

أنور عابد المغيث

الدمية والدم

مسرحية

أنور عبد المغيث

لوحة الغلاف الفنان : حسان علي

الطبعة العربية الأولى : يوليو ١٩٩٩

رقم الإيداع : ٩٩/١١٣١٥

الترقيم الدولي : 977-291-162-0



السلسلة الأدبية

رئيس المركز
على عبد الحميد

مدير المركز
محمود عبد الحميد

المشرف العام
على السلسلة الأدبية
خيرى عبد الجواد

الجمع والصف الإلكتروني
مركز الحضارة العربية
٤ ش العلمين عمارات الأوقاف
ميدان الكيت كات
تليفاكس : ٣٤٤ ١٢٦٨

أنور عبد المغيث

الدمية والدم

مسرحية



الإهداء

● لأم شروق ..

الجوهرة الغريذة والمرأة الصادقة فى كل الأوقات .

● للوطن ..

كما نحلم به لا كما يحلم به التجار والسماصرة .

أنور عبد المغيث

المقدمة :

- إضاءة - خشبة المسرح عارية ومجردة من أية لمسات .. فريق المسرح يتمم اللمسات النهائية للعرض من مكياج ، ملابس .. إلخ .. وكأننا نراهم في الكواليس وغرف المكياج .. يبادرون بإلقاء التحية للجمهور وتقديم العرض فيما هم منشغلون بالاستعداد للعب .

ف المسرح :

الكلام بعد السلام يا سامعين والحاضر يعلم الغائب ..
عرضنا يا حاضرين معنىً بقراءة صفحة من كتاب التاريخ
المصرى - صفحة صراع بين الديوان والشارع - عشان تشوف
إزاي بترسم السياسات وإزاي بيخلق الناس أبطالهم .. وإزاي
بيتحول بعض الأبطال من حضن الشارع لحضن السلطة .
وحتى نستلهم العبر ونعرف المبتدأ من الخبر المطلوب نتبّه
ونحرر خيالنا وننتقل إلى موقع وزمان الأحداث ..

(إفلام)

الجزء الأول

الـراوى : قال الراوى يا أيها الجمهور . وعمر الحاضرين يطول . كان
ويا ماكان .. كانت مصر المحروسة تحت حكم الأكراد
الأيوية . أيامها كان فيه خباز على قد حاله ، والاسم كان
عثمان ومراته كان اسمها الورد انتشا . كانوا عرسان جداد ،
وهما الاثنين مقطوعين من شجرة . وكانوا ساكنين ناحية
الامام الشافعى .

(اضاءة على الورد انتشا وعثمان الخباز يخاطبان

الجمهور)

الـسورد : فى يوم من الايام انتهيت التفاح الاحمر . ما كنتش اعرف
ان دا الوحى ا

عثمان : كان التفاح الاحمر عزيز وقتها .. لكن لفيت عليه وبكل ما
كنت املكه ساعتها اشتريت تفاحايه . تفاحايه حمرا بلون الدم .

(اضاءة ظلية . عثمان راجع إلى بيته . سعيداً

بتفاحته يطوحها فى الهواء ويلقفها . يظهر من

الجهة المقابلة جندي مملوك سكران وهو عبارة عن

دميه ذات ملامح مسطحة بغضبة ، يقترب من

عثمان وهيئه معلقتان على التفاحة)

الجندي : يا ولد .. هات التفاحة دى وامش من سكات .

عثمان : يا سلام .. اديك تفاحة العيل . ومن سكات كمان ا

(يهم عثمان باللهاب فيستل الجندي سلاحه

ويهجم على عثمان الذى يتفاداه فيسقط)

عثمان : حتى التفاحة مستكترنها علينا يا ولاد الأبالسة ، واللى
خلقك لا مستعجل لكنت وريتك مقامك .

(ياخذ طريقة مسرعاً ، يقطع عليه الطريق جماعة
من أصحاب الجندى وهم دمي لها نفس الملامح
البغيضة ، ينهض الجندى)

الجندى : امسكوه

(يشرعون أسلحتهم ويتحوطون عثمان الذى
يخفى التفاحة فى ثيابه يحاول اختراقهم فيفشل .
يخطف من أحدهم سيفاً ويناول به . تأتيه طعنة
من الخلف ، يصرخ .. تتابعهم نوبة هستيرية من
الضحك ، يرمى بشقله على أحدهم صارزاً
السيف فى أحشائه .. يصرخ الجندى .. يسقطان
معاً .. صمت .. يحمل الجنود جثة صاحبهم
ويخرجون .. اضاءة مركزة على جثة عثمان ..
يده متشبثة بالتفاحة الخبيثة) .

السورد : قال الراوى .. والمقدر لا بد يكون واللى منه لا بد عنه . كنت
قاعده مستنية رجمه عثمان بالتفاح ، رجعوا لى بيه كام
راجل من ولاد البلد جثته هامده ، وايده متصلة على
تفاحايه ، حمرة لونها محجوبة تحت حمرة الدم .

(جثة عثمان مسجاء فى الكفن . إلى جوارها
التفاحة ، الورد انتشا ذاهلة تخاطب الجنة)

السورد : يقولوا اكرام الميت دفنه يا عثمان .. بس انا مستخسراك فى

دود الأرض يا حبيبي . آه لو اقدر ادفنك في قلبي يا عثمان .
اخ يا كبدي .. ماكنش الموت عمى عنك يا خباز .

(تتأهى أصوات نسوة من الخارج)

صوت : وبعدين يا ستات .. دى الدفنه الصبح .. هنسيها كده تكلم
فى الجثه طول الليل .. دى تتجنن .

آخر : سيوها ياختى يمكن نارها تبرد شويه .. ربنا يصبر اللى ابتلى .
(تتأهى طرقات عنيفة على الباب الخارجى)

(وينبث صوت لاهث)

الصوت : الورد فين . ؟

امرأة : جوامع الجثة .

(يندفع الرجل صاحب الصوت إلى الداخل لاهثاً)

وراء بعض النسوة الدمى ، متشحات بالسواد)

الرجل : الحقى يا ورد .. الممالك جاين على هنا والشر باين فى
عينهم .. أنا سايبهم عند مقام الامام الشافعى بيسألوا ع
البيت .. الظاهر حد دلهم على شخصية عثمان .

امرأة : يا ختى عاوزين ايه تانى الهى يهدم اللى بناهم .

الرجل : اللى فهمته انهم ناوين يقضوا على كل اللى من ريحة عثمان
.. سمعتهم بيقلوا ان عثمان موّت واحد منهم قبل ما يموت .

امرأة : يالهوى .. انفدى بجلدك يا ورد .. انت وحدانية وفى بطنك
عيل .

(يهرعون للخارج جميعاً ، تهم الورد بالخروج ،

تتوقف ثم تعود لتلتقط التفاحة)

السورد : غصب عني يا عثمان حكم القوى على الضعيف .

(تخرج .. انلام)

(اضاءة شاحبة بالشارع .. الورد وحيدة ..

تشخص حوالها جولة من علامات الاستفهام

والتعجب .. الورد تبدو شديدة الارهاق تخاطب

نفسها في نوع من التائب الذاتي)

زمانهم بهدلوا جتته .. اخص على .. وانا بأيدي ايه .. !

غصب عني يا عثمان ..

ع. استفهام : هتروحي فين يا ورد دلوقتي ؟ ..

ع. تعجب : دول زمانهم متقصدين البيت ! ..

السورد : (بره تفكير ثم تقول مقررة) مش هارجع البيت .. أرض الله

واسعه .

ع . تعجب : طب والجنه .. هتسيبها من غير دفن !!

السورد : (تبدو حائرة ، ثم يستقر رأيها) خليه من غير دفن . خلى ريحته

تضرب والدود يشغى في المكان قوم ماحدث منهم يهوب

من بيته وينجسه مهمن كان .

(تمشي في بؤرة ضوئية ، واضح انها تتلوى

جوها .. تمسك بطنها مخاطبة الجنين)

اصبر يا بنى شويه .. عارفك جعان .. لكن اديك شايف ..

بس انت ذنبك ايه يا مسكين ؟

(كأنما تذكر التفاحه ، تخرجها من ثيابها ،

تأملها ثم تقضمها .. مخاطبة الجنين ثانية)

كل يا غايب .. اتغذى .. تفاح احمر بدمه .. دم ابوك ..
ارتوى من دم ابوك يا غايب (ثم ضارعة) يارب .. يارب
يكون ولد .. يارب وحياة حبيبك المصطفى تدينى حته عيل
اصلب بيه طولى واتعكز عليه فى دنيتى .

(تنظم من الجمهور)

السور : قال الراوى : مشيت وحيدة والخوف مالينى لان كان متهيالى
ان الممالك متابعنى ، فضلت الف من غير هدف ولما هدنى
التعب والجوع ارتميت جنب بيت وما حستش بالدنيا ولما
لسعت وشى شمس النهار فتحت عنيا لاقيت شيخ عجوز
بيمد لى ايده ويقومنى .

(يدور المنظر على شاشة الخيال بالعرائس

الكرتونية)

الخيال : مالك يا بنتى ؟

خيال الورد : هريانه من الممالك يا عم ..

الخيال : عمك حسن .. حسن الشريتلى .

خيال الورد : كل خوف ع اللى فى بطنى ليقتلوه زى ما قتلوا ابوه .

الخيال : طب تعالى تعالى .. بيتى مش بعيد واعتبرينى زى والدك تمام .

السور : (للجمهور) : اوانى وسط اهله زى بنته تمام .. كانت مراته

حامل واول ما طيبت البيت وضعت .. جابت كريم الدين .

(يظهر الشيخ حسن الشريتلى ، يلدو مبتهجا)

ش. حسن : وشك حلوى يا ورد .. رينا استجاب دعايا وادانى الواد اللى

كان نفسى فيه طول عمرى .. عقبالك .. - ثم مستركا -

كنت عاوز اقولك ايه .. ايوه .. ماتهو بيش ناحية الشارع
لحسن حد يتعرف عليكى وتبقى وقعة - ينصرف -

السُورِد : (للجمهور) رنت الكلمة فى ودانى .. وبينى وبين نفسى
قلت .. حتى اسمى هاغيره لاجل ما يوصلش عنى أى خبر
للممالك ، واللى جه على لسانى ساعتها اسم الحبله ، اصل
بطنى كانت ساعتها عليت . قولوا وتميت حملى فى بيت
الشيخ حسن ، ووضعت غلام يستحى منه بدر التمام
وسميته على اسم ابوه .. عثمان .. واديته نأبى اللى اخترته
لنفسى .. الحبله . قبل السبوع جانى ابوه فى المنام . ولاقيته
بيميل على عثمان ويبوسه من جبينه قلت روحه اشتاقت
لابنه ، وصممت ، فى السر انى اسبّع لعثمان عند ابوه .

(أضاءة موحشة .. الورد تغشى الشموع بيبتها
القليم المهجور وهى تبسمل ، تضع الطفل فى
الغريال ثم تحيطه بعظام ابيه ، يدخل حسن
الشرمتلى دون ان تتبه اليه . تطرق الجمجمة
بعظمة وهى تخطو فوق الطفل .. موسيقى)

السُورِد : الاوله بسم الله والثانيه باسم عبد الله عثمان الخباز والثالثة
رمح يندب فى عين اللى شافك ولا صلى .
حسن : اللهم اما صلى عليه .. يادى السبوع يا ورد !!

(تستغرقها حالة طقسية فلا تتبه اليه .. موسيقى
طقسية باطنة)

السُورِد : عثمان يا حيله يا بن الستين البخيله . ادينى ودنك يا بن بطنى

وافهم رطنى اسمع كلام امك . اسمع كلام امك
(تندفع ذكرى مقتل عثمان حية عن طريق
أصوات متزعة من سياق الحادث ، مبتورة ،
متداخلة ، تتراقص خيالات سديمية مهمومة فى
المكان ، تعلو الموسيقى الطقسية فيما الورد تلقن
وليها)

: اللى من توبك حادى عليه والمملوك اخرق عنيه .
(تكررها تصاعدياً فيما هى متشنجة كأنما
الجلبت لشيء بعيد ، تشر الملح فى أثناء ذلك
بالية فى أرجاء المكان)

حسن : سبعتى للغلام يا ورد ؟
الـورد : عم حسن .. لو خلاه الزمان هتضحكى الدنيا بكره وتضحاكى
عن عثمان ابن الحبله

حسن : (ضاحكاً) سميتيه ابن الحبله ! الله يحظك يا ورد .. طب يلا
معاي يلا .

الـورد : لا يا عم حسن .. كفايه كده معروفك محدش يعمله ..
انا خلاص هاتولى امر نفسى

حسن : كلام ايه دا .. انت لسه نفسك يا بنتى !
الـورد : ماتخافش علىّ يا عم حسن انا عضمى ناشف .. قال على
رأى المثل من يوم ما ولدونى فى الهم زرعونى .. اتوكل انت
على الله يا عم حسن .

حسن : واسيبك هنا .. ادى تربيه يا بنتى !

السور : التربة دى بيتى يا عم حسن .. خلى عثمان يتأنس بأبوه .
بطللى هبل وقومى معايا .. عثمان من الساعة دى ابنى . زيه
حسن : زى كريم ، هاريهم واعلمهم سوا ، هأخيهم .. ولما اموت
هاورثهم كل الكتب اللى شفتيها عندى ، دى الكتب ثروة
عظيمة .

السور : (نقاطعه) لا يا عم حسن .. يعز على فراقك ، لكن السيدة
زينب فى ضهرك ما تقول حاجة تانى وسينى باللى فى بالى .
حسن : حسن : على كيفك يا ورد .. انا ماشى واذا عزتى حاجة
انت عارفه البيت .

(يناولها بعض المال ، تقبل يده ، يخرج .. تتقدم
من الجمهور)

السور : قال الراوى .. وقبل الفجر انطلقت بابنى وحملت معايا
عضم ابوه ، مشيت ألقط رزقى واربى ابنى وحطيت الرحال
اخر المطاف فى ضهر مقام السيدة زينب ناحية الميضا ..
قريب من الحنة اللى بيقف فيها عم حسن الشربتلى بعريته ،
زى اللى حييت ابقى قريبة منه علشان اتطمئن .. فرشت
هناك وقعدت ابيع البخور ولوازمه .. كبر عثمان وعاشت
حكاية ابوه فى ودانه وكبرت معاه .

(ينطلع عثمان إلى المسرح ، مراهق فى مستهل
الشباب ، يحمل على كتفه خروفاً معداً للتقطيع
وقد غطاه بثوب ، يضع الحروف من كتفه
ويسرع إلى شباك بصلر المكان ، يزهق منادياً)

عثمان : يلا يا امه ، يا واد يا خيشه نادى امك وخالتك ام دبور ،
واياتى ابو قليطه .. آه قول لهم كلموا عثمان .. يابت
ياحلاوه نادى ابوكى المدقلىج وخليه يجيب معاه الساطور ..
آه اللى بتخاتق بيه مع امك .. ايوه وخالتك ام عيد المقله ..
قوام .

(تأبىه ردود سريعه علي نداءاته ثم لا تلبث ان
تدخل حلاوه وهى طفله صغيرة)

حلاوه : اخويا عثمان .. ايه اللى كنت شايله دا ؟
عثمان : (يرفعها) لحمه يابت يا حلاوتهم .. وشك حلو على يابت يا
مصننه .

حلاوه : يا سلام يا اخويا دا انت اللى مصنن - تدخل الورد -
الورد : يجازيك يا عثمان خلينى سييت السبويه وجيت على ملا
وشى .

عثمان : عثمان : يعنى قفلتى الوكاله يا خى !
(يدخل اولئك الذين كان يناديهم عثمان)

: خير يا عثمان .

: فيه ايه يا واد .

: والنبي تلاقيه هيعمل فينا نكت زى عوايده .

عثمان : سمع هوس - يكشف الحروف فيتبهمون جميعاً -

: ايه ده يا عثمان ؟ خروف ! - تنطلق الزغاريد -

: لحمه !!

: اشهد ان لا اله الا الله .

عثمان : الدنيا مواسم وصعب على يفوت العيد من غير ما تاكلوا لحمه.

: عيد ايه ؟؟

: احنا فين والعيد فين !

عثمان : يعنى انا غلطان اللى باعمل لكم عيد طب بلاش
(يغطى الخروف)

: لا يا اخويا مش غلطان .. عيد ونص

: وادى صلاة العيد

(يدورون حول الخروف مترنمين بتكبيرات العيد)

السور : جيت الخروف دا منين يا عثمان ؟

عثمان : من جندى مملوك كان ناهيه من جزار وواقف بيتلفت حواليه
يدور على حمال .. حظه النحس وقعته فى ايدى انا قال لى
(يمثل) يا ولد شيل الخروف دا وتعالى ورايا قمت قلت
لنفسى ما تبقاش اسمك ابن الحبله يا واد يا عثمان اذا
الخروف دا مبيتش الليله دى فى بطنك انت واهلك ..
الجمجمة اشتغلت .. رحت مدبس لكم المملوك فى خناقه
مع مملوك تانى منشى وعمال يبص للى حواليه بقرف
ورحت زايغ بالخروف على هنا .. ايه رأيكم بقى .
: بطل .. شجيع .. شاطر .. احنا لازم نحيه».

عثمان : مادام فيها تحيه بقى زفونى انا وحلاوتهم (يتأبط ذراع حلاوتهم)
عروسه وعريس موافق يا ابو العلا يا مدقلىج .

ابو العلا : يلا يا اخويا حمل وشيل على الأقل الفرش ينشف شويه من

ال... (مشيراً إليه) .

حلاوه : يا سلام يا اخويا .. وربنا كنت بحلم انى بارش جنيته
عثمان : بس يا عروسه ما تفصحناش يلا زفوا .

(ينطلقون معاً فى إيقاع موحد)

: حيّوه حيّوه ابن الحبله .. وكمان حيّوه ابن الحبله ..
وعروسته كمان حلاوتهم .

عثمان : يلا يا عم ابو العلا سن العدة
السور : يجازيك يا عثمان .. انا عارفة شغل الملاعب دا واخرته ايه !
عثمان : شغل الملاعب ما لهش اخري امة زى البحر
(يلعبون بالحروف لتقطيعه)

السور : اقول لك الحق يا عثمان .. كل نكتة بتعملها فى اللى ينشكوا
فى عينهم الممالك اكثك بترمى فيه باردة ع النار اللى جوايا
.. لكن ربك والحق خايفة تدق فى سكة العياقة وتضل ،
وتبقى زى الصيغ اللى بيرموا جتتهم على الغلابة .

عثمان : دول خايين يا امه مش عيارين .. لكن انا حافظ دروسك ،
ومتربى فى ضهر ام هاشم يجينى منين الضلال بقى !!
وبعدين انتى حيرتينى معاكى يا ورد .. منين وانا صغير كان
نفسك تشوفينى شجيع وحامى خلاطى زى معلمين مجمع
العياق ، ومنين دلوقتى لما بقى لى سعر وسط العياق طالعه
لى فى حكاية تفضل تفضل دى !!

السور : لسانك متلفع بيه يادى الواد !! بافكرك يا عثمان عشان
الشيطان ما يضحكش عليك ويوزك على حاجه فيها أذيه

للى من توبنا .

عثمان : الشيطان ! دا الشيطان بيخاف يقرب منى .. آه .. !! انا يا
امه بالعب على الممالك بتار ابويا .. الممالك وبس .. لكن
اللى منى .. اديكى شايفه بأكلهم لحمه واعمل لهم أعياد
جدعنه .

ابو العلا : يلا يا عثمان عشان تقسم اللحمه .

عثمان : ماشى

السور : باقولك يا عثمان اوعى تنسى ، حته حلوه كده من الفخده
لبيت عمك حسن الشريتلى بس اوعى تقول لكريم انك
علقت الحروف من المملوك احسن مايخدش اللحمه .

عثمان : امال هاقول له ايه يعنى ! عارفه الواد كريم دا نفسى افقعه
حته دين علقه عشان يسببه من كلام الكتب اللى بيتقنعر
بيها، والا لسانه اللى كل شويه يعوجه ، مره قبضى ومره
فارسى .

السور : ويمين الختمه ان زعلته لا انت ابني ولا اعرفك .

عثمان : انت بتقولى ايه يا ورد ... دا كريم اخويا .. هو انا انسى
وقفه عم حسن الشريتلى ، الله يرحمه ، معاكى ايام زمان ..
والا اما كان ينادينى وانا عيل بالعب مع كريم الدين ويناولنا
كل واحد سطل خروب بارد ويمدلى ايده باللى فيه النصيب.
كريم اخويا يا امه .

السور : طيب اسمع بقى يا ابو الزعابيب .. انالى كام مره عاوزه
اكرمك فى موضوع كده .. اصلى سألت الشيخ بتاع ستك

ام هاشم عن حكاية العضم بتاع ابوك فقال لى حرام عليكى
تسبيه كده ولازم تدفنيه .

عثمان : الله .. انت هتعكتنى على بقى يا ورد ؟

السور : يا بنى الشيخ بيقول حرام .

عثمان : ماليش دعوه بكلام الشيوخ .. ورحمة ابويا ما تجيبى سيرة
العضم دا تانى لا سيب لك البيت واهج .

(يتقدم من الجمهور)

عثمان : قال الراوى .. يا سامعين .. اتقدمت فى طريقى ، وشربت
تفانين العياقه واصول الشطارة من اربابها فى مجمع العياق
اللى فى مغاور الزغيله .. كل باب اتعلمته فرعته لايواب ..
وكل فن شربته غلبت فيه شيوخه ، وشهد لى الجميع بالمعلمه
سواء فى شوارع مصر أو فى مجمع العياق ، فى مغاور
الزغيله .

(تظهر جوقة اولاد البلد ، وهم دى ذات ملامح طيبة)

ج ولادالبلد: كان لما يلعب ملاعبيه على الملاعين يملاه القرح .. يرقص
ويغنى مواله .

(يظهر عثمان فى بؤرة ضوء ، يلعب بالنبوت)

عثمان : انا عثمان .. عود الزان

اتمشى باتزان وللكلام وزان

وافعل فعال الجان لو الشيطان وزان .

ج ولادالبلد: من صغر سنه صوته حيانى زى صوت الاذان .. بيدينا
الامان .

وعيونهم شمسين بينوروا له سمته حتى في ضلام الليل .
وما عمره مد ذراعاه الشديد الا بالخير للى من توبه .. برد
وسلام علينا يا عثمان .

(يظهر الراوى)

الـراوى : قال الراوى .. يرجع بينا الكلام يا ايها الجمهور وعمر
السامعين يطول إلى أهل السياسة والسلطة . دخل على
المحروسة عام ١٢٤٠ للميلاد . وفي هذه السنه اتمكن
المماليك من الترك والديلم من خلع الملك العادل الثانى
وحطوا مكانه السلطان الصالح نجم الدين ايوب الذى لقبوه
فيما بعد بالصالح ايوب ولى الله المجذوب .

(يظهر على بن الوراق شيخ الجلابين فى المحروسة)

ابن الوراق : قال الراوى انا الجلاب على بن الوراق ، شيخ الجلابين فى
مصر المحروسة .. من نظرة واحدة للمملوك وهو لسه سلعه
فى السوق اقرأ مستقبله فى عيونهم واسجله فى دماغى .. بعد
سلطنته امرنى الملك الصالح نجم الدين ايوب انى اشترى له
مجموعة من المماليك .

(يظهر مجموعة من المماليك ، يقلبهم بن الوراق)

كما تقلب الاغنام عند بيعها بالسوق لاكتشاف

عيوبها ، يتمم كلامه فى اثناء ذلك)

يكونوا فى مستهل شبابهم ، ويكونوا على الفرازه .. طبعاً
علشان يحمى بيهم ملكه من عوادي الايام .

(تظهر مجموعة أخرى فيأخذ فى تقليبها فيما يتكلم)

لقيت اسواق النخاسه فى بلاد الدنيا الوسيعة ، لغايه ما
اكتديت لطلب السلطان . وفى رجوعى بالممالك مرض
واحد منهم .. اسمه بيرس .. حار الجميع فيه وما حد عارف
علته . رحت مسدد بيه دين قديم كان على لنخاس من الشام .
(يظهر بيرس فى بؤرة ضوئية)

بيبرس : (متهاكاً) انا بيبرس .. قال الراوى بعد ما استلمنى النخاس
من الجلاب بن الوراقه راح عارضنى للبيع ، ومن مولى لمولى
انتهى المقام بى عند سيده من سلالة بيت الخلفه العباسى
ومقيمه بالشام .. اسمها الحاجه فاطمه الاقواسيه .
(تظهر فاطمه الاقواسيه فى بؤرة ضوء)

الاقواسيه : انا الاقواسيه .. قال الراوى انى اشتريت بيبرس من اخويا
عبده الاقواسى لان قلبى حن له ، لانه يشبه ابنى اللى مات
.. اخدته واهتميت بعلاجه وتربيته وتعليمه زى ابنى تمام .
بيبرس : قال الراوى ومرت السنين يا سامعين وانا باكبر وياتربى تحت
رعايه السيدة فاطمه الاقواسيه لغايه ما استويت على عودى ،
فارس نزال وحكيم فى المقال .

الاقواسيه : قال الراوى .. ولههدف ما اتى الكلام عنه رتبت زياره فى
بيتى لزوج اختى وأحد رجال السلطان الصالح نجم الدين
ايوب وهو الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى .

(الاقواسيه وبيبرس وعلاء الدين ايدكين)

علاء الدين : بسم الله ماشاء الله .. باين عليك فارس يا بيبرس
الاقواسيه : تربية ايدى يا أمير . شارب كل فنون الحرب والنزال ، وكل

فنون الحكم والحكمة .

علاء الدين : خلينا نشوف .. بعد اذنك يا اميره فاطمة

(يستل سيفه فيواجهه بيرس)

: عندي ليك سؤال يا بيرس

بيبرس : اتفضل يا أمير .. لكن اذا كان سؤال هيشغلنى عن نزالك

مش هاجاوبك

الاقواسيه : (فيما يشبه حكم المباريات) - نقطه لبيرس .

علاء الدين : - (من بين الضرب) - قل لى يا بيرس .. السيف ايه فايدته؟

بيبرس : السيف فى كل الاحوال اداه للقتل ، لكنه بيكتسب معناه من

الايد اللى بتستخدمه .. يعنى ان كان فى الظلم بيبقى اداه

للظلم، وان كان فى العدل بيبقى اداه للعدل .

الاقواسيه : نقطه لبيرس .

علاء الدين : طب والعدل ايه ميزانه يا بيرس ؟

بيبرس : اللى ياكل من خير ارض يدافع عنها . (يكبسه فى النزال)

الاقواسيه : نقطه لبيرس .

علاء الدين : دا العدل من وجهة نظر المملوك المخلص . انا عايز ميزان

للعدل المطلق .

بيبرس : (مراوغاً ومناوشاً) مفيش عدل مطلق يا امير .. كل صاحب

قضية بيشوف العدل من وجهة نظر قضيته .

(يحاصر الامير فى زاوية ضيقة)

علاء الدين : يعنى مفيش حد للعدل يتقابل عنده الجميع ؟!

بيبرس : حد للعدل ، من وجهة نظرى ، انه مايبتش حد مستخ من

الشيع وجاره جعان .

علاء الدين : (صارخا) نقطه عليك يا بيبرس بكل النقط اللى كسبتها
(يحمل عليه)

بيبرس : للاجابة بقيه يا أمير .. الجوع بيحرك قلوب الجياع بالحقد
ضد الشيعانين والحقد وقود التمرد .. الجوع آفة الممالك
يا أمير .

علاء الدين : (وقد بدى عليه الإتهاك) انت يا بيبرس مملوك كبير .. مملوك
فوق العاده .

سؤال أخير يا بيبرس (يلتقط أنفاسه) ايه رأيك فى الحكمه اللى
بتقول ان قوايم عرش السلطان لازم تكون مصنوعه من
السيوف ؟

بيبرس : (يحمل عليه) قوة السلطان مش فى السيف وبس .. كمان فى
حكمته وبُعد نظره . قوة السلطان فى انه يعرف امتى
يستخدم السيف وامتى يستخدم العقل (يستسلم الامير)
الاقواسيه : كل النقط لبيبرس .

(يتقدم الأمير علاء الدين من الجمهور)

علاء الدين : قال الراوى .. اختبرت دراع بيبرس وعقله وعرفت ليه
الاميرة فاطمه دعتنى لزيارتها .. ودا خلانى اكلم بيبرس عن
مصر المحروسه ام النيل والمآذن ولاحظت أن قلبه متعلق
بحب مصر .

الاقواسيه : بعدها دار الكلام بينى وبين بيبرس .

(تغيرات طفيفة بالمشهد)

: كان واضح في كلامك مع الامير علاء الدين انك
مشغوف بمصر !

بيبرس : مصر .. ما انت عارفة حبي ليها من زمان مش من النهارده .
الاقواسيه : الأمير علاء الدين عرض علىّ انه يشتريك لنفسه مبدئياً ،
تمهيداً لانه يحطك في خدمة الصالح أيوب ذات نفسه ،
خصوصاً بعدما عرف انه علي ابن الوراقه الجلاب كان
مشتريك أساساً باسم الصالح ايوب . عاوز يلحقك بخدمته
في البداية عشان يبدو الأمر كأنه يهاديك للسلطان فيكسب
رضاه .

بيبرس : وانت رأيك ايه يا امي ؟
الاقواسيه : انا بافكر اعتقك لوجه الله .. وتمسك لي اموالي و ...
بيبرس : «يقاطعها» ارجوكي لا .
الاقواسيه : لا !! حد يكره الحربه !
بيبرس : لو بقيت حر دلوقتي هافضل طول عمرى نكرة ، لكن وانا
مملوك على حالي كده ، فالمستقبل مفتوح قدامي لـ
الاقواسيه : للسلطه مش كده ! أنا من زمان بحضرك للساعة دي يا
بيبرس .

بيبرس : يعنى كنتى بتختبرينى يا امي ! (فيما يشبه الحلم) السلطه ..
لمستى الوتر الحساس جوايا يا امي .. واحنا عيال بتفتح
عيوننا على الدنيا فى اسواق النخاسه كان كل واحد منا
يتمنى ان حظه يوقعه فى امير قوى لان هى دي البدايه .
الاقواسيه : حتكون بدايتك غير أى بدايه يا بيبرس .. انت تربية إيدى ،

انا فاطمه الاقواسيه سليله بيت الخلافة العباسى . وحتكون
من خلال الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى فى خدمة
السلطان الصالح ايوب ذات نفسه ، وهتبقى تحت ايدك ثروة
ضخمة هاوهبها لك . الثروة هتفتح لك ابواب كثيرة .
(تحضر سيفاً كبيراً وتمنحه اياه)

بيبرس : سيف ذهب !!

الاقواسيه : دا بتاع جدى الاكبر الخليفة العباسى الاول ، ابو العباس
السفاح مؤسس خلافة بنى العباس . وانتقل منه بالوراثه
لغاية ما انتهى عندى .. كثير من نسل العباس اتنازعوا على
السيف دا لكن انا اللى فزت بيه ، وباهدي هولك .. حافظ
عليه يا بيبرس .

بيبرس : حيكون فى عينى يا امى .

(خلى بالك يا بيبرس .. خلى بالك)

(تسل موسيقى طقسية ، وتتخذ الاقواسية وضع

الكاهن الذى يقوم بتلقون مريده اسراراً كهنوتية)

: خلى بالك يا بيبرس المجد اللى ممكن تحققه فى حياتك

كلها كوم ، والمكانه اللى هيديها لك السيف دا فى اللحظة

المناسبه كوم .. خلى بال انت رايح مصر اللى قلبك متعلق

بيها .. خلى بالك يا بيبرس كل وحوش الأرض قاصده ديار

الاسلام .. الصليبيين بيهاجمونا كل حين ، والتار كاسحين

العالم واهم فى طريقهم الينا .. سيفك لازم يكون لواء فى

النضال .. عارف انا ليه ضنيت بيك على كل العروش ،

حتى عرش الخلافة في بغداد ، وليه بعثاك مصر ، ومصر
بالذات لان مصر هي القلعة الحصينة اللى تقدر تصمد ..
القلعة الحصينة اللى كل الامال معقوده عليها لحماية بلاد
الاسلام .

(يظهر تاج على هيئة حيوان خرافى يتلع بيرس
ليخرج من الناحية الاخرى شاهراً السيف ..)
(يزول المنظر)

بيبرس : قال الراوى يا سامعين .. زى الحلق علقت الكلام فى ودانى ،
وارتحلت مع امى الاميره فاطمه الاقواسيه الى مصر ..
والتحقت فى البدايه بخدمه الامير علاء الدين ايدكين ، ومنه
اخذت لقب البندقدارى ، والبندقدارى يا سامعين هو حامل
جراب البندق للسلطان فى رحلات الصيد . وبسرعه
انتقلت لخدمه السلطان الصالح نجم الدين ايوب .
- ظلام -

(يظهر ابن الحبله)

عثمان : قال الراوى .. يرجع بينا الكلام يا سامعين ، إلى انا عثمان
ابن الحبله ، أصبحت فى الفترة دى أسطى عيار وعلم على
الشطار وعايق ما تنطفى لى نار وصبح تحت ايدى من خاصة
العياق ثمانين من المشايد الصناديد ، على راسهم عقرب
وحرش .

(يظهر عقرب وحرش)

عقرب : انا عقرب .. قال الراوى .. لما بلغ الاسطى عصمان حد

المشيخة في كار العياقة أعلن التحدى والنزال للى شايف في
نفسه الكفاءة للمريسة على مجمع العياق

حرحش وانا حرحش قال الراوى حدد الاسطى عثمان اليوم ..
ولا حدش في مغاور الزغيلة جاته الجراء ينازله ولا شاف في
نفسه الكفاءة للمريسة .. رحنا في ذلك اليوم عالنين الاسطى
عثمان ابن الحبله شيخ مجمع العياق

عقرب : كان يوم مشهود .. يشبه ايام جلوس السلطان على العرش .
(مغاور الزغيلة حيث مجمع العياق . مظاهر
احتفال شعبي ، ثمة ألعاب بهلوانية ومبارزات
ولعب بالسلاح ، رقص وغناء .. هناك مرتفع
العمق أعد لجلوس عثمان)

عقرب : سمع هوس .. الاسطى الكبير والمعلم القدير
حرحش : سلطان العياق وملك الشطار عثمان ابن الحبله
(يظهر عثمان فوق المرتفع إلى جواره أمه التي
سيكون اسمها الحبله ابتداء من هنا ، يقوم بعض
الرجال كبار السن ، يشيرون فيعم السكوت
تدريجياً ، يتوجونه بقناع .. يلبسونه صليبرى
العيارين ويمنطونه ببعض الأسلحة الخاصة ثم
يرفعون يده فينطلق الجمهور في الصباح)

عقرب . سمع هوس الرئيس هيتكلم (سكوت)
عثمان : سلام عليكم .. يا عياق مغاور الزغيلة حى على الفلاح
وكل مجمع العياق سامعنى .. الشطاره والعياقه معمولين

للرجال .. مهياش صنعه صياغة ولا رمى جنت على
 الخلاق ولا فنجره لسان بالأونطه . مش كل خالى شغل
 وربنا عاطيه شويه صحة يفرد بيهم على الضعفا ، والأشويه
 ذكاوة يدبر بيهم ملعوب يبقى عايق .. العايق اللى بحق ربنا
 قلبه صخر ما يهزهوش الموت .. لكن ترعبه دفعه يتيم ،
 تفزعه صرخة المظلوم اللى ما لهش حد يحادى عليه . لقمتنا
 ومن ورانا كل الغلابه ، مسروقه ومتكنزه فى خزائن الممالك
 وفى كروشهم وهنطفحها لهم بعون الله . وخلو بالكم أى
 عايق هيمشى عوج هاعتبره عدوى زيه زى الممالك ..
 دراعى لو يغافلنى ويتمند على حد من الغلابه اقطعه ..
 مفهوم . وخلو بالكم مجمع العياق لازم يتحصن زى قلعه
 الجبل واكثر لان اللى جاي يفرق عن اللى راح .. اطراف
 الجبل تستلمها دوريات يرجموا اى مملوك أو غريب
 بالحجاره قبل ما يخطى خطوه واحده ناحيتنا . كلاب
 حراسه تسعروها ضد المملوك والغريب وتطلقوها عند
 أطراف الجبل مع بتوع دوريات الطوب .. شغلنا بالحق
 والمستحق ، قسمه ما بينا وبين اهل مصر الفقراء والمحرومين
 وربنا يكفيننا شر ولاد الحرام .. الفاتحة على الكلام دا .

- يقرأون الفاتحة معاً -

- يزول المشهد ، ثم يظهر بيبرس -

بيبرس : قال الراوى .. أما عنى فأصبحت فى الفتره دى قريب من
 قلب السلطان الصالح أيوب بحكم تربيتى وتعليمى وبحكم

همتى واخلاصى فى خدمته ، وراح السلطان يكلفنى بالمهام
الكبيره ومع كل نجاح كنت باطلع درجه فى سلم السلطه ..

(ينكشف العمق فن للملك الصالح أيوب ، وهو

رمز تجريدى للسلطة على هيئة تمثال أجوف

رنان، ينبعث الصوت من داخله . أو ماشابه)

السلطان : ولدنا بيبرس ، كما يعود الفرع لأصله رجعت إلينا بعد

غياب ، وقد ثبت لدينا كفاءتك وعلو همتك ، لذلك

أصدرنا نحن الملك الصالح أيوب مرسوماً بتكريمك .

(يتقدم الأمير علاء الدين كاتب ديوان الإنشاء

لقراءة المرسوم)

علاء الدين : خلعنا عليك أرقى رتب الإمارة ، أمير مائه . وأنعمنا عليك

بالإقامة فى معيتنا بقلعة الجبل ، واقطعناك كل اعمال اراضى

قليوب وما تغله من محاصيل ، كما رتبنا لك جامعية

شهرية مقدارها ألف دينار . واخيراً سمحنا لك ببناء حاره

تحمل اسمك ، تبني من بيت المال وتكون عوائدها كاملة

لك. انتهى المرسوم .

بيبرس : مولاي .. (ينحنى لتقبيل الأربين أياذى السلطان)

(اظلام ، تعود الاضاءة فنرى جمعاً من الممالك

البحرية وقد قد ملحقوا حول بيبرس لتهنته وهم

دمى ذات ملامح سلطوية)

الممالك البحرية : مبروك عليك يا زميل .

: اللى حققناه احنا فى سنين حصلت عليه انت فى ضربة واحدة.

: بيبرس يستحق .. من يومه باين عليه النبوغ .

(تأخذ التهيئة طابع التعاهد وحلف اليمين المشترك)

: وطنك ومذهبك هو رابطة الزمالة اللى بينا . حركة الواحد منا باسم مجموع زملائه .

: عدو الواحد عدو المجموع وصديق الواحد منا صديق المجموع .

: أى طموح باتجاه السلطة لابد يكون بالتنسيق مع طموحات الجماعة .

: تار الواحد منا فى رقبه الجماعة ، وشرف الجماعة مسئولية كل واحد فينا .

(يتم التعاهد فى بؤرة ضوئية وحين تنتشر

الاضاءة نرى بين جمع الممالك قاضى القضاء

صلاح الدين)

الممالك البحرية : قاضى القضاء جاى بنفسه يبارك لك .

القاضى : اهم شروط للنجاح والصعود هو الحذر من الحساد .

بيبرس : الحساد !

القاضى : طوايف الممالك التانيه من الترك والديلم رجال بنى أيوب القدام .

بيبرس : وليه الحس ! كلنا ممالك وكلنا فى خدمه بنى أيوب .

القاضى : لكن مش كلكم ممالك صالحيه . انتم خاصه السلطان لكن

غيركم أوتاد مزروعه فى السلطة من قبل مولانا الصالح

أيوب . هم اللى رفعوا مولانا الصالح للعرش ، يبقوا ممكن

يخلعوه لو مكتوش تفتحوا عيونكم وتبذلوا انفسكم في
سبيل استاذكم ومولاكم الصالح أيوب ، انا لا بازرع شقاق
ولا باخلق صراع .. دا يتنافى مع طبيعتى كقاضى القضاء .
انما الأمر ببساطه انهم ماضى السلطه وانتم مستقبلها ، وانا
منحاز للمستقبل . بأذنك انا داخل لمولانا السلطان .

(يمضى فيقابلة الأمير علاء الدين داخلاً ويده
مرسوم التكريم لیسلمه لیبیرس ، يحتضنه
القاضى مسلماً عليه ثم يخرج)

علاء الدين : يا أمير بیبرس .. نسختك من مرسوم التكریم (یسلمه إياها)
تقدر من دلوقتی تشتري ممالك .. میت مملوك .. امال .. أمير
میه حاجه مش حاجه سهله .

بیبرس : البركه فيك يا مولای علاء الدين

علاء الدين : بقيت أمير میه ولسه بتنادینی بمولای علاء الدين ؟

یعنی اخذ اسمك وخبرتك وانكرت يا أمير ؟

بیبرس : أصیل يا أمير بیبرس .. المهم دلوقتی تهتم بنوعیه الممالك

علاء الدين : اللى هتشتريها لازم يكونوا رجال سلاح . من هنا وطالع

العين هتبقى عليك لانك بقيت من الأمرا الكبار . لازم

يحافظوا على هيبتك وأموالك . خصوصاً من ابن الحبله .

بیبرس : يادى بن الحبله ا

علاء الدين : دا الوحيد اللى عمله ألف حساب .

بیبرس : للدرجة دى ا

علاء الدين : لانه مش اى عيار

ج الممالك: دا آفه من آفات الزمان .. حربايه بألف لون .. خفاش ليل .
صقر ما يحطش على الجيفه .. مارد من الجان بيخايلنا
بالملاعب والمناصف .. نار وقايدہ علينا ذلك العيار .

بيبرس : طب شكله ايه العيار دا !
علاء الدين : ما حدش يعرف له شكل محدد ، بما فى ذلك المقدم مقلد
صاحب الشرطة ومقدم درك البوبات .. وعلى كل الحذر
واجب .. احذر تقرب من مغاور الزغيلة اللى فى ظهر
طولون هناك مجمع العياق .. ارض ابن الحبله وملعبه
(اظلام)

(إضاءة . بيبرس والاقواسية)

بيبرس : انا حالياً زى حته القطن اللى بتتسرب بالميه من كل اتجاه ..
باصادق الكل واى نصيحه بتجبنى باقبلها مهما كان
صاحبها لغاية ما افوق واقعد افرز النوايا والمشاعر
والاتجاهات .

الاقواسيه : ما يتخافش عليك .

بيبرس : تربية ايديك .. ها ايه رأيك بقى فى انك تنتقل معايا لقلعه
الجبل ؟

الاقواسيه : يا قصير النظر لو رحت معاك قلعه الجبل وعين الصالح
أيوب وقعت على السيف لا يمكن هيسيهولك ولو انا
قاصده الصالح أيوب بسيف جدودى كنت اختصرت
الطريق من الاول . (ثم مستدركة) ثم انت عاوز الصالح أيوب
يتاجر بى فى محافل المملوك والسلطين ويقول انه بياوى

فى قصره فاطمه الاقواسيه بنت العباس !!

بيبرس : إقامتنا فى قلعة الجبل إقامة رمزية .. يعنى مش مستديمة ..

وان كان على مسألة الاسم تروحي معايا تحت اسم مستعار

الاقواسيه : (بانفعال) زى اللى بيتخفوا من جريمة ! هو انا ايه يا بيبرس

حته أساس بتخفيها لحين مايجى وقت استعمالها !

بيبرس : العفو يا امى .. بس شايف ان ما فيش فرق .. انت مقيمة

هنا بدون ما حد يعرفك وغرضى أنك تقيمي معايا فى قلعة

الجبل برضه بدون ما حد يعرفك .

الاقواسيه : انا مش متخفيه لكن مش معلنه عن نفسى ، لكن فى قلعة

الجبل الوضع حيتختلف عموماً لسه ماجاش الوقت اللى

اعلن فيه عن موقعى منك . ولو أعلنت دلوقتى حتخرج انت

من الحسبه كلها .

بيبرس : على راحتك بس انا شايف ان هناك أمن ليكى ولل سيف .

الاقواسيه : ايه الكلام عن ابن الحبله خوفك ؟

بيبرس : أبداً لكن ..

الاقواسيه : لكن تلتفت دلوقتى لاسمك اللى حبتنيه .

بيبرس : اسمى .. آه قصدك الحاره !

(اظلام)

(اضاءة على بيبرس . يقف على مرتفع متوسط

محاطاً بعدد من اللمى لأصحاب الحرف

المختلفة ، يتدارس معهم الأمر بشأن الحارة)

صنايعى : الشهاده لله يا أمير جنابك يعنى لا مؤخذة غير كل الأمرا المماليك.

بيبرس : ازای ؟

صنایعی : یعنی بصراحه ربنا كده ابن حلال .. بتكلما كده یعنی
ولامؤخذه من دون قنهره ولا عنطره .

بيبرس : طب ودا لامؤخذه يبقی حلو ولا وحش ؟

صنایعی : ودي عايزه كلام ! أصل لامؤخذه تلاقى سيدنا الأمير عارف

ديتها .. تلاقيه قال لك كلنا ولاد تسعه هنتقنر على ايه !

على رأيك الامير والغفير بيتساو في التراب .. كله يفارق

صنایعی : الدنيا بخرقه الكفن ، وحتين قطن في لامؤخذه الخروم .

(يستدير أولئك الصنایعية بتوقيت معين ، ووفق

خطوطهندسية منضبطة فإذا بالحارة وقد تجسدت

أهم سلامحها . وذلك عن طريق ماكينات

كروتونية أو رسوم فوسفورية بارزة على

ظهورهم)

(يزول المنظر - يتقدم بيبرس من الجمهور)

بيبرس : قال الراوى يا حاضرين .. مباشرتى العمل بنفسى

واحتكاكى بالناس ماكانش لانى امير متواضع بقدر ماكان

رغبه منى فى التعرف ، ويدون وسايط على أهل مصر اللى

فيها مستقبلى ، وفى خلال ذلك اتعرفت على شربتلى فى

السيدة زينب اسمع كريم الدين .. جذبنى اليه سعه اطلاعه ،

ولسانه اللى بيجيد ثلاث لغات القبطية واليونانية والفارسية .

(يحرك قليلاً فإذا هو واقف عند كريم الشريتلى

الواقف إلى حربة الشريتلية المعروفة)

بيبرس : انا شايفها غريبة ان واحد زيك يبقى شربتلى !
كريم : الأغرب ان امير ميه زيك يصاحب واحد من أولاد البلد زى
حلاتى !

الرجل : ناولنى يا كريم سطل خروب ، حاجه تطرى على القلب فى
الولعه دى

بيبرس . ضاحكاً حلوه تطرى على القلب دى !
الرجل (مثلثاً بالمشروب) يا سلام الواحد شرب من عند شربتليه كتير
وقليل لكن سطل الخروب والا التمر الهندى اللى من ايدك
انت يا كريم !

بيبرس ايه . ماله صنعته جيده !
الرجل . قال لك صنعته جيده ! دى أنفاس السيده زينب .
بيبرس : طب والسيده زينب ايه دخلها فى الخروب والتمر هندى !!
قال لك ايه دخلها ! هو لولا السيده زينب والأولياء
الرجل : الصالحين كما بقى فيه حاجه فى مصر ليها طعم !! لولا هم
كانت الدنيا ولعت يا سيدنا يا آل البيت المدد (يخرج)

كريم (ليبرس) انت لسه ما تعرفش مصر كويس
(تتأهى أصوات زفة شعبية قريية ، تدخل
فيتضع انها لغلام مختن . ثمة دى لأولاد البلد
تشارك فى الاحتفالية أم الغلام تنثر الملح فى كل
اتجاه فيصيب عين كريم الدين)

كريم : (صارخاً) عمتينى يا ام الشحات بالملح .
المسرة : تبقى كانت لبساك عين شيطان والملح طرشقها يا شربتلى (تضرد)

بيبرس : الملح طرشقها !

كريم : ما هو الملح ضد الحسد هو والفاسوخه وعين العفريت .

(يدخل عقرب وحرش)

عقرب : سمع هوس .. نقطه الاسطى عثمان ابن الحبله للعريس

المطاهر ابن ابو قليطه الاسكافى (يعطيان الام النقطة)

المراة : يعيش ابن الحبله وتقوم جمايه .

حرش : ادعوله ادعوله .

الجميع : عمر بيته (يلقاع)

حرش : ابن الحبله .

(تخرج الزفة ومعها عقرب وحرش)

بيبرس : غريب ابن الحبله دا سمعت انه يطعم الفقير ويدى المحتاج ،

كريم : وحسب ما انا شايف بيشارك الناس افراحهم !! فعلاً عيار

مش عادى ! انت تعرفه يا كريم ؟

بالسمع بس .. مش سهل ان اى حد يعرف عثمان ابن

الحبله !

(يتقدم كريم الدين من الجمهور)

كريم : قال الراوى .. أنا مدرك من البدايه ان بيبرس مش مصاحبنى

ببلاش ! هو عاوز يقرب من الشارع . وكان واضح كمان

انه عاوز ينبش حوالين ابن الحبله من عندى .. من خلالى ..

(يتقدم بيبرس من الجمهور)

بيبرس : اى سياسى حريص على مستقبله ما يقدرش يغمض عينه

عن الشارع ، ويكل ملامحه .

كسريم : دا اللى خلاتنى احاول ، من خلال الصحبه المزعومه ، اتعرف على طبيعه افكاره ، السياسيه بالتحديد .

(يتحرك قليلاً فإذا هو يوجه كلامه لجماعة من رفاقه .. الاضواء خافتة بحيث لا يمكن تمييز ملامح واحد منهم ، ثمة ابعاءات بسرية هذا

(الاجتماع)

: هو ممكن يبقى مملوك طموح ، بيتحرك بشكل فردى لبناء مجد شخصى ، وضمن خطه تبدأ من الشارع . ويمكن باعتباره مملوك صالحى بحرى ، انه يكون صوره بشكل من الاشكال ، لعصبة الممالك البحرية ، وهنا تبقى الممالك البحرية خاصة السلطان حزب سياسى غير معن يشتغل للسلطه ، لحساب نفسه ، من زاويه تختلف عن كل التاريخ المملوكى .. اقصد زاوية الشارع . الاعتبارين واردين والاعتبارين جديرين بالدراسة .

(يزول المنظر ويعود بيرس لمخاطبة الجمهور)

بيرس : المهم انى انشغلت فى الفتره دى بتجهيز حارتى .. لانى قررت افتتحها للسكن والتجاره فى يوم جلوس مولانا السلطان الصالح على العرش ، اللى اصبح على الابواب .. الأمر اللى خلاتنى أرسلت ممالكى لاستيراد مختلف البضائع من مصادرها .

(يظهر عقرب وحرش رجلا عثمان المقربان ..

يتحركان فإذا هما فى حضرة عثمان وامه)

حrchش : (عثمان) فيه بضائع جايه من الشرق والغرب على اسم
بيبرس الصالحى .. صاحب اخوك الشربتلى .

السورد : ما حدش يجيب سيرته قدامى الواد دا . بقى ابن حسن
الشربتلى يصاحب مملوك !!
مش عارفه ايه اللى جرى له الواد دا !! حاله اتبدل .. النار
بتخلف رماد ..

عقرب : تلاقيه عثمان يدى له دكان فى حارته
حrchش : ولا يمكن طمعان يشغله فى الديوان
عثمان : كريم مش م النوه دا يا جدعان ! انا بس افضى واشوف ايه
عبارته .. المهم دلوقتى خلونا فى شغلنا هنستنى لغاية ما
حمولة المراكب تتعشق وتتشون فى المخازن جوا الحاره
وبعدين ننزل لمجيها .

عقرب : طب ما تجيها من عند المينا اجدع ! ايه اللى يحصرنا فى
حاره ضيقه !!

عثمان : دماغى .. عند المينا براح لكن الحاره على قولتك ضيقه ،
ومدفسه جوا البلد والضربه اللى تعمل فى البراح ما
تسمعش زى اللى تعمل فى الضيق والتدريس .

حrchش : صح .. بس فيه مركب مولته ما تستحملش تخزين .
عثمان : شايلة ايه المركب دى !

حrchش : تفاح .. وتفاح ايه .. من اللى قلبك يحبه .. احمر بدمه .

عثمان : (وقد تغيرت نبرته هند سماع الجملة) انت متأكد انه تفاح !
عقرب : فى الاول افكرتها أوطه .. لكن لما قربت ريحه التفاح

حrchش : ضربت فى مناخيرى .

السورد : اطلعوا لموا الرجاله واستنوني .

عقرب : خلى الشغل يحلو .

حrchش : على رأيك .. خلى الغلابه تاكل - يخرجان -

السورد : الله يرحمك يا عثمان يا خباز قتلوك عشان تفاحايه !

عثمان : كان خباز عضان كده قتلوه .. لكن الخباز خلف عايق يا ممالك.

(يمضى صامتاً إلى ركن ما ، يحضر طستا وإبريقاً

به ماء ، ثم لأمه)

: ناوليني حبة ملح .

السورد : هستحما بالميه والملح ؟

عثمان : ابوه (يمضى بتلك الاتيه فيما تذهب الجبله لإحضار الملح)

السورد : استر يارب مادام يتطهر بالميه والملح يبقى هيطلب عضم

ابوه! سلم يارب .

(تناوله الملح من وراء جدار أو باب نضاء شاشة)

الخيال لترى عثمان (أو الخيال) وهو يستحم)

الخيال : اشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله .. مسلمين

وموحدين بالله .

(تظلم الشاشة ، يخرج عثمان من خلفها)

عثمان : هاتى لى صندوق العضم .

السورد : احنا مش قلنا ندفن صندوق العضم بقى خلى ابوك يرتاح

فى نومته !

عثمان : (بعده) انا عارف راحة ابويا فى .. هاتى لى الصندوق .

(تأتى له بالصندوق فى صمت ، يقف أمام
الصندوق خاشعاً تتسلل موسيقى جنازية بعيدة ،
كأنما هى باطنة فى ذوات الشخصوص فيما تكسب
الاضياء اللحظة أبعادها الشعورية والطقوسية)

عثمان : عثمان يا خباز .. سامعنى .. عهدى بينى وبينك وانا متطهر
باليه والملح ما اخلى حد من المماليك يتهنى بالتفاح .. الليلة
هتزغرد روحك فى السما .

(تبلى الحبله منجذبة للصندوق على غير ارادة
منها كإلهة انتقام وثنية)

السورد : عثمان يا ابن عثمان النار لسة مشعللة ، اللى هياكل منهم
تفاح هيقتل ابوك من جديد ، دم ابوك هيغرق شوارع
المحروسة من جديد لو سبتهم يتهنوا بالتفاح .

عثمان : لو اقدر اردك للحياة ساعة زمن يا خباز .. اشوف ملامحى
فى عيونك وتشوف انتقامى علشانك .. وان شا الله يخذنى
الموت بعدها .

السورد : غورى يا سيرة الموت بعيد عتنا .. محوط باسم الصالحين
يا ضنايا .

عثمان : عثمان يا خباز متفارقنيش لحظه الليله دى .. (ثم صارخاً فى
ضراعه) يا حسين يا ابو الرجال ادينى عزمك بتاع كربلاء ،
يا خضر يا ابو الزمن ، يا صاحب جراب الحيله يا ابو
الكرمات. تسرب جوا جسمى واجرى مع الدم ، وانفخ
فى صورتى من انفاس اللى خلقتك ، خلىنى الليله دى ابقى

الف الف عثمان يزلزلوا الممالك .

(تظهر جوقة ولاد البلد ، تلك الدمى المسطحة

المعروقة)

جوقة ولاد البلد : صوته يشق السكون ويملا الفضا .

: متلون بيكا المواليد .. بنهنة المريد على باب الأوليا

بيعلمنا ان بركان المواجه اللي في جوفه بينفجر

ويعلمنا انه جاي علينا بالعطايا كما الفيضان

واه يا عثمان .

والنار اللي اتولدت في قلبك مع صرخة ميلادك ايه يطفئها

.. ايه يطفئها ؟

(اضاءة .. يظهر عثمان)

عثمان : قال الراوى .. يا ايها الجمهور وعمر الحاضرين يطول بالليل

هجمت برجالتي على المينا ، طلعت الرجالة على المراكب

ينهبوا اللي يقدروا عليه ويفرقوا الباقي .. اما عنى فاشتبكت

مع الحرس لاجل احمى ظهر رجالتي منهم .. حاربت كما

الأسد الجريح ، ولعبت ابواب في النزال تحير الالباب . بعد

شويه جت لنجده لعسكر المينا ، كان الرجالة خلصوا .

(يظهر عقرب وحرش)

عقرب : (للجمهور) إدانا الأمر بالرحيل وهو في ضهرنا .

حرش : لكن العسكر انطلقوا ورانا (إيحاءات بجو الحادث ، ينبعث

صوت عثمان وسط هذه الإيحاءات صارخاً في رجاله)

ص عثمان: اتفرقوا .. كل واحد من ناحيه .

عقرب : الخيل كانت بتنهب الارض نهب . لكن وسط الحوافر
سمعنا ااه بصوت عثمان .

حرحش : رجعنا نتظمن عليه صرخ فينا

(ينبعث صوته ثانية وسط الايحاءات)

ص. عثمان: خليكم فى طريقكم .. دا سهم جانى . فى ضهرى .. خدش
بسيط .

(يدخل عثمان إلى حارة شجيرة الاضياء ،

مترنحاً وملابس ملطخة بالدماء)

عثمان : لا لا .. مش هاموت .. لو خطفنى الموت دلوقتى يسقى
موالس مع الممالك ضدى .. مدى ايدك لمحسوبك عثمان
يا ام العواجز.

(يدخل كريم الشريتلى حذراً)

كريم : اى مساعدة يا أخ

(يستدير عثمان ليواجهه بسلاحه فيكتشفه)

عثمان : (ضاحكاً) ابوه يا أخ .. زى مساعدة ابوك لامي زمان .

كريم : عثمان هو انت اللى العسكر بيطاردوه ؟ انت مجروح
(يهرع اليه)

عثمان : انت طلعت لى منين ؟ انتوايه مخاوين يا شربتلية ؟

كريم : دا وقت تهريج ا

(يتخلع ستrote ويلبسه اياها ويخرج مندبلة ليربط

له الجرح)

كنت سهران عند جماعة صحابى فى الأزهر ، وانا راجع

لمحتك وانت بتنزل عن الحصان وتطلقه لكن ما ميزتكش فى العتمة .

عثمان : شفتهم ؟

كريم : اداريت فى حاره جانبيه اول ما لمحتهم من بعيد .. لكن صوت الخيل كانت فى نفس اتجاه الحصان اللى انت طلقته .

عثمان : يبقوا شربوا المقلب .. ايه رأيك فى اخوك ! (ينهى كريم ربط الجرح)

كريم : يلا.. هنخرج من هنا على ترب الدراسه ومن هناك نتصرف .
(تنهى أصوات بعيلة متداخلة)

عثمان : الظاهر كشفوا حيلة الحصان وراجعين يفتشوا فى الحوارى ..
امشى انت يا كريم امشى ولو جم هنا انا كفؤ لهم .. اسمع كلامى وامشى .

كريم : امشى الزاى واسيبك انت بتستهبل ؟ دا انا درت جوا الحوارى ليكون اى واحد ابن بلد محتاج لمساعدته .. يبقى اسيبك انت ؟ يا نعيش سوا يا نموت سوا يلا .

(يخرجان ، برهة وتندفع إلى المكان مجموعة من الأتمة لكلاب شرسة .. يتنابحون بحشاً عن عثمان ثم يخرجون)

(يظهر بيرس)

بيبرس : قال الراوى .. انتهى إلى خبر غرق ونهب مراكبي ، وابتدلت فرحتى بالحزن والغضب ، الا انى تناسيت الموضوع ، مؤقتاً ،
لحين الانتهاء من الاحتفال بيوم جلوس السلطان على العرش .

(يتحرك فينضم لغيره من الأمراء في الاحتفال
بالسلطان ، التمثال المشار اليه ، الذي يحتل
صداره المكان)

(يتحى المقدم مقلد صاحب الشرطة والدرك
بيبرس)

مقلد : بلغنى الخبر المؤسف يا أمير ! واسمح لى أقول لك انت
غلطان .. كان مفروض تدينى خبر بميعاد وصول المراكب
عشان أأمنهالك .

بيبرس : ما حيتش أثقل عليك يا أمير مقلد .
مقلد : ازاي بقى ! انا صاحب الشرطة ومقدم درك البوابات ..
يعنى دا شغلى !

(يتوجه مملوك إلى مقلد وبيبرس)

المملوك : (مدهورا) مولاي المقدم .. حريق عظيم شب فى حاره مولاي
الأمير بيبرس والحوارى اللى حوالىها .

بيبرس : (صارخا) ايه .. ازاي ؟
المملوك : كنا فى أماكن حراسة البوابات سمعنا نواح وصراخ وضججه
شديده .. رحنا نتحرى الأمر فوجئنا بالحريق .

بيبرس : ازاي ؟
مقلد : اهدى يا أمير .. حنتدارك الأمر .. بلاش نكون السبب فى
افساد الاحتفال (يخرجان)

(إللام ينبعث خلاله أصوات تعكس حالة الهلع
التي عادة ما تصاحب أى حريق . تُضاء شاشة

الخيال لتري المقدم مقلد وبيرس يقودان عملية
الاطفاء ، ثمة كلام ارتجالي يصدر عن خيالي
بيرس ومقلد فى مباشرة اطفاء الحريق)
(بغتة تندفع إلى المسرح مجموعة من الدمى
السوداء ، بعضهم يحملون صناديق . يصرخون
فى كل اتجاه)

الدمى : لعيونك يا ابن الحبله .

(تسمع حوافر خيل فى اتجاهات عديدة)
(يعود التركيز على شاشة الخيال بسرعة)

خيال بيرس : دول عيارين تبع ابن الحبله .. أطلق رجالك وراهم يا أمير
مقلد .

خيال مقلد : والنار يا أمير ببيرس .. لو غفلنا عن النار لحظه واحده
القاهره كلها هتولع ..

(تنبعث أصوات عديدة من داخل شاشة الخيال ،
متداخلة على خلفية صراخ العيارين باسم ابن
الحبله وحوافر الخيل)

: نهبوا قصر الأمير أينك التركمانى .

: وييت الأمير مقلد صاحب الشرطة .

: كل قصور أمراء المماليك البحرية فى جزيرة الروضة
اتنهبت هى كمان .

: دى خطة مترتبة ، وفى يوم جلوس السلطان على العرش .

(تضاء الخشب ، بمعنى دى أولاد البلد)

دميه : اختفوا.. تقولشى الأرض انشقت وبلعتهم .
أخرى : واحنا مالنا .. يلا كله بيتك بيتك ليفشوا غلهم فينا !
أخرى : شوف شغل ريك .
أخرى : ابن الحبله دا والد .. يحميك وتعيش وتقهر أعاديك .
أخرى : يا ولداه عليهم .. اللى كلوه فى الاحتفال بط بط طلعه بن
الحبله عليهم وز وز .

(يزول المشهد)

(الديوان الحاكم .. يظهر أمراء الممالك الكبار
.. دى مترهلة بشعة المنظر صارخة مذهورة
تنخبط فى مشيتها ، بينما بيرس منزو بمفرده)

الممالك : الذهب .. الجواهر .

: ضاع الأمان

القضاى : شفتوا آخر سكوتكم عن شيطان الانس اللى اسمه ابن
الحبله دا !

د . أمير : وصلت بيه الجرأة انه يعلن عن نفسه بصراحة فى قلب
القاهرة !

د . أمير : بكره يقلعنا هدومنا فى الشوارع .

القضاى : بكره ينزع عن السلطان تاجه ويحط له مكانه تاج من القش .

(يدخل القسم مقلد يحمل بعض الأوراق ،

يأمره الممالك)

الممالك : ازاي دا يحصل يا مقدم مقلد !

: كانوا فى رجالتك وممالك لما الكلام ده حصل !

القاضي : المقدم مقلد ما قصرش .. الراجل واجه الحريق بنفسه ..
منتهى الشهامة والتضحية .

مقلد : انا رافع تقرير لمولانا السلطان بكل ملابسات الحادث ، وفيه
الاجابه عن اى استفسار .

(ينكشف العمق هن السلطان التمثال ، يخرون

جميعاً ساجدين يتقدم المقدم مقلد لقراءة التقرير،

ثم يستدير باتجاه الجمهور)

مقلد : قال الراوى يا سامعين .. رفعت تقريرى بين أيادى السلطان
وكان المتوقع انى أباشر القضية . لكن ..

(ينبث صوت السلطان)

ص السلطان: ولدنا يبىرس .. كلفناك بمتابعة المُشكل وإلقاء القبض على
ذلك العيار مهما تكلف الأمر .

مقلد : (على مضض) أتمنى لك التوفيق فى مهمتك يا أمير يبىرس .

بمساعدتك يا مقدم مقلد .. بعد اذنك عاوز اطلع على أى

تقارير تخص الحادث ، وأى تقارير يكون البصاصين

يبىرس : رفعوها عن ابن الحبله .

النهارده تكون كل التقارير عندك ، وأى مساعده حتعوزها

مقلد : منى هاقدمها بدون تأخير . اسمح لى .

(ينصرف ، يتقدم القاضي من يبىرس فى نفس اللحظة)

القاضي : اتفاجئت بتكليف السلطان !! انا اللى اشرت عليه بكده .

يبىرس : ليه يا مولاي القاضي ؟

مقلد : لانك كفو لمواجهه القضية .

بيبرس : لكن تفكر المقدم مقلد مش هيغضب .. دا برضه صاحب الشرطه ، يعنى قضية زى دى من اختصاصه !

القاضى : انت بتشتغل بتكليف من السلطان ! ثم هو عامل ايه بمنصبه ! لولا اتشغاله هو وغيره بأنفسهم كان لا يمكن لعيار مهما كان ان أمره يستفحل بالشكل دا !

بيبرس : كلامك خطير يا مولاي القاضى .

القاضى : السكوت عن إبداء الراى والنصيحة أخطر يا أمير .. أنا باصّرح لك بأرائى لانى متوسم فيك الخير ، البلد محتاجه ناس شرفاء وعندهم غزيمه .. وما تخلّيش اندم انى واخذ صفك انت وزملائك البحرية .

(يتقدم بيبرس من الجمهور)

بيبرس : قال الراوى .. الطامه الكبرى ان ابن الحبله سرق من ضمن اللى سرقه سيف الخلافة العباسيه اللى اهدتهولى والدتى الاقواسيه .. ود لوحده سبب كافى عشان القضية تبقى قضيتى الشخصيه . ومع ذلك ..

(يتحرك من عند هذه الجملة فإذا هو يحادث الاقواسيه)

مع تكليف السلطان الرسمى حسيت انى قدام اختبار صعب ، الفشل فيه حياثر على مستقبلى كله .

الاقواسيه : مش فاهمه ! يعنى بتفكر تراجع ؟

بيبرس : أتراجع !! دا فوق عن مشكله السيف اللى لازم ارجّعه ،

وبأى ثمن ، فمكافأة القبض على ابن الحبله مش اقل من والى مصر .. وأنتى عارفه ياأمى .. والى مصر سلطان صغير !

الاقواسيه : معناه انك تخوض الاختبار دا على رهان وحيد هو النجاح.

بيبرس : صح .

الاقواسيه : امال مش شايفه حركه ليه ! مفيش اكر من شويه

البصا صين اللى اطلقتهم فى الشوارع !

بيبرس : شغل البصا صين دا لتكوين صورة مكتملة عن ابن الحبله ،

تاريخه كإنسان ، واسلوبه فى الشغل لازم ارسم الصوره دى

بنفسى.. صوره مفصله ، تبدأ من الصغر لعند الهجمة

الاخيرة !

الاقواسيه : أنا مش فاهمة سر اهتمامك بيه كإنسان ، ولأ سر اهتمامك

بالهجمة الأخيرة تحديداً !

بيبرس : أنا مهتم بيه كإنسان لان مواجعتى معاه حتبقى موجهة شامله

تضرب الجذور ..

اما الهجمه الاخيره ففيها تخطيط ذكي ومليانه اسئله،

الاقواسيه : بس كده حتستهلك وقت كثير على ما ترسم لابن الحبله

الصورة اللى أنت عاوزها وعلى ما تلاقى اجابات لاسئلتك

عن الهجمه الاخيرة .

بيبرس : خلال الوقت دا فيه ترتيبات بتعمل .

الاقواسيه : بصراحة .. انا شايفه انك بتعامل مع الأمر ببرود !

بيبرس : لانه خطير ، واى توتر مش فى صالحى .

الاقواسيه : والتراخى برضه مش فى صالحك .. والمواجهه الشامله اللى

بتقول عليها معناها من وجهة نظرى انك تهاجم مغاور

الزغيله بأى وسيله وتقبض على ابن الحبله .

بيبرس : لو عملت كده دلوقتى ابقى باقدم نفسى برجالتى للرجم
تحت حجاره الشلق والخرافيش أو باقدم وجبة مملوكيه شهيه
لكلابهم المسعوره .. دى الخطوه النهائيه ، والحتميه ، الخطوه
دى لازم يسبقها خطوات وتجهيزات عديده وناجحه ..
المواجهه مع ابن الحبله مش سهله ابدأ .. باقولك مواجهه
شاملة .

(اظلام . تعود الاضواء .. بيبرس والأمير علاء الدين)

بيبرس : الهجمه دى يا أمير مختلفه عن اسلوب ابن الحبله فى شغله.
وهتندش لما اقول لك ان إختلافها بيثير الشبهه حوالينا ا
علاء الدين : حوالينا !! الافضل انك تصرح باللى عاوز تقوله والّا
ماكتش بعت لى .

بيبرس : حلمك يا أمير .. أولاً انا مش هاربط بين نهب بضاعتي
وبين حريق الحاره ، لانه بالربط دا تبقى حركه ابن الحبله
كلها موجهه ضدى انا تحديداً ، وانا بالنسبه لابن الحبله
أمير مملوكى زى غيرى من الامرا .. يعنى ما فيش ما يجعله
يستهدفنى انا تحديداً ا

علاء الدين : (بره تفكير ثم يقول) خيلنا فى موضوع الشبهه اللى قلت
عليها الاول .

بيبرس : تقارير الحادث اللى اجتمعت تحت ايدى بتؤكد كلها ان
العياق اللى فتحوا القصور ، كل القصور ، مافتشوش ،
راحوا على خزائن الاموال مباشره .. كأنهم عارفين طريقها
سلفاً ا يبقى معناها ايه ا قصورنا مكشوفه قدام ابن الحبله

زى كتاب مفتوح ! معناها انه متغلغل جوانا !!

علاء الدين : (بعد تفكير) يعنى ايه يكون نماليكنا وجوارينا عيون علينا لابن الحبله !

بيبرس : دا احتمال ! والاحتمال الأقوى منه ان يكون ابن الحبله بيتحرك من خلال تحالفه مع حد من الأمراء .. مأمّن له حركته ، ويمدّه بالمعلومات عتنا .. تفتكر يكون مين يا أمير ؟
علاء الدين : ايوه يكون مين ! اقول لك . حط السلطه كلها تحت المراقبه ، بما فيها السلطان ، وانت توصل للى بتدور عليه .. انت بتمارس ذكائك على يا بيبرس !

بيبرس : العفو يا أمير علاء الدين انت أستاذى قبل مولانا السلطان وانا محتاج مشورتك ومساعدتك

علاء الدين : يبقى عيب لما تحاورنى بالشكل ده ! انا لو عندى معلومات من الناحيه دى كنت وضعتها مباشرة بين ايدين السلطان لان تهمنى قوة السلطة واستقرارها .. بدليل انى قدمتك للسلطان لما لمست فيك الذكاء .

بيبرس : أنا كمان يا أمير باشتغل لقوة السلطة واستقرارها ، ولما احس ان فيه أطراف خفيه بتسعى لزعزعة السلطة من جواها فواجبى انى ادور عليها واضربها بمنتهى القوة

علاء الدين : ما نخلطش الأوراق ببعضها الخلاف مش على مهمتك ، الخلاف على اسلوبك معايا انا أستاذك

بيبرس : يا مولاي أنا لجأت لك لانى شفت انك ...

علاء الدين : (يقاطعه) ساعة ما تبقى تحت ايدك أدلة قوية ، ضد أى حد ،

هاساعدك بكل قوتي . حتى لو استدعى الأمر الدخول في
عدوات ، مع أى حد ، لكن احذر تولع النار حواليك لمجرد
شكوك ما تغترش بقربك من السلطان ، الأمرا القدام قوة
لا يستهان بها ، ولو عاوز نصيحتي ركز على ابن الحبله
ابن الحبله بس فى الوقت الحالى لأن الوصول لابن الحبله
هو السبيل الأضمن لتأكيد شكوكك أو نفيها
(اضاءة على كريم الشربتلى)

كريم قال الراوى يا سامعين كان عثمان فى هذه الأثناء طريح
الفراش عندى، واهتميت بعلاجه انا وصديقى صالح العطار.
(عثمان مُستلق على فراش متواضع ، يقوم
صالح العطار بمداواته ، وهو شاب فى مثل عمر
كريم الشربتلى . يقوم كريم بترتيب المكان ، ثمة
خزانة متوسطة بها بعض الكتب ، طاولة صغيرة
عليها سراج مطلقاً ، بعض الأوراق والأدوات
الكتابية مشورة هنا وهناك ، صندوق يتوسط بين
الخزانة وطاولة الكتب)

العطار . مش غريبه حكاية الهجمة دى !
الشربتلى لو ما كانش عثمان بين ايدينا كان ممكن اصدق ان هو
اللى عملها !
العطار ممكن يكون رجالته افتكروا جرى له حاجة فعملوا الهجمة
دى كانتقام من الممالك !
الشربتلى جايز ولو انى اعتقد ان انشغالهم بغياب عثمان يلهيهم

عن أى شغل حاجة تحير !!

العطار الخطر زال ابتدئ يتحسن لكن مش شايف ان إيوائك
لابن الحبله ، وفى الظرف دا بالذات . مجازفة حطيرة ١

كريم عثمان اكتر من اخويا يا عطار ثم ماتنساش ان الخطوة اللى
هتتحقق بابن الحبله نستحق المحازفة

العطار دا انت مصمم بقى على وجهه نظرك
كريم هو كلامنا كان لعب عيال يا عطار ولا نسالى ١١ يا عطار
احنا محتاجين قوة ابن الحبله ، وما فيش خلاف مبدئى بيننا
وبين عثمان يخليه يرفضنا

العطار وتفتكر ان واحد زى ابن الحبله ممكن يرهن حياته بمشروع
زى مشروعنا ١

كريم أضعف الايمان انه حيقدم لنا مساعدة ما فى لحظة ما ، دا اذا
ما اتبناش فكرنا وأهدافنا ، المسألة رهينة سجاحنا فى
الوصول لاسلوب يفهمه عثمان ويقتنع بيه ودى على انا

العطار يا شربتلى ابن الحبله عيار غاية طموحه بعمل هجمة على
قصور الممالك وعسكرهم علشان يدل كبرياءهم ، ويبنى
لنفسه صيت على حسابهم

كريم وبلاش إطعامه للفقرا والمحتاجين ١١ شغل عثمان اللى بيدل
بيه كبرياء الممالك مرتبط بأولاد البلد بأوجاعهم
وأحلامهم يعنى لو ضمينا عثمان لينا حنبقى ينتقل حركتنا
بطريق غير مباشر للناس ، القاعدة اللى حتدى حركتنا
قيمتها وقدرتها على الفعل

العطار : أنا مش ضد الاستفادة من ابن الحبله ، اذا أمكن ، لكن ما
تديلو ش أكبر من حجمه .. لانه طلع ولا نزل حيفضل
عيار، واللى بينك وبينه ما يغيرش شىء فى النقطة دى ،
ولانه مطلوب للممالك ولو وقع فى ايديهم واحنا متربطين
بيه هنبقى ورطنا نفسنا وعلى العموم بلاش ثقتك المطلقة
دى وجس نبض ابن الحبله ، وشوف مدى استعداداه وبناء
عليه نقرر موقفنا منه ، طبعاً بعد طرح الموضوع للمناقشة مع
الزملاء

كريم وهو كذلك (يلملم العطار أغراضه للتصرف)
العطار ما تنساش «اجتماع بكره سلام عليكم (ينصرف)
(يتقدم كريم من الجمهور)

كريم : قال الراوى يا سادة .. هذا ما كان من أمر عثمان وما تم من
كلام فى هذا المقام بينى وبين صالح العطار .
(اضاءة على الحبله فى ملابس غريبة)

السور : قال الراوى .. أما عنى أنا ام عثمان فالعقل منى شت لما
مرت الايام وعثمان لا حس ولا خبر ما اكتفيتشى ببحث
الرجالة عن معلمهم وخرجت بنفسى أدور على ابنى
درت ما خليت وسألت ما كليت لعل حد يدلنى

(تتحرك قليلاً لتوجه السؤال إلى بعض من دى
أولاد البلد الموزعة فى الظل . تراعى ملابسها
الغريبة للتكر)

السور : يا ولاد الحلال ما حدش يعرف طريقه فى ابن الخباز ؟

ج ولاد البلد: احنا زيك بندور عليه .

السورد : انتوا حتما تعرفوه .

ج ولاد البلد: عز المعرفة .. رغم اختفاء الوش تحت ألف حجاب

لونه نيلى .. صوته نايات بتغنى للشمس البعيدة .

موشوم على جبينه بدموع الحوارى

السورد : هو عثمان .. آه يا ابنى . ضاقت على الدنيا الوسيعة ،

والايام اللى ماتملهاش بصوتك يا حيلة ماسخة وماليها طعم

. قلبى يقول لى انك حى يا عثمان شامة ريحتك فى الهوا

سامعة رنة صوتك فى الفضا بس انت فىن يا ابنى ..

يكونش دليل القلب بيكذب يا ورد !! يعنى ايه يكون السهم

نقلد عثمان راح فيها !! وابقى طفيت نار ابوه بناره هو !!

يقطعنى يقطعنى .. لا وحق من رفع السما عن الأرض ما

يكون عثمان جرت له حاجة ما يكفينى فيه حتى راس

السلطان ذات نفسه .

(يدخل كريم الشريتلى .. يتلثم ، يقترب من

الحيلة حلوا)

كريم : اطمئننى يا خالتى .. عثمان بخير وفى الحفظ والصون

(يسرع بالخروج)

السورد : طب استنى .. انت مين !!

(يتقدم كريم الشريتلى من الجمهور كاشفاً وجهه)

كريم : قال الراوى .. اضطريت اطمئن ام عثمان لما لقيتها بتلف

الشوارع على ابنها ومرة تصرخ بالسؤال وألف تلمح به

تلميح . لكن معرفتهاش انا مين ولا عثمان فين لحسن تيجي
هي والرجالة ويكون حد متابهم . المهم ان عثمان في
الفترة دي اتماثل للشفا واول ما شم نفسه كان عاوز يمشى
للسبب الآتى ...

(يتحرك قليلاً فإذا هو فى بيته مع عثمان الذى
يريد اللهاب)

: طب اقعد بس .. الكلام أخذ وعطا يا خل .

عثمان : ماتقلش يا خل .. انت مصاحب المملوك الصالحى اللى
اسمه ببيرس ولا لا ؟ يبقى خلاص كانت خالتى وخالتك
واتفرقت الخالات وجميلك يترد لك وفوقيه بوسه .

كريم : طب اقعد يا ابو الزعايب .. بقى اللى بينا يا عص جميل
يترد لى وفوقيه بوسه .

عثمان : اه .. ماهو ماتقولش لعقل بالك انك اشتريتنى بجميل ابوك
مع امى وجميلك معايا علشان اسكت عن صحويتك
لببيرس الصالحى ا انا عندى كنت رميتنى ليهم ولا انيش
اسكت على وضع زى دا .

كريم : كنت رميتك ليهم ا يعنى اسلمهم لحمى ينهشوه ا طب
وترضاها لى يا عص ؟

(يهرب عثمان من هذه الجملة ليخفى دمة

ياخته)

: طفل فى مشاعرك يا ابو الزعايب .. تهبهب تهبهب وتنزل
على مافيش .

(يحتضنه عثمان في صمت)

عثمان :

لو تسمع كلامى وتسبيك من شغلة الشربتلية ومن كلام

كريم : الكتب اللى واكله دماغك من صغرك وتشتغل معايا .

يا عم اخلع من نافوخي .. انا بخاف من خيالى عاوزنى

عثمان : ابقى عايق !

بتاع كتب ! مامنكشى فايده ! قلى بقى يا صاحبى ايه اللى

كريم : بينك وبين بيرس الصالحى بالضبط ؟

أنا شربتلى فى السوق جانى بيرس وصاحبنى قلت اشترى

عثمان : منه لانه مملوك مش سهل يعنى ماغلطتش .

كريم : تشتري منه ! انت فى دماغك حاجة يا كريم ؟

اه .. بس قبل ما أقولك عليها جاوبنى انت .. لو لقيت ولاد

بلد مخلصين ومخططين لضرب الممالك تحط ايدك فى

عثمان : ايديهم ؟

إلا ! هو انا لى شغلة فى حياتى إلا لسع الممالك على

قفاهم ! ! انا ربنا خلقنى فى الدنيا وخلانى عيار علشان

كريم : الممالك بالذات ..

عثمان : كنت واثق انك هتوافق يا عص .

ايه بقى العبارة ؟ ولا اقولك خليها بعدين احسن زمان امى

كريم : والرجالة قلقانين على

عثمان : اقعد . أنا طمنت امك وهى تلاقيها طمنت الرجالة .

كريم : طمنتها .. ازاي ؟ امتى ؟

وانت نايم ! سمعتها بتدور عليك بالرمز، رحت وطمنتها، بس

عثمان : معرفتهاش انا مين ولا انت فين لتيجى على هنا وتكون متراقبة .
طب يبقى برضه لازم اروح لهم .. هارجع لك بعدين ..
سلام (ينصرف)

كريم : (يتقدم كريم من الجمهور)
قال الراوى يا حاضرين .. رجعت العلاقة ما بينى وبين
عثمان اقوى وامتن من الاول عرضت عليه تصورى لضرب
المماليك ، وعرفته ببعض أعضاء الجماعة واهمهم صالح
العطار .. واتكررت لقاءاتنا ، وبطبيعة الحال كان عثمان
يقابلنا كل مرة بزي مختلف وشكل جديد .

عثمان : (يتحرك قليلاً فإذا هو بصحبة عثمان والعطار)

العطار : انا سمعت موالكو للآخر .. اسمعونى انتوا بقى .

عثمان : خد راحتك يا عثمان ! احنا عاوزين نسمعك .

دلوقتى خلىنا عملنا التنظيم اللى بتقولوا عليه ، وقمنا سكعنا

المماليك على قفاهم ، وكرشنا بنى أيوب من البلد ، يبقى

العطار : خلاص .. العيارين السوق بتاعهم هينفض !! صح ؟

احنا يا عثمان غرضنا نمسك السلطة عشان نحقق العدل ..

كل الناس تبقى متساوية فى اللى ليها واللى عليها .. وساعة

ما نحقق نظام الألفة اللى نادى بيه القرامطة قبلنا . ساعتها

هنبقى قضينا على الظروف اللى بتخلق العيار .. الحرمان

عثمان : والذل والقهر والاستعباد .

على عينى ورأسى لكن اديك قلتها بعضمة لسانك .. نقضى

على الظروف اللى بتخلق العيار ! طب واحنا بقى ! نقشر

العطار : دُرّة ولا نعيى الشمس فى قزايز ؟!

يعنى انت يا اسطى عثمان عاوز الممالك يفضلوا موجودين

عثمان : عشان تلاقى مجال تشتغل فيه !

العطار : كلام ايه دا يا جدع !

هو دا الكلام .. واضح انك مش متصور المستقبل بدون

شغل عياقة ، والعايق اللى من عينتك انت ما يرضيهوش

عثمان : يمارس الشطارة والعياقة على ولاد البلد .

العطار : طبعاً دا انا اموت من الجوع ولا اعملهاش .

شفت ! عشان كده من جواك عاوز الممالك يفضلوا

عثمان : موجودين عشان تفضل انت عيار ! يعنى موقفك متناقض .

متناقض ! طب لايهما بقى - ثم لكريم - انا يا عم قلت لك

خلينى بعيد عن بتوع الكتب قعدت تقول لى والحرية

العطار : والاجتماعية والقرايط قالوا والقرايط عادوا و ...

عثمان : اسمهم القرامطة .. القرامطة يا عثمان .

(بتحد) أهو كله بيتزفلط يا خفيف ، ويعدين ما تلاعبنيش فى

العطار : الغميق لحسن اغرقك .

يا سيدى حقت علىّ مش متناقض ، سحبتها . تقدر تقول

عثمان : لى بقى ايه الهدف اللى انت بتحارب الممالك عشانه ؟

العطار : انى انتقم منهم وارجع الحق لاصحابه .

(يؤكد على كلامه) عظيم .. لو فكرت بهدوء حتلاقي الحق ما

يرجعش لاصحابه إلا بطرد الممالك من البلد واستلام السلطة

منهم ، مش بشغل العياقة ، لان مع شغل العياقة بيرجعوا

عثمان : فى دى ما قلناش حاجة .. احنا كلامنا على كار العياقة بعد
كشع الممالك من البلد !

العطار : جاى لك فى الكلام .. اللى لازم تفهمه وتقتنع بيه يا اسطى
عثمان ان القضاء على الممالك يعنى القضاء على كل وجوه
الاختلال اللى خلقوها بوجودهم ، حتى الوجوه اللى هدفها
مقاومتهم زى شغل العياق مثلاً ، احنا بنبنى مجتمع جديد يا
عثمان ، مجتمع ..

عثمان : (يقاطعه) يفتح الله .. يعنى ازركم تقلعونى ! وتقولى
مجتمع جديد ومجتمع قديم !

العطار : المسألة مش بيعة وشروة يا عثمان الـ ...

كريم : استنى يا صالح .. يا عثمان احنا عارفين ان كار العياقة عزيز
عليك ، العطار مايقصدش انك تتخلى نهائى عن كارك اللى
اترييت فيه .. كل ما هنالك اتنا حنحول مجال شغلك بعد
طرد الممالك .. حيبقى قدامنا يا سيدى الفرنجة اللى كل
حين بيهاجمونا من ايام صلاح الدين الأيوبي .. هم دول
اللى تعمل عليهم عيار لاجل تحمى بلدك وناسك منهم .
يا عثمان العيار اللى من نوعك بطل ، والبطل قدامه ألف
مجال يظهر بطولته فيه .

عثمان : ماشى يا خويا (ثم للعطار) شايف الكلام .. مش تقولى
متناقض ! طيب افرض قمنا كرشنا الممالك النهاردة .. مين
بقى ساعتها اللى هيحكم ؟

كريم : الأمر متروك للجماعة اللى يختاروه هو اللى يحكم .

عثمان : أى جماعة لامؤاخذه ؟

كریم : جماعتنا اللى انت واحد من أهم أعضائها !

عثمان : اه بس الشرط نور .. أنا مااشتغلش لا أنا ولا رجالتى تحت
أيد حد .

كریم : ولو ان دا سابق لأوانه ، لكن اطمئن .. حيبقى لك مكاتك
العالية اللى تستحقها .

عثمان : يعنى ابقى ايه مثلاً ؟

كریم : ايه دى ماقدرش احدها لك دلوقتى . ما حدش فينا يقدر
يحدد لنفسه حاجة من دلوقتى ، لكن أكيد واحنا ماشيين فى
طريقنا كل حاجة هتحدد .

عثمان : يعنى اشترى سمك فى ميه ! ماشى .. عشان خاطر ك يا كرم ..
شوفوا انتوا سكتكم والساعة الى تحددوها انا جاهز برجالتى .

كریم : مادام اتفقنا تبقى سكتنا واحدة يا عثمان ..

عثمان : ما قلنا خلاص يا كرم !

كریم : بالفعل يا عص مش كلام .

عثمان : يعنى ايه المطلوب منى ؟

كریم : توقف شغل العياقة فى الفترة دى عشان نركز جهودنا
ونرسم خططنا .. دا انت قائد الجيش الشعبى اللى هيواجه
الممالك .. يعنى لازم تفضى دماغك من أى حاجة الفترة
دى وماتهتمش غير بتدريب رجالتك اللى حينضم لهم
أعضاء التنظيم . كمان عشان الممالك يطمئنتوا من ناحيتك
ويسترخوا ، وساعتها تبقى الضربة المفاجأة .

عثمان : والخلق اللي ورايا ياكلوا منين لحين ما يتحقق الكلام دا ؟

كريم : تدبر يا عثمان .

عثمان : تدبر ! فى النقطة دى سامحنى .. شغلى مايقفش ساعة زمن

.. أول هام عشان الرجالة والغلابة اللي بياكلوا من الشغل دا

.. تانى هام عشان أجرلكم الممالك ناحيتى قوم مايتبهوش

للقولة بتاعة التنظيم .. أما تدريب الرجالة فدا .. والا رجالة

ايه اللي هادربهم ! دول يدربوا العفاريت !!

كريم : بس يا عثمان ..

عثمان : لا بس ولا دياوله ، سامحنى .. فى الوقت الحالى شغلى أنا

بس اللي احل واربط فيه .. انتوا ليكم ساعة ماتقولوا هبا

للنبى تلاقونى جاهز برجالتى . سلام .. ورايا شغل واسمع

يا كريم .. قبل ما امشى احب اقول لك كلمة ، انت اخويا

وصاحبى لكن ساعة الجلد انا لحمى مر ومايتلعش بي .

كريم : هتخرف على الآخر بقى !

عثمان : أهى كلمة جت على بالى وحبيت اسمعها للمتناقض دا

(مشيراً للعطار) يلا سلام . (ينصرف)

العطار : من بدايتها ما عندوش استعداد للالتزام !

كريم : واحدة واحدة معاه .. ماتنساش اننا بنريه من أول وجديد .

العطار : تفتكر حنقدر نريه .. عثمان ذكى يا شربتلى وبيطرح أسئلة

مهمة قبل ما يحط رجله فى اللعبة ، دا فوق عن انه متشبع

بروح الزعامة وهنا الخطورة . وخلي بالك من تحذيره

الخاطف فى آخر كلامه .. دا ممكن ييلعنا يا شربتلى .

كريم : لو نجحنا بعثمان لازم يبقى شريك فى السلطة ، والأ عاوزنا
نستخدمه كأداة وبعدين نقول له شكراً .. تعبناك معنا !!
ساعتها يبقى من حقه يبلغنا .

(اضاءة على بيرس)

بيبرس : قال الراوى يا سامعين .. اكتملت الصورة بالظلال ،
وبدى عثمان كواحد من أصنام الفراعنة وكل مصر معبده ،
وثن منصوب فى قلوب المعسدين ، فى يمينه كل
الموازين وفى شماله سيف العيارين . واناكدت وجهة
نظري الأساسية .. محو الصورة يبدأ بمحو الظلال بتحطيم
الوثن . وجاتنى فكرة .. قلت ابن الحبله فى النهاية انسان ،
يتحرك ، مهما اتخفى ، بين الناس .. يبقى لازم اخنقه فى
الشوارع ، بين الناس وبالناس .. خطوة قاطعه ، حرب
بسلاح جديد وراحت نفسى ان الخطوة دى هى الحبل اللى
هيكعبل ابن الحبله ويجيبه مكتف لعندى ، أو تخليه يعتزل
الحياة بعيد عن الناس ومهما كانت النتائج المنتظرة
فالخطوة دى لا تعدو مقدمة ضرورية لخلق صنم ابن الحبله
من قراره وتنصب صنم السلطة مكانه .

(يتحرك قليلاً فإذا هو ينضم حديثاً بهذا

الخصوص مع مجموعة دى الممالك البحرية):

هو فى كل الأحوال عنصر قلق لابد من مواجهته . ولو كان
نبت شيطانى تبقى مواجهته سهلة مهما كلفت ، لكن لو
صح الاحتمال الثانى وكان له حليف من جوانا فالمسألة

حتوؤى لصدام ، بشكل من الأشكال ، مع الجهة المتحالفة
معاه ، أو اللى على الأقل ليها مصلحة فى وجوده .. لأن
صدام من النوع دا مش حيقى صدام شخصى . داحيقى
باسم الممالك البحرية ، اللى أنا واحد منها ، ونتيجته مهما
كانت حنصيبنا كلنا باعتبار الواحد منا بيتحرك باسم
مجموع الممالك الصالحية البحرية .

د. الممالك : معلوم .. دا مضمون عهد الزمالة اللى بينا .

: لك كل الدعم يا زميل .. لكن ماتنشاش نصيبنا فى الغنيمة .

(تعلق دسى الممالك البحرية حوله للتعاهد ،

اظلام طفيف تعود الاضاءة قوية فإذا الجميع فى

حضرة السلطان بما فى ذلك المقدم مقلد)

بيبرس : (مخاطباً السلطان) .. ويرى عبدكم بيبرس ان هذه الخطوة هى

فصل المقال بخصوص ذلك العيار ، فضلاً عن انها سترقد

بيت المال بمورد مالى ضخم .

(تصدر ضحكة رنانة عن التمثال)

السلطان : ولدنا بيبرس خولناك كافة الصلاحيات لتابعة اجراءاتك

حتى النهاية ، وهذا هو خاتمنا بالتفويض .

(يتسلم الأمير علاء الدين كاتب ديوان الإنشاء

بالتفويض إلى السلطان ، يختمه ثم يتسلمه

بيبرس)

مسقلد : (ليبرس) احترامى البالغ يا أمير - ينحنى له - مع الاعتراف

بنبوغك .

بيبرس: العفو يا مقدم مقلد .. همتك معانا .

(ثم إلى كاتب ديوان الإنشاء)

انتهيت من صيغة النداء يا أمير علاء الدين ؟

علاء الدين : جاهز يا أمير .

(يقلمه له ، اظلام فيما تنبعث دقات طبول

المنادين)

(تنبعث الاضواء فتري دمي كاريكاتورية لمنادين

يحملون طبولهم يدورون بنداءاتهم في اتجاهات

عديدة ، بحيث يتشكل النداء كضفيرة منسجمة

بدون نشاز .. مع النداء تتجمع دمي أولاد البلد)

المنادون : يا أهالي مصر المحروسة .. اعلان وبيان والحاضر يعلم

الغائب .

يعلن الديوان الحاكم ان العيار المدعو عثمان ابن الحبله قد قام

بالسطو على بيت المال وجرده من أموال المسلمين المودعة به،

مما أضر الضرر البالغ بمصالح البلاد والعباد لذا تقرر .. بأذن

مولانا المقدي الملك الصالح نجم الدين ما هو آت :

واحد : رفع الضرائب والمكوس بواقع الضعف على الزراع

والصناع والتجار وأصحاب الريوع وخلافه .

اثنان : فرض ضريبة عين إلزامية على الأنفس ، تبدأ من سن

العاشرة ، للصبي ضعف الفتاة وذلك تعويضاً لخسارة

بيت المال التي سببها ذلك العيار ، وسيجيئكم بيان

مفصل بنسب كل ضريبة مع الجباه .

(يختمنى النادون فيما يتوزع أبناء البلد في

مجموعات متائرة)

ج ولاد البلد: يا دى النهار يا ولاد .. ضريبة على أرواح العباد !

: يعنى جزية بس واخدة اسم تانى !

: ودى جت فى أنهى شرع يا مسلمين ! .. يدفع المسلم فى

بلاده ضريبة كما أهل الذمة والكفار !!

: يقولوا لك ابن الحبله هو السبب !

: وانت بتصدق الكلام دا ! لو كان سرقهم صحيح كنت

تلقى الخير مفرق الغلابة .

: يادى الخراب وقعنا ما بين نارين ولا من معين نار الضريبة

والنار اللى هيشعللها التجار فى الأسعار .

: ما هم برضه معذورين .. رفعوا لهم الضريبة .

: مين هم اللى معذورين يا قفل ! دا اللى بيصلى على السجادة

منهم هيطلع فوق الضريبة من زيادة سعر سلعة واحدة .

: وايش وصل ابن الحبله لبيت المال ؟

: أهم بيقولوا .. هو حد بيراجع وراهم !

(تظهر جوة جباه الضرائب ، يحملون دفاتر

كبيرة . تصحبهم جوقه حسكر الشرطة اللين

يحملون السياط والهروات الغليظة وجميعها

دمى حكومية كالحة مكتتزة بالشحم ، ومتفخة

بقوة السلطة)

ج الشرطة : الأوامر صريحة .. اللى مش هيدفع .. !

(يهلدون بأسلحتهم)

ج ولاد البلد: ندفع ايه ومنين ايه يا سيادنا !

: دا اخنا مش قادرين نطعم عيالنا اللقمة حاف .

ج الجباه : الضريبة قبل الطعام ..

تعويض خسارة بيت المال أهم من اطعام العيال .

ج ولاد البلد: دول ناوين يدفتونا بالحيا .. ولسة ياما فى الجراب يا حاوى .

: بكره يقولوا لك ضريبة علي الأموات !

: وضريبة على الغازات اللي تخرج من بطن ابن آدم من

الفلس (ضحك)

: وضريبة على القمل المعشش فى شعر الراس وتحت الباط

(ضحك)

ج الجباه : زي عوايدهم .. بينكتوا !! ثم (للشرطة) ابتدوا

(ينهاون ضرباً فى الناس ، الذين يهرع بعضهم

للاصطفاف أمام جوة الجباه للدفع)

ج ولاد البلد: بقى يسلبونا القوت ويضربونا بالنبوت !

: عاين يارب المظالم واصطقل .. يارب .

: واعدل ميزان العدل اللي اتعوج .. يارب .

: وافتح خزائن رحمتك للمسجونين فى العذاب .. يارب .

(يصدر الدعاء الأخير من الجميع باتساق ، من

أولئك الواقفين تحت العذاب ، وأولئك الذين

اصطفوا للدفع .. تنبعث الطبول ثانية ويظهر

للتنادون فيصيح الجميع)

المنادون : يا أهالى مصر المحروسة .. تنمة للاعلان السابق والحاضر
يعلن الغائب .

إلحاقاً بالإعلان السابق يعلن الديوان الحاكم ما هو آت :
واحد : سوف يستمر العمل بقانون الضرائب الجارى طالما
بقى العيار ابن الحبله بعيداً عن قبضة السلطة . وذلك
تأميناً لبيت المال ضد هجمات ذلك العيار المحتملة .
وسوف تسقط هذه الضريبة عن كاهل العباد فور
إلقاء القبض على ذلك العيار .

اثنان : يكافأ كل من قبض على ذلك العيار ، أو دل عليه
دلالة أكيدة بما هو آت :

أولاً : تسقط عنه الضريبة أو المكس مدى الحياة .
ثانياً : يمنح جائزة نقدية قدرها ألف دينار من الذهب
السلطاني الخالص .

ثالثاً : يمنح خلعه اماره بيد السلطان ويرخص له
بارتدائها فى المواسم والمناسبات .

وعلى الجميع المساعدة بالخصوص ، هذا وتعود جميع
المراجعات بالخصوص إلى الأمير بيبرس البندقدارى
الصالحى . انتهى الاعلان .

شفت مش قلتك ابن الحبله هو السبب .

ج ولاد البلد: حقة بطلودا واسمعودا .. خايفين على بيت المال يحرسوه ..
يحصنوه .

: قال اه مش يهلكونا بالضرايب !!

: بيقولوا لك ألف دينار ذهب خالص للى يمسه أو حتى
يدل عليه !

: وبدلة أمير تمنها الشىء الفلاتى .

: يا عم مين اللى يمسه مين ! اذا كانوا هم بجلالة قدرهم
غلبوا فيه !!

: عارف المثل اللى بيقول الهى الوز بالغرق ! أهو احنا الوز.

: يعنى قولتك !! دى تبقى طاقة القدر اتفتحت لنا .

: عاوزين ابن الحبله يروحوا له مغاور الزعيله مش يفسحوا
غلبهم فينا احنا !

: فتحوا عيونكم وطرطقوا ودانكوا دول ألف دينار ذهب
وبدلة أمير .

(تخفف الاضائة .. يتقدم بعضهم من الجمهور

فيما يتراجع البعض وقد اتخلوا أوضاع التصنت

والتلصص فيما يشبه لوحة فجة الدلالة تمنحها

الاضائة قوتها التعبيرية)

ج ولاد البلد: قال الراوى .. كتروا البصاصين يا سامعين زى الوباء .

: اللى طمعان فى الجايزة بصاص .

: واللى عايز يقرب من الديوان بصاص .

: واللى عايز يكيد لخصمه أو يتخلص من غريمه بصاص .

: أما احنا .. ياللى عثمان سلا حنا فى الحياة

: واللى عارفينه كما يعرف الوالد ضناه

: ينقطع اللسان لو باح واستباح العهد

: رغم زغللة الوعود ، ورغم المعاناة

: لكن ، ودا بيت القصيد يا سامعين .. عثمان إلى الآن طليق

كما الريح وخفى كما فرخ الجان .

(تسحب الاضياء تسدريجياً وتحول إلى

بهيض من النور الشحيح يتناثر هنا وهناك

يتعلق حوله جماعات صغيرة من أولاد البلد ،

الدمى ، فى جو أمسيات السمر)

جماعة ١ : كل الفخاخ اللى نصبوها قفشوا فيها وكستهم ، أصل

يقولولك انه متحصن باسم الله الأعظم .

: اللى سمعته ان سيدنا الخضر عليه السلام قابله مرة عند

مقام ستنا السيدة زينب وعطاه جراب الحيلة ، ومن ضمنه

طاقة الاخفا اللى بيقولولك عليها دى .

: أثاره فى الملاعب ملهش شيه ، ولا تعرفلهوش ملامح .

(ثمة بضاصون يجوسون بينهم دون ان يتبه

اليهم أحد)

جماعة ٢ : طب ويمين الختمة انه شایل صابونة ركبة ، ما هو البنى آدم

منا لو شال صابونة ركبة يبقى فى الجرى ايه .. جنى مصور ،

ولا حدش يقدر يطوله حتى الخيل الرماحة .

جماعة ٣ : يقولولك ابو المشارط الجارحى هو اللى شالهم له .

: وايش وصل ابو المشارط بتاع الدماطل والخرايج لحاجات زى

دى ، دى كرامة من كرامات سيدنا المغاورى القطب الغوث .

جماعة ٤ : اه وحياة سيدنا الحسين زى مابقولكو كده .. يقولولك

عثمان كان واقف على بابه بيقراله الفاتحة ، فجأة التقى سيدنا
المغاوري قدامه بكامل هيئته ، عثمان ماكانشى يعرفه لكن
تقولوا ايه .. سعودات للموعودين .

جماعة ١ : قال له يا عثمان يا نصير المظلومين .. انا جاي لك بهدية من
ام هاشم ، رئيسة ديوان الأوليا .. اتمنى يا فتى .. وقبل ما
ينطق عثمان بأمنيته قال له سبّل عينيك ..

جماعة ٢ : : اه ما هي دى حاجات تخلع غطا القلب . وقام ممسك على
ركبته .. فتح عثمان عينه لقي سيدنا المغاوري اختفى . ولقى
ركبة من غير صابون .

جماعة ٣ : كده من دون جراحة ولا مشرط !
قال لك جراحة ومشرط القفل ا يا بنى دول اهل الغيب .

(فجأة تندفع مجموعة من المشاعلية إلى المسرح
يتبعهم مقلد مع حسكره .. يشير لهم فيتحوطوا
الناس)

مقلد : عاملين ابن الحبله طريد السلطة مادة سمر ا ا دا بدل ما
تساعدوا السلطة فى القبض عليه - ثم يأمر رجاله - اصلبوهم
واجلدوهم .. خليه يبقوا عبرة لكل اللى يجيب سيرته
بالطيب أو بالردى .

(يشرعون فى صلبهم وجلدهم ، يتشر الصراخ)
: اللى يرفع صوته زودوا له العقاب .. المطلوب منكم
البحث عنه فى صمت .. المطلوب الصمت خلى السلطة
تعرف تشوف شغلها .

(يصلرون تحت التعذيب أهات مكتومة تأخذ

طابع لليلودي اللحنى . تنسحب الاضياء يبطء

ثم تعود فى مغاور الزحيلة)

عثمان : اهو دا اللى حازز فى نفسى .. اللى كان بيدعى لى زمانه

بيدعى على - ثم لأمه - تصدقنى بالله يا امه .. أنا جتنى لحظة

وانا بالف فى الشوارع كنت عاوز اكشف نفسى واصرخ فى

الخلق من عزم صوتى واقول مش انا اللى عملت الهجمة دى

عشان ابرأ نفسى قدامهم من فعال الممالك .

السور : يا سلام !! وتبقى بتقول للممالك انا هو !! انا قلبى كان

واكلنى من نزولك من الجبل وسط الهوجة دى ! لكن اقول

ايه .. كلمتى مابتسمعش ! الحمد لله رينا ستر (تلاحظ

شروده) أى نعم هى حاجة تقطع القلب .. لكن أهى شدة ع

الكل .. وانت .. ما انت مظلوم ورينا أعلم بضيقتك .. بس

ربك هيفرجها .. دلوقتى الرجالة يرجعوا ويجيبوا لك الخيط

بالمخايط .

عثمان : أنا عارف اتأخروا ليه بس !

السور : مش على ما يلفوا ويسألوا ويطلقسوا !

عثمان : عارفة يا امه .. أنا فكرت اضرب كام ضربة فى السخونة

افش فيهم خلقي وابحبها على الناس شوية فى الظروف

دى .. لكن ارجع اقول لا .. لازم الأول اعرف الطبخة دى

أساسها ايه !

السور : عين العقل يا عثمان .. اللى عمل الشغلانة دى نابه أزرق

وغرضه يوسخ اسمك بين الخلايق اه .. ما هو الخلق لو
فضلوا على عماهم يقولوا عثمان نهب بيت المال وطنشنا
وفوق عن كده اتسبب في أذيتنا .. يقوموا يكرهوك .. دا
انت تخلى الحكاية دى عنيك وعبادتك اليومين دول ولا
تشلش جنس قشاية من مكانها غير لما تعرف الموضوع دا
أصله ايه .

عثمان : ادعى بس يكون الرجالة وصلوا الحاجة .

السورد : يارب (يتبع صوت حرحش متادياً)

الصوت : يا اسطى .

عثمان : خشوا يا جدعان .

(يدخل مقرب وحرش ، معهم الشرئلى

والمطار)

: الله .. كريم وصالح .. هو ايه الموضوع ؟

كريم : حيننا نطمئن عليك فجينا مع الرجالة ..

السورد : فيك الخير يا كريم .. اتفضلوا اتفضلوا . (يقعدان)

حرش : اخوك قابلنى الصبح وقال لى انه عاوزك فى كلمتين مهمين

بخصوص الغاغة اللى احنا فيها فاستنينا لما الدنيا غيمت

وجبناهم معانا .

كريم : ايه يا عثمان لو وجودنا ضايقتك تمشى ..

عثمان : مش النظرية يا كريم .. تمشى ايه يا جدع .. انا أصلى باعتهم

فى مصلحة واتأخروا ! (ثم لمقرب وحرش) ها .. عملتوا

ايه ؟

عقرب : لفيت على تجار العرب قبلى وبحرى .. ماحدث فيهم
وصلته بضاعة من أى جهة .. ومحملنى ليك رسالة عن
لسان الرئيس جمال الدين شبيحة . يقولولك هم كانوا
فاكرينك ضربت ضربة معلم .. بس اما فهمتهم انك انت
برة اللعبة دى اتأذوا أوى .. خصوصاً لما سمعوا بعماليل
الممالك ، ويقولولك اذا كان فى نيتك حاجة جامدة ضد
الممالك هم فى الخدمة .. مال ، سلاح ، خيل .. الخ ...
اللى تعوزه .

عثمان : يشكروا برضك .. (مع نفسه) موصلتهمش أى بضاعة ..
تبقى البضاعة لسة فى القاهرة !

حrchش : معلوم فى القاهرة ..

عثمان : ايه وصلت لحاجة يا حrchش ؟ ما تتكلم .

حrchش : لا .. لامؤاخذه أنا عايز جايزة قبل ما اتكلم .

السورد : ماتوكس وتكلم .. احنا فاضيين لدلعك الماسخ !

حrchش : طيب . برمت على كل الصياغ اللى بيشتغلوا فى البضاعة

المبلولة .. ماحدث وصلته حاجة اليومين دول ، ما عدا

شمعون اليهودى .

عثمان : (بفرح) مش قلت لك قرط على شمعون .. ها ايه اللى

وصله ؟

حrchش : بنطنطيف مطعم بجوهرة ملوكى .. مصاغ أمرا .. جابتهوله

بنت نشالة .

السورد : بتطنطيف ! ودى بضاعة دى !

عقرب : ما انا قلت له !

عثمان : وشمعون ما قالكشى منين البت النشالة دى !

عقرب : هتكون منين يعنى ! يا من صبيان ابو ستة الكرارتنى بتاع
حوش بردق ، يا من صبيان ام جلعجل الشرممة بتاعة تل
العقارب .

حرحش : ممكن تستنى شوية يا ابو العريف .. دى بنت بتشتغل فردانى ،
واسمها ست النساء ام اربعة واربعين .

السورد : هو ذا الخبر اللى منشف ريقنا عليه وعاوز جايزة ! قال نشالة
واسمها ست النساء ام اربعة واربعين ! يا اخى جاك اربعة
واربعين حنش لما يلحفوك .

حرحش : خلاص نقفل بقى على بقية الخبيرة ونروح ننام .

عثمان : هى فيها بقية ما بتكلم يا جدع !

حرحش : ما انتو عمالين كل شوية تهبوا فى زى ما اكون وقعت فى
حارة يهود .. يا سيدى البت لاغت شمعون على ثلاث اربع
حتت تقال هتجيبهم له .. قالت له كده عشان يراعيها فى
السعر ، ولا يعرفش اذا كانت بتربط دماغه عشان يلحلحلها
الثمن شوية ، ولا عندها حاجة بجسد ، الكلام دا من بق
فلتاؤس صبي شمعون ، كلفنى درهمين افيون مصرى ونص
وقة خمرة تمر بغاوى من اللى هى . ما انتو عارفين ، شمعون
ما يقولش كل اللى عنده ، وفلتاؤس لازم يتلاغى عشان
يقول اللى معلمه مخبيه .. ها قلتوا ايه .. استحق جايزة بقى
ولا لا ؟!

عثمان: كده ماتبقاش حكاية بت نشالة بتشتغل فردانى !
عقرب: يا عم تلاقيها بنت سوق وبتربط دماغ شمعون والسلام ..
والنشالة ايه اللى هيوصلها للبضاعة الثقيلة !!

عثمان: ما هو هنا العقدة .. لو صدقت البت دى فى كلامها يبقى
وراها حاجة .. اسمعوا .. انتوا تسبقونى دلوقتى تجهزوا
شوية نسوان عدالة ومع طلعة الشمس يكونوا فى الصاغة ..
قدام محل شمعون .. ما فيش مره تدخل أو تخرج منه ، هو
أو غيره من بتوع الصيغة المبلولة ، الأ والنسوان يقطروها
يعرفوا بيتها واسمها وكل حاجة عنها والتجار ذات نفسهم ،
وبالذات شمعون ، تصبحوهم عند دكاكينهم وتمسوهم عند
بيوتهم .. لا شاردة ولا واردة تفوتكم .

حrchش: ماشى يا اسطى .. قول يارب يلا يا عقرب .

الحبلة: استنوا خدونى معاكم احضر لقمة للرجالة

(ثم لكريم وصالح) ما تأخذوناش يا جماعة .. اتلهينا عنكم .

كريم: لا أبداً يا خالتى .

عثمان: (لعقرب وحرش) هاتوا لنا فرش عشان الرجالة هتيت هنا
الليلة دى .

عقرب: ماشى يا اسطى الأكل والفرش مع بعض (يخرجون)

عثمان: لامؤاخذه يا جدعان .. الواحد فى دوامة .. بس هاجيب

قرارها بعون الله .. أصل الشغلة زى عقدة الحبل .. كل
طرف رابط فى اخوه ، ولو وصلت للبضاعة اللى اتسرفت
هاوصل للى سرق .. ها .. خير يا جدعان !

كـرـيـم : الحقيقة يا عثمان احنا جاين أساساً عشان نطمئن عليك ..

عثمان : فيكم الخير - ثم لكريم - لكن ما تعرفشى اשמعنى صاحبك
بيبـرس هو اللى متصدر فى الموضوع ! المفروض اللى
يمسكها هو صاحب الشرطة ومقدم الدرك !

كـرـيـم : ما انت عارف ان بيبـرس هو المتضرر من الألف لليه .. واللى
زاد وغطى ان سيفه الذهب اتسرق .. دا أهم عنده من أى
حاجة .

عثمان : قصدك يعنى يكون السلطان شافه مجروح من كل ناحية
فقال له برّد نارك بالقضية دى !

العطار : أنا شايف اتنا نخش فى موضوعنا يا كريم .

عثمان : خشوا يا جدعان (يحضر زجاجة خمر)

كـرـيـم : هو بخصوص أزمة الضرايب الجديدة اللى البلد بتعانىها
اليومين دول .

عثمان : (يجرع الخمر) عاوزين يفهموا الناس ان أنا السبب فى مصيبة
الضرايب دى .. عشان يكرّوها الخلق فى ، وبالمرة يلهفوا
الضرايب (يقدم لهما الخمر فلا يشربان)

العطار : شفت بقى يا عثمان انك بشغل العيارين بتديهم الفرصة
يمكنوا نفسهم من رقاب الناس اكر .

عثمان : أنا عادل الميزان قصادهم شوية يا مفتّح .. وبعدين هو انا
مغسل وضامن جنة يا جدعان !

كـرـيـم : عموماً احنا قدامنا فرصة عظيمة دلوقتى .

عثمان : فرصة ايه !

كسريم : الناس بتسغلي من جراير الضرايب الجديدة ، وأى حد
هيهحركها هتتفجر . واحنا شايفين ان هى دى اللحظة
المناسبة اللى نتحرك فيها ولذلك لازم ..

عثمان : (يقاطعه) لازم الأول أثبت برائتى قدام الخلق ، واعرف مين
اللى غرضه يوسخ اسمى بين الناس وبعدين نتحرك زى ما
انتوا عايزين .

العطار: يا عثمان انت حساس زيادة عن اللزوم تجاه سمعتك
وحساسيتك دى هتبدد جهدك فى الوقت اللى احنا
محتاجينه .. والدليل اهو .. بدل ما تتحرك معانا فى فرصة
مناسبة زى دى ... بتتحرك ورا سمعتك .

عثمان : (يجرع الخمر) انتوا مش فاهمنى يا جدعان .. انتوا عاوزتى
اسحب أهل مصر ورايا فى حرب كاسحة ضد الممالك ، أنا
وافقتكم .. لكن دلوقتى بالذات مش ممكن .. قول لى ليه ! من
هنا لغاية ما أثبت برائتى الخلق شيفانى حرامى .. زى زى
الممالك بالظبط .. طب ازاي احل واربط فى الحرب وعيون
الناس وضمائرهم بيسألونى فين نصيينا من بيت المال (تثقل
الخمر لسانه لكنه متماسك) ما هم الممالك بيقولولهم كده !
بلاش دى يا أهل القرابة والكتابة .. أنا عثمان ابن الحبله سيد
كل من دق فى كار العباقة على وش الدنيا ابقى مطلوب
للممالك بألف دينار ذهب وبدلة أمي !! مش عيب .

كسريم : يا عثمان انا مقدر همومك .. لكن الأمور اللى انت مشغول
بيها دى مالهاش أى اعتبار فى شغل السياسة .

عثمان : اعتبارها فى دماغى انا .

العطار : يا عثمان .. انت مهما أثبت براءتك هتفضل فى نظر الممالك العيار اللى

عثمان : (يقاطعه) أنا ما يهمنى الممالك .. يهمنى الناس اللى من لحمى ودمى .

العطار : وحتى فى نظر الناس .. الفرق مش كبير بين العيار والـ .. !

عثمان : والـ ايه ! ما تكمل .. والحرامى مثلاً ! طب ولما دى نظرتك لى قصدتوني ليه فى شغلكم !

كريم : هو بيتكلم وجهة نظر بعض الناس .. الله احنا هنعرف بعض من جديد والا ايه ياعص !

عثمان : (للعطار) عارف يا مفتح .. العبد لله اللى قدامك دا يقدر بينى قلعة زى قلعة الجبل .. ورحمة ابويا ابنىها طوبة فضة وطوبة ذهب .. بس لو اشتغل لنفسى وابقى عيار عرة من اللى بالك فيهم .

العطار : انت فهمتني غلط يا اسطى عثمان .. يمكن ماعرفتش اوضح لك قصدى .

عثمان : مش هازعل منك .. عشان خاطر كرامة .. قُصر الكلام .. انا عند كلمتى ليكم .. هابت لكم الأكل والفرش .. ولو صحيتوا بدرى ماتزلوش من نفسكم أحسن الكلاب تقطعكم ، تستنوا لما حد من الرجالة ينزلكوا (ينصرف)

العطار : (غاضباً) شفت يا شربتلى !! قلت لك من الاول .. ابن الحبله سيف يا غللكه ونضرب بيه فى الوقت المناسب يا إما

نفك ارتباطنا به .

كسريم : ما اسمهاش نملكه ، اسمها تتحالف مهاه تحالف شريف ..
اللى يبذل نقطة دم فى سبيل السلطة لازم يشارك فيها .
ومسألة فك ارتباطنا بعثمان نطرحها على الجماعة ونشوف
الآراء ، فى ضوء اتنا مانقدرش نواجه الممالك بدون قوة
ابن الحبله .

المعطار : لا نقدر .. نواصل إعدادنا لأنفسنا .. صحيح ببطء لكن مش
هنبقى مضطرين نقدم تنازلات لأقوة مهما كانت .

كسريم : اذا كنت بتعتبر ان التعامل الشريف مع ابن الحبله تنازل ..
ليكن ، بس هبقى التنازل دا تمن زهيد فى مقابل انه يخلصنا
من الممالك أو على الأقل يكسر شوكتهم .. ثم ما تنشاش
ان ابن الحبله حيوفر لنا واجهة جيدة نتحرك تحتها .. والأ
هنطرح أنفسنا للناس باسم القرامطة وانت عارف السمعة
السيئة اللى زرعتها دعاية الحكم فى عقول الناس عن
القرامطة !

المعطار : لما نبقى اقويا بالدرجة الكافية هنخلق دعايتنا ونحميها .

كسريم : من أول اجراءات عملية حتتخذها خصوصاً فى مسألة
توزيع الثروة ، هيتأمر عليك التجار ومن هنا اهمية قوة ابن
الحبله .. ثم مهما بنينا من قوة .. هل حنبقى اقوى من
القرامطة انفسهم اللى عملوا دولة فى البحرين ونازعوا
السلطة فى المشرق العربى كله .. وفى النهاية ضاعوا !

المعطار : كان ليهم ظروفهم واحنا لينا ظروفنا .

كريم : ماتكابرش .. ظروفنا احنا اصعب . (اظلام)

(اضاءة على بيرس والمقدم ومقلد والأمير علاء الدين)

الدين

مقلد : اهنك من كل قلبى يا أمير .. خطتك نجحت نجاح مذل .. حملات المداومة طهرت البلد ، والسجون مليانة بالخطيرين من كل نوع وصخب الشوارع اللى كان يدوشك انقلب لهدوء .

علاء الدين : فى دى معاك حق يا أمير مقلد .. بقيت ترمى الابرة فى الشارع تسمع رنتها !

مقلد : والأهم من دا كله ان خزائن بيت المال اتعمرت عن آخرها من أموال الضرائب .

علاء الدين : وانت الصادق الأهم من دا كله ان ابن الحبله لسه طليق .
مقلد : المزيد من الضغط كفيل بمشكلة ابن الحبله - فم لبيرس - وبالنسبة خلى اعترف لك يا أمير .. أنا فى البداية كان عندى تحفظ على الاعلان عن نهب ابن الحبله لبيت المال ، لأن ادعاء زى دا يهز صورتي قدام الناس باعتباري صاحب الشرطة ودرك البوابات .. لكن لما قست الأمور بأهدافها لاقيت انه قدام الواجب ما فيش مانع من التضحية بسمعتي ، مؤقتاً لمصلحة السلطة .

ببيرس : دا المنتظر منك يا مقدم مقلد .

مقلد : تهانينا مرة ثانية يا أمير .. ومعلش تسمحو لى امشى .. عندي كام مداومة لازم اشرف عليهم بنفسى .

بيبرس : اتفضل يا أمير مقلد .

علاء الدين : بالتوفيق يا أمير (ثم إلى بيبرس بعد انصراف مقلد)

العدل مطلوب يا أمير بيبرس .. انت كده بتظلم بلد برمتها
عشان شخص واحد .

بيبرس : يتوبوا عن ابن الحبله وانا ارد لهم كل خردلة جمعناها منهم .
علاء الدين : يتوبوا عن ابن الحبله !! هو ابن الحبله دا ايه ! أفيون عاوز
تتوبهم عنه !

بيبرس : أشر من الأفيون .. الأفيون مخدر لكن ابن الحبله منبه ضد
السلطة . سلطة ثانية فى مواجهتنا والشارع هو محل النزاع
بيننا .

علاء الدين : وافرض اضمروا كيفهم وأصروا عليه تفضل الضرايب
سيف على رقابهم ، والجوع بينهم !

بيبرس : لما يبقى الاختيار فى النهاية بين الطعام والكيف حينختاروا
الطعام ويسبيوا الكيف .

علاء الدين : تقدر تقول لى بينى وبينك ، ازاي ابن الحبله اتولد والسلطة ،
والممالك ، هى عدوه الوحيد !

بيبرس : دا موضوع ثانى يا أمير !

علاء الدين : ماتهرش من الاجابة يا مملوك لأن بدون الاجابة عن السؤال
دا تبقى الصورة اللى كونتها عن ابن الحبله والشارع ناقصة ،
مزيفة ، أنا نفسى باطرد الاجابة من ذهنى دائماً لانها بتعربنى
قدام نفسى كواحد من السلطة . احنا اللى خلقنا ابن الحبله
لأننا حجبنا العدل عن الناس . عارف معنى هرويك من

الاجابة دلوقتى وانت جوا السلطة بينما كانت حاضرة على
لسانك فى اول اختبار عملتوهولك وانت مملوك صغير ؟
معناه انك مؤرق بصوت بعيد فى ضميرك كإنسان . لكن
صوت السلطة اقوى .. اقوى من صراخ الناس تحت الجوع
والتعذيب فى الشوارع بينما على الطرف الآخر البعض
يملوا خزائهم من دم المعدمين .

بيبرس : كده ولا كده البعض دول يملوا خزائهم من دم المعدمين ،
والضرايب يفرضها الديوان بمناسبة وبدون مناسبة فإيه المانع
اننا نستخدمها كإجراء لمصلحة السلطة ؟

علاء الدين : منطق غريب .. انت زى اللى مكسوف تصارح
نفسك بفشل خطتك ولذلك مستمر فيها بعناد الكباش
النطاح لأن ماقدامكش غير الاستمرار فيها !

بيبرس : خطنى ما فشلتش يا أمير ..

علاء الدين : يا بيبرس .. الطريق لمغاور الزغيلة مايتوهش .. القضية مع
ابن الحبله تتحسم هناك ، بدون فلسفة !

بيبرس : لا يا أمير .. القضية مع ابن الحبله تتحسم فى شوارع مصر
الاول .. هو ذا ملعبه الحقيقى ، وبعد الناس ما تستوعب
الدرس يبقى سهل انى أداهم مغاور الزغيلة وأزيلها نهائى .
أما بالنسبة لكلامك عن صوت الضمير فأنا ما أملكش فى
الوقت الحالى غير مجرد طموح بعيد المنال ...

علاء الدين : (يقاطعه) خليك فى حسيبة ابن الحبله الاول .. أحسن بدل
الناس ما يدوروا عليه ويأكلوه ممكن يلتفوا حواليه ويأكلونا

احنا وانت على راس القائمة . احذر جوع الرعاع يا أمير ..
فاكر اجابتك فى الاختبار اياه .. الجوع وقود التمرد والثورة!
اللى باقوله دا لمصلحة السلطة . مش لأنى ملاك ولا رسول
للعدل .

يسبرس : دا تجويع تأديبى يا أمير .. ثم انا مش مجرد من الرحمة . انا
زى الأب اللى يبجوع ابنه عشان يلقيه درس مهم .. واطمن
يا أمير .. أنا عارف امتى اتوقف واغير اسلوبى اذا لازم
الأمر .. وحالاتى الوسيلة اللى أرد بيها للناس اللى اتجمع
منهم .. أو على أسوأ الفروض استثمر الأموال اللى اتجمعت
فى خدمة البلد .. ماتنساش انى باشتغل تحت مظلة السلطان
رأساً .

(اظلام ثم تعود الاضاء خافتة)

(نظهر مجموعة من بصاصى عثمان ، وهم دى

ذات ملامح مختلفة)

البصاصون : قال الراوى .. احنا عيون الاسطى عثمان وودانه .. مشغولين
حسب الأوامر برصد ديبب النمل فى الصاغة .. سجلنا
تكرار زيارة النشالة ست النساء لدكان الصايغ شمعون
اليهودى .. كما سجلنا زيارة ليلية قام بيها شمعون لبيت
ست النساء ورفعنا الأمر للاسطى عثمان .. وبناء عليه ..

(اضاءة قوية ، عثمان قاعد إلى جواره الحبله .

قريباً منهما حرحش وعقرب ، أمامهم جوال به

(حلاوة) أوست النساء النشالة)

عثمان : افتح الشوال .

(يفتح عقرب الشوال فتظهر حلاوة في حالة

غيوبة)

عقرب : بلعنّاها قرص بنج ينيم جمل .

عثمان : طلعوا البنج من بقها وشمموها خل ، خلوها تفوق .

(ينفلان ، تفيق حلاوة وأثار البنج بادية عليها

تنهض يبطء متلفطة حوالها)

حلاوة : أنا فين ! حرام عليكم عملتوا فيا كده ليه ! انتوا تبع مين يا

اسطوات ! حرام عليكم دا انا ولية غلبانة وفي حالي

وباجري على يتامي .. ان كنت اتعديت على منطقتكم

المسامح كريم ..

(تسمر أمام عثمان وامه ، تقرب منهما بتفريس .

تهتف هتافاً خفيفاً بشيء بالاكشاف واللمشة)

: خالتي الحبله !! اخويا عثمان !! (ثم صارخة بتأكيد) انت

خالتي الحبله ، وانت اخويا عثمان .

(تحتفنهما تباعاً وسط دهشة الجميع)

: ايه مش فاكراني .. ! أنا حلاوة .

حرحش : حلاوة ! حلاوة ايه يا خويا !!

عقرب : يمكن بقى حلاوة المولد ! انت هتعملهم علينا يا بت !!

حلاوة : جاك بته اما تبتك انا باكلم خالتي الحبله واخويا عثمان يا

خطافين النسوان يا شرانية منك ليه .

الـورد : استنى يا واد انت وهو . والنبي يا عثمان انا زى ما اكون

شايقة البت دى قبل كده ا

حلاوه : شيفانى ! . دا انتى مريانى يا خالتى . برضه مش فاكرانى .. انا حلاوة بنت ابو العلا المدقج ، جيرانكم بتوع حارة الميضا ايام زمان .

السور : يوه .. بقى انتى البت حلاوة اللى تهتى فى مولد ام هاشم وقلبنا الدنيا عليكى . اه والنبي يا عثمان واخدة حواجب امها ورسمه عينيها المضروبة ! تعالى يا ضنايا - تحتفنها -

حلاوه : (لعثمان اللى يغرسها فى صمت) بتبحلق فى كده ليه ! تلاقيك مستغرب !! طب اقول لك فاكر الحروف اللى علقت من المملوك بمقلب شطار وفرقتنا علينا ، وابويا هو اللى قطعته بالساطور اللى كان بيتخاتق بيه مع امى الله يرحمها .. فاكر يومها لما خطبتى من ابويا كده وكده يعنى ، وعملولنا زفة ! عثمان : يخرب بيتك يا حلاوة كبرتى يا بت !

حلاوه : حد بيفضل صغير يا اسطى ما انت كمان كبرت .

حرحش : شوف بتيجى على أهون سبب ! صدق اللى قال مسير الحى يتلاقى .

حسلاوه : وربنا لو كنت اعرف انكم رجاله المعلم عثمان لكنت جيت معاكم من دون لا خطف ولا وجع قلب دا انا من زمان نفسى أوصل لكم .

السور : يوه جاتك اضاشه يا بت يا حلاوة .. بقى يا بت انتى اللى مسميا روحك ست النساء اربعة واربعين !!

حلاوه : لزوم الشغل يا خالتى .

السور : وایه یا بت اللى رماكى على سكة النشل ؟
حلاوه : النصيب يا خالتى .. دى قصة طويلة .. فى من ايام ماتت
فى المولد !! وقعت فى ايدين ام جملجل الشرمه بتاعة تل
العقارب ، اذا كنتوا تعرفوها .. وحبستنى اللى تنشك فى
عينها ، سنين وانا باخدمها .. كنت عيلة وما اعرفش اهرب
ولما كانت تضربنى كنت اقول لها طيب بكره اجيب لك
اخويا عثمان يقطعك .. ولما كبرت شوية واتعلمت الكار
ونزلت للسوق رجعت لحارة الميضا لقيت امى ماتت وابويا
ماحدث عارف فى اراضيه ، وانتوا سبتوا الحارة ، كنت
اسمع عن معلمه الاسطى عثمان ونفسى اشوفه بس مين
اللى يطولنى الزغيله ! دا رجالة بشناب لما بيسمعوا كمله
الزغيله ركبهم بتسيب .. لكن الحمد لله .. ادينى قابلتكم ..
انا ماليش حد فى الدنيا غيركم .. خلونى معاكم هنا
والنبي .. دا انا ماصدقت لقينكم .

السور : دا احنا نشيلك فى عيننا يا حلاوتهم .
عثمان : راحت السكره وجت الفكرة .. قولى بقى يا حلاوة .. ايه
حكاية الصيغه اللى بتبيعها لشمعون !
حلاوه : اه .. عشان كده خطفتونى .. تلاقيك زعلان من اللى
حصل ! حقك .. بس انا والعيش والملح يا اسطى عثمان
ورحمة امى ولا اطلع والعة قادر يا كريم ما كنت اعرف
انهم هيلزقوا الشغلانة دى فىك .. انا كل اللى قالوه لى ..
عثمان : مين هم اللى قالوك ؟

حلاوه : المعلم قدارة ابو وش . انت ماتعرفش ان هو البلى ضرب
الضربة دى !

عثمان : ايه قدارة ابو وش دا ! حد سمع بيه !
عقرب : أهو تلاقيه عيل طالع فى المقدر جديد !
حرحش : اللى يلعب لعبة زى دى مايقاش عيل !
حلاوه : عيل مين .. دا راجل ضررس ، وابو وش دا يبقى نأبه .. حكم
هو ما بمشيش الأبو وش .. مش عارفة بقى يمكن وشه
محروق ويبخيه .

عثمان : طب واحدة واحدة يا حلاوتهم وهاتى من الاول .
حلاوه : حقك يا اخويا .. بقى يا سيدى انا كنت من صبيان ام
جلجل الشربة ، وبعدين سبتها واشتغلت لوحدى لما لقيتها
أكلتية ومابتدش النفر عرقه . قولوا واتعرفت على واد من
زينهم اسمه عصفورة واشتغلنا سوا .. هو يخايل ويقفل وانا
من غير مؤاخذه اقلب واعلق . شويتين والواد عصفورة
اختفى ، فى سلقط فى ملقط مالش أثر اضطريت اشغل
نفسى .. ماهو هاعمل ايه .. بقيت اخايل واقلب فى نفس
واحد بنى ومناول يعنى !

عثمان : وبعدين يا لثانة من صفرك !
حلاوه : جبالك فى الكلام ، من قيمة شهرين ثلاثة جاني الواد
عصفورة وقال لى انه اشتغل مع معلم باين عليه كبير ، اللى
هو مين ؟ قدارة ابو وش . قال لى ان ابو وش دا مخطط
لضربة كبيرة ضد الممالك ومحتاج فيها شوية نسوان

خلاصة زبي كده . قولوا رحت مع عصفورة وقابلت ابو
وش .. استجدعنى ، حكم اختك بت نوشه ومخلصة ، وقام
مخلينى رئيسة النسوان فى الليلة كلها . قال لى دورك فى
العملية دى انك تتلمى انت وكام واحدة على الفرازة ،
وتلبسوا لامؤاخذه كتافى ومدندش وتقفوا فىن ! قريب من
حارة بيبرس الصالحى ، اللى اتبنت جديد دى ، فى نص
الليل وتروحو ايه فاقعين بالصوت وتندبوا وتعددوا وتشدوا
شعوركم اكن حد كبير مات لغاية ماتلقوا الخلق من نومها ،
الكلام دا كان ليلة قعود السلطان على العرش قال . لنا ايه
بقى ، اللى هو ابو وش ، الخلق لما هتلم هيتلها فيكم ، اللى
هيتلها فى اللحم العريان واللى هيتلها فى الصريخ
والندب .. قلت له الشرط نور .. ماحدث يقرب منى ..
أصل متأخذنيش أنا بنت بنوت ، يطلع واحد قايم من النوم
مطرشن ولا حاجة يضيعنى !

الـورد : يا بت ما تتكلمى على طول !

حـلاوه : يوه هى مقطمة ! مش باكشف لكم البير وغطاه ! قال لنا لما
الخلق هيتلموا عليكم قوم ايه عسكر الدرك بتوع الليل
هيطبوا عشان يعرفوا ايه العبارة ، يقوم ايه بقى كام راجل
مولعين النار فى حارة بيبرس الصالحى والحوارى اللى
حواليها .. نقوم احنا بقى مغلقين .

الـورد : شوف الخبائة !

حـلاوه : لا ولسة يا خالتى دا كل دا شبورة عشان تغلوش ع الليلة ..

السورد : صنف ابن المره ما يغلبه إلا الموت !!

حلاوه : قال اه يا خالى .. ياما الولادة تولد ياما التراب ييلم .

عثمان : انتوا هتغنوا وتردوا على بعض ! شغل النسوان دا !

السورد : مالك يا واد انت يا واد !

عثمان : (لحلاوة) دلوقتى عملتوا الشويتين بتوعكم جبتوا ناحيتكم

عسكر الدرك قامت النار والعة .. اتلهى العسكر فى

النار قام الهجامين كابسين على القصور والبيوت المتريشة

وقشقشوها .. لغاية كده كويس .. انا بقى ايه اللى جاب

اسمى فى النص !

حلاوه : أعدم عينى يا خويا اذا كنت اعرف .. انا يا دوب استخيت

انا والنسوان فى ربيع نفيسة البيضا حسب الاتفاق الا وسمع

رجالة يبصرخوا .. لعيونك يا ابن الحبله ، خرجت ناحية

الصوت ألاقبهم لك بيرمحوا على الخيل وهم يبصرخوا

باسمك .. شويتين واختفوا .

عثمان : يعنى ابو وش عمل عملته ولزقها فى بدون علمكم ؟

حلاوه : اه والختمة الشريفة .. دا حتى الواد عصفورة اما راجعته فى

النقطة دى لاقيته مستقص قدارة ابو وش أوى .. قال لى دا

مش راجل .. اللى يعمل عملة ويلزقها فى غيره ميقاش

معلم ولالهش أمان .. وقام أدباً لقدارة مسلك حنتين صيغة

من البضاعة ، معرفش ازاي ، وقال لى خدى دول يا ست

النسا عرقك حق ما دبستك فى شغل مع معلم عرة .

أخذتهم وبقيت ابيع فيهم لشمعون حنة حنة .. وبعدين

اتفقت معاه يجي يشوف الصيغة ويشيلها كلها بدل شغل
القطاعى .. أدى الحكاية من طقطق لغاية ما طبسوا على
رجالتك .

عثمان : وقدارة دا ما تعرفيش فين اراضيه !
حلاوه : طشاش كده يعنى .. أصل عصفورة لما خدنى نقابله كانت
الدنيا وش ليل ، وفضل يلففنى . تلاقى بقى اللى يتشك فى
عينه كان موصيه يلففنى عشان ما اعرفش الطريق بس اختك
عنيها نقشه .. معلمة الطريق .

(اظلام)

(نهاية الجزء الأول)

الجزء الثانى

(تقدم عثمان من الجمهور)

عثمان : قال الراوى .. عرفت طريق قدارة ابو وش من البت
حلاوتهم وماضيّعتش وقت .. ربت نفسي لكل الظروف
وهجمت بالليل تحت نور القمر .

(اضاءة قضيّة . عثمان واقف ، بيده سيفه يوجه

أوامره لرجالہ الذين يدخلون من جهة حاملين
صناديق الذهب ليخرجوا بها من الناحية المقابلة ،
ثمّة دمي لحراس بعضهم مقتول ، والآخرين
مقيدون)

خف روحك منك ليه ، عاوزين نمشى قبل الفجر .

أحدهم : خلاص يا ريس دول آخر حاجة .

(نسمع حوافر خيل ثم يتدفع عقرب إلى عثمان)

عقرب : فيه فرقة فرسان جاية على هنا .. الظاهر النفير اللى طلقه
الحارس ساعة ماطينا هو اللى اداهم الاشارة .

عثمان : كثير !

عقرب : ما اتحققش .. لكن الظاهر كثير . (تقرب حوافر الخيل) .

عثمان : خدوا استعدادكم !

عقرب : زى ما أمرت بالحرف .. الطريق مفتوح وأى حد هيطب
هنخليه يعدى ..

عثمان : المهم ما حدش يرفع سلاحه غير بإذن منى .

عقرب : الأوامر محفوظة (يدخل حراش)

حرحش: اختفوا فى شهر المغارة . ابعت رجالة وراهم .
عثمان : لا .. ليكون كمين .. هم عارفين المكان اكثر منا .. خلى كل
حاجة زى ما هى ..

(لا يلبث أن يتلفع إلى المكان بعض المشاعليه
بينهم مقلد مرتلياً قناعاً ، حراس مسلحون
يدخلون من زوايا مختلفة من جهة المغارة . يفك
عثمان عن وسطه سلسلة حديدية متهدية بكرة
ذات سنون يطوحها فى الهواء يستل عقرب
وحرحش سفيهما)

عقرب : (مارخا) انصب الدائرة .

(تتردد الكلمة فى الخارج ونسمع حوار خيل ثم
يعقبها صياح)

: لعيونك يا اسطى عثمان

عثمان : (مطوحاً سلسلته فى الهواء) اللى عاوز امه تندب عليه يقرب .

مقلد : يا معلم انا جاي بـرجالتى تقوم بواجب الضيافة .

عثمان : انت بقى ابو وش العره !! ورينى ضيافتك يا عرور .

(يكشف بطنه فتصرى زجاجات صغيرة متراصة

فى جراب مشلود حول وسطه بإحكام)

على العموم انا برضه ما يخلصنيش اخش عليك بايدي

فاضية دول شويه مية نار .. حاجة كده مش قد المقام .. بعد

ما اسلخ لك شوية الأرانب اللى حواليك هاشطف لك بيهم

وشك، هاخلى وشك عجينة بعون الله ، عشان تبقى ابو

وش على حق .

مقلد : (بثبات) انا جاي اضايك بحق وحقيق .. مش ضيافة الدم
اللى تقصدها (ثم لرجاله) ارموا سلاحكم .. الاسطى عثمان
ضيفى . (يمثلون للأمر)

عثمان : انت مين يا واد ؟

مقلد : تلميذ فى مدرستك .

عثمان : وايش عرفك انى عثمان ابن الحبله ؟

مقلد : النضير اللى انطلق من هنا انا عامله مخصص علشانك ثم
ماحدثش تجيه الجراة يدوس ارض مملكتى غير ابن الحبله ،
فما بالك وانت نهبتها !

عثمان : مملكتك !! طب ولما انت رجليك شيلاك ويتخطط وتنفذ ..
بتلرزق فى اسمى ليه !

مقلد : باتحامى فيك .. ومش عيب ان التلميذ يقدم نفسه للناس
باسم شيخه .

عثمان : والتلميذ مش يعرف ان شيخه يقدر يطوله ويأديه لو غلط !

مقلد : الغلط مردود والتفاهم احسن .

عثمان : تفاهم على ايه .. بضاعة اتسرقت على اسمى تبقى بتاعتى ،
انت ماتزידش عن صبى اشتغل من دماغه وأدباً ليك مش
هتشم البضاعة دى !

مقلد : الذهب اللى هنا ما يجيش عشر البضاعة .. لكن حلال
عليك تستاهله .

عثمان : وماله .. عشر ذهب الممالك على المستريح مش وحش ..

واذا طلع كلامك صحيح وعرفت تسلك باللى عندك أو
تحميه منى يبقى حلال عليك ، وساعتها هاحطك فى دماغى
ومن هنا لساعتها هاعتبر اللى تحت ايدى هو كل ذهب
الماليك .

مسقلد : اذا كان يهملك ذهب الماليك ابعد الرجاله وتعالى نتفاهم
لوحدنا .

عثمان : هات اللى عندك .

مسقلد : دا كلام كبير الصبيان ملهمش بسمعوه

(يشير كل منهما لرجالاه بالابتعاد)

عثمان : سمعنى .

مسقلد : الموضوع اللى هاقولها لك حيستدعى منك اسئلة كثير
ولذلك هاكون واضح معاك من البداية ونلعب على
المكشوف (يرفع قناعه)

عثمان : صاحب الشرطه ومقدم درك بوابات مصر !!

مسقلد : ايه رأيك فى المفاجأة دى اذا أولاً، وثانياً بص النفير الصغيردا
- يعرض عليه النفير - بإشارة صغيرة منه ينشق الجبل عن
جيش جرار بـ ...

عثمان : (يقاطعه) باقولك ايه .. انا بليد فى حل الألغاز ! يعنى نتكلم
دوغرى ، يا اما ان كان ليك شوق فى حاجة ورينى .

مسقلد : تعجبني جرأتك . بدون مقدمات قلعة الجبل راقده فيها تلال
من الذهب بتاع بنى أيوب وذهب الفاطميين اللى حطوا
ايدهم عليه . انا على آمن لك دخول القلعة برجالتك

وخروجك منها ، وانت عليك نجيب الذهب من جوا .
وساعتها يا تأخذ تلتين الذهب وتسيب مصر نهائياً برجالتك
يا أخذ انا تلتين الذهب واسيب مصر نهائى برجالتي . رتب
اسئلتك عشان الموضوع يوصلك كامل ومنظم .

عثمان : (مشتا) طب ازاي ! منين عاوزين تقبضوا على ! ومنين انت
بتسرق على حسي ومنين دلوقتي بتفاصيلني في بيعة شاكب
راكب ؟!

مقلد : قلت لك رتب اسئلتك . وقرق بين السلطة اللي انا صاحب
الشرطه فيها وبين الأمير مقلد اللي بيكلمك دلوقتي .

عثمان : طب ازاي وهم الاتنين لازقين في بعض عاشق ومعشوق ! !
مقلد : بص للسلسلة اللي على وسطك دي .. تلاقىها حلقات
مشبوكة في بعضها .. الحلقة ما بتدويشى في السلسلة ،
ويمكن تنفصل عنها ! السلطة هي السلسلة ، وانا حلقة من
حلقاتها .. فاهمني طبعاً !

عثمان : احنا نجيب من الاول احسن .. ايه اللي خلاك تلزق لي
الشغلانة اللي عملتها ؟

مقلد : داشغل سياسة .

عثمان : نورني ينوبك ثواب .

مقلد : احنا الامرا القدام اللي خلعنا العادل الثاني ورفعنا الصالح
أيوب مكانه لعرش مصر ، وبدل ما الصالح يشيلها لنا
جميل ادانا ضمهره وجلب ممالك خاصة بيه ، اللي هم
البحرية .. اهتم بيهم وواحدة واحدة يمسكهم البلد ، وفي

اللحظة المناسبة حيضرنا بيهم ، فرحت عامل العملية دى
عشان افجر له مشكلة الأمن جوا البلد فيحس بأهميتى
ويتعدل معايا .

عثمان : يتعدل معاك يعنى ايه .. يخليك السلطان بداله مثلاً !! دا
انت صاحب الشرطه ومقدم درك البوابات ؟
مقلد : الصالح مايلعبش .. أى منصب فى ايدين الأمرا القدام
يفرغه من صلاحياته بالتدريج عشان يتطمئن ان ما حدش
يبقى مركز قوة فى مكانه .

عثمان : والنتيجة !
مقلد : انى باتفق معاك آهوا .. يبقى معناها ايه ! انه انحاز اكر
لماليكه الخاصة ، وبدل ما يردلى صلاحيات منصبى كلف
بيبرس البندقدارى بالقضية .. مملوك لسه جاي امبارح
ويخليه يتمريس على ا

عثمان : ولو كان كلفك بالقضية كنت هتقدر تقبض على ؟
مقلد : كنت ، هاقدم له زى عيار تانى على انه انت ، خصوصاً ان
ما حدش يعرف لك شكل محدد ، لغاية ما اوصل لحل
معاك لكن دا ما حصلش فقررت الاستيلاء على الذهب
اللى فى قلعة الجبل بيك ، عشان اوجه للسلطان صفقة قوية
ونهاية .

عثمان : بى ا وانت كنت عارف اننا حتقابل ؟
مقلد : كنت متأكد انك مش هتسكت على الهوجة المعمولة ضدك
.. لازم هتتحرك ، وفى حركتك حتقابل باى شكل ..

واديك انحركت واتقابلنا !!

عثمان : اه .. طب ولما انت عندك تخطيطك ورجالتك عاوزني ليه

اعمل شغلته الذهب بتاع قلعة الجبل !

مقلد : جينا للأسئلة المهمة .. العملية مش زى ما انت متصور ..

دى حتبقى حرب وحوش داخل جندران القلعة

وعاوزه رجالة انتحاريين .. وأى واحد من رجالتك هيقع

هيتحسب عليك وانت كده ولا كده مطلوب للسلطة يعنى

مش هتخسر حاجة ..

عثمان : لكن بالنسبة لك انت أى حد من رجالتك هيقع هيتحسب

عليك وتبقى فضيحة كبيرة !

مقلد : أديك وصلت لها بنفسك !

عثمان : طب وايه حكاية ان واحد مننا احنا الاتنين ياخذ تلتين

الذهب ويسيب مصر بـرجالته ؟

مقلد : لو نجحت العملية ما ينفعش نبقى احنا الاتنين موجودين فى

بلد واحدة لاننا كاشفين بعض !

عثمان : صح ! طب ايه اللى يضمن لى أن دى مش خطة عثمان

تخاصرنى بـرجالتي جوا القلعة وتقضوا على ؟

مقلد : أهو دا سؤال ملهوش معنى بعد كل اللى قلناه .. لو عايز

اقضى عليك كنت معايا وانا جاي كنت حاصرت مغاور

الزغيلة وضربت بها بالمناجق ومكاحل البارود من زمان

عثمان : اه المناجق ومكاحل البارود ! بس دا سلاح الجيش ! ما

يهمش .. لكن قول لى مش خايف ابيعك !

مقلد : (ضاحكا) هتبعنى لين ويكام ؟ انت مين وانا مين ؟ انت عيار
مطلوب لأحقّر بصاص فى السلطة أو من الناس وانا
صاحب الشرطة ومقدم درك بوابات مصر . شوف بقى مين
فيما اللى يقدر يتحرك جوا السلطة ويوصل كلمته مطرح ما
هو عاوز !

عثمان : فى دى معاك حق ! طب واذا قلت لك يفتح الله على البيعة
من أساسها ؟

مقلد : انت حر .. كل واحد عقله فى راسه يعرف خلاصه . بس
لازم تعرف انى عامل حسابى برضه لنقطة انك ترفض دى !
ما عنديش كلام تانى . معاك اسبوع زمان تفكر .. مع تمام
الاسبوع تيجى هنا هتلاقينى مستنيك بالخطّة وان ما جتش
يبقى كل واحد يدور على نفسه .

(انلام)

(أصداء بعيدة لاحتفال صاحب بمغاور الزخيلة
بمناسبة الحصول على الذهب وبراءة عثمان ..
أصداء خافتة ذات ظلال . عثمان وحيد ،
تراقص حوله على حواف الظلال ، جوقة
علامات الاستفهام والتعجب ثمة ابعاءات
بعيدة بعواصف)

ع. استفهام : أروح للسلطان واكشف له الحقيقة ؟

عثمان : ايه اللى هيوصلنى للسلطان ! وبعدين مقلد مش غشيم .

ع. استفهام : أطاوعه فى عملية قلعة الجبل وساعة ما يبقى الذهب فى

ايدى اقول له اضرب دماغك فى الحيط؟

عثمان : اه ويبقى يورينى نفسه .. بس ساعتها التهمة هتلبسنى انا
لوحدى . وهيضرب المغاور بالمناجق ومكاحل البارود عشان
يبرأ نفسه قدام السلطة ويظهر ان قلبه عليها !

ع. تعجب : اضربهم فى بعض يا واد يا عثمان .. الامرا القدام فى
الممالك الصالحية .

عثمان : بس دا يلزمه انى الاعب الممالك الصالحية !

ع. استفهام : طب ازاي ويبيرس الصالحى حاطك فوق دماغه وزاعق؟

ع. تعجب : وانت هتغلب يا عثمان دا انت ابن حيله .. بتمشى ع الحبل
وتعوم وانت متكفف ، بتلاعب قرود وترقص على طراطيف
صوابك وسط النار !

عثمان : هو الحبل .. حبلين معقودين فى بعض زى ميزان بأربع
كفوف وانا واقف فوق رمانة الميزان وعقدته .. طرف اتحرك
عليه وانا بالعب مع مقلد ، وطرف وانا بالعب مع ببيرس
وطرف فى شغلى والطرف الاخير مع كريم الشربتلى
ومواله .

ع. تعجب : بس يلزمك تحرر موازينك ع الشعرة .. انت مش فى الملعب
لوحدك .

ع. تعجب : أى هقوة فى أى كفة ثمنها فوق ما تتصور !

عثمان : (صارخا) اف .. دماغى هتطرشق .

(يتقدم من الجمهور)

عثمان : قال الراوى يا ايها الحاضرين .. قلت لا خاب من استشار ،

بعثت لكريم الشريتلى اقلب معاه الكلام .

(يتحرك قليلاً فإذا هو يحدث الشريتلى المنشغل

بتأمل سيف بيرس الذهب ، الذى عاد به عثمان

ضمن البضاعة)

: أنا أهم حاجة عندى دلوقتى احصن أطراف الجبل بالمناجق

ومكاحل البارود ، كده الالعيبهم كلهم وانا متطمئن ع اللى

ورايما وماحدثش يقدر ياخذنى على خيانة .. بس تفتكر من

هنا لاسبوع اقدر احصن الجبل بالمناجق ومكاحل البارود ا

ما ترد على يا خويا .. انت ساينى الف حوالين نفسى

وملهى بالسيف الذهب ! ياريتنى ماوريتهولك !

كريم : مستنيك لما تخلص كلامك .

عثمان : خلصت زفتى كلامى !

كريم : اللى عاوز عمله هو عين العقل ومسألة الوقت مقدور عليها

على مآتاخذ وتدى مع مقلد فى الكلام تكون حصنت

نفسك زى ما انت عاوز . افترض بقى انك حصنت الجبل ،

ولاعتبتهم لعب القُراداتية والحواء وانت محرر موازينك على

الشعرة زى ما بتقول ايه بقى الهدف من دا كله ؟

عثمان : هو انا بادن فى مالطة يا ابنى ! ما قلت لك انيلهم اطقشهم

فى بعض وانا فى السليم .

كريم : ازاي بقى ؟

عثمان : هالاقى الطريقة ! امال انا باعت لك ليه .. وحشتنى طلعتك

البهية مش عشان تشور على !

كريم : طب افرض .. مجرد فرض ، ان مقلد ياس منك ، أو
اكتشف انك بتلعب عليه فراح مهاجم المغاور ، قبل ما انت
تلحق تحصن الجبل بالمناجق ومكاحل البارود على أمل انه
يقبض عليك أو على الأقل يشتك ، عشان يضرب بيرس
بخطوة زى دى ويظهر عجزه قدام السلطان ..

عثمان : طب ما انا قايلك ان كلامه الأخير كان فيه تلميح لكده ..
امال انا عاوز احصن الجبل ليه !

كريم : استنى بس .. وافرض ان بيرس سبقه خطوة زى دى ! ،
وافرض ان هم الاتنين بقدرة قادر اتحدوا ضدك ! يبقى الأهم
انك تخوض حرب ضد الممالك لمجرد الدفاع عن مجمع
العياق ، والألتطهير البلد منهم !

عثمان : ما تلفش وتدور .. قلت لك موضوعك فى دماغى .. انا
غرضى آمن الخلق اللى ورايا لحين ما تنفذ اتفاقنا .

كريم : هو دا حينه ، وانت قلت اوصل للى سرق على اسمى واديك
وصلت له .. ولعلمك انت لغاية دلوقتى الاساس اللى
بتتسند عليه حركتنا . وابتداء من دلوقتى حبقى احنا
الاساس اللى حيسانذك فى اللى جاي .. حريك مع الممالك
بدوتنا هاتبقى حرب عسكر وشار ومكن الناس تقف
تفرج ، لكن بينا حبقى حرب الشعب ضد الممالك .

عثمان : طب وفى الوقت الحالى يا قذلوك ؟

كريم : فى الوقت الحالى لازم نكسر الطوق الملفوف حواليك ..
بسيف بيرس الذهب .

عثمان : ازای بقى ؟

كريم : هنروح ليبرس نفهمه أنك تويت التويه ، و ندى له السيف
ونكشف له مقلد وخطته ، ونفهمه ان دا عربون التوية اللى
انت تويتها ، ساعتها هيلقى الإجراءات اللى عملها ضدك ،
وأهمها الضرايب الجديدة ، وينشغل بمقلد . ساعتها بقى
وهم مشغولين ببعض نضرب احنا ضريتنا ايه رأيك ؟

عثمان : عقدة يا واد يا كرامة ! عقدة وشنيطة كمان .. بس لا .. أنا
اروح ليبرس واقول له سيفك اهو وانا خلاص ناوى على
التوية معناها ايه .. خايف من ايمانه !

كريم : تمثيل .. انت مش قلت أنك هتلاعبهم لعب حواه عشان
تطقشهم فى بعض !

عثمان : لعب الحواه بدماعى انا يا خل .. انا اما اروح ليبرس على
كلامك واكشف له مقلد يبقى اكن هو اللى كشفه ويبقى فى
نظر السلطان والحاشية بطل وشجيع ! وابقى انا عثمان ابن
الحبله بارفع مملوك على كتافى .. طب مش عيب !! انا
هاوريك اللعب من ناحية ثانية .. احنا هنطلع على القاضى
صلاح الدين، ندى له السيف ونكشف له الحقيقة ، وهو
ينقلها للسلطان ونبقى طقشناهم فى بعض من غير ما حد
فيهم يكسب .

كريم : بس انا لو جيت معاك أكيد الخبر حيوصل ليبرس ،
ويسيبك انت ويضطهدنى انا لانى مادلتهوش عليك ..
ضيعت عليه فرصة عمره .

عثمان : هو انا يا غشيم هاخذك بالشكل دا ! ولا انا هاروح
بالشكل دا!! ! (ينادى رجاله) عقرب .. حرحش (يدخلان)

عقرب : أيوه يا اسطى ..

عثمان : هاتوا لنا لبس شيوخ وحضروا نفسكم .. هنخطف رجلينا
لحد قصر القاضى صلاح الدين .

حرحش : والحفلة ادى الرجالة كلها سهرانين ومستينك !

عثمان : مسافة السكة وهنرجع للحفلة .

(انلام)

(اضياء خفيفة.. قاعة صغيرة بها أدوات

مقوسية يهودية مختلفة .. ثمة مكتب صغير

قاعد إليه القاضى وقد راح فى سبات عميق .

بعض قطع الثياب إلى جوار رأس القاضى

المترسد فراهيه بحيث لا تميز رأسه بين قطع

الثياب هذه بسهولة)

(ينبعث صوت عثمان وكريم من الخارج)

ص.كريم : ليكون حد لمحنا واحنا داخلين ! (بصوت خفي)

ص.عثمان : وبعدين بقى .. قلت لك ما تبقاش جبان بالشكل دا .. انا
معاك .

ص.كريم : وطى صوتك لحد يسمعا !

ص.عثمان : انت يعنى شايف القصر بيشغى ناس !

ص.كريم : على رأيك مافيش أثر لا للقاضى ولا حتى لحد من الخدم !

ص.عثمان : يكونش الـ ايه دا الحيلة بتتحرك !

'' كـریم : (ضاحكاً) اوعى تقع .. دا باب سحرى دوار

(لا يلبث ان يتدفع عثمان إلى المكان عبر الباب

الدوار ، يسرع بتعطيل دوران الباب داخياً كريماً

للدخول)

عثمان : عدى يا كريم اما نشوف ايه اللى هنا.. أنا قلت القصر

مسكون! حيطانه بتتحرك لوحدها! (يدخل كريم) اسمع

يا كريم لو طلع لنا عفريت ولا حاجة جمّد قلبك وعليك

بسورة الكرسي .. انت حافظها .. أصل أنا مش حافظها

(ثم يلتفت حوالبه) ايه دا يا اخويا .. دى حاجات من بتاع

اليهود .. طب ايه اللى يجيب الحاجات دى فى قصر

القاضى نكونش غلطنا والقصر دا مش بتاع القاضى .

كـریم : ازای بقى واحنا حتتوه عن قصر القاضى

(يكشف القاضى النائم فيشير لعثمان بالسكو)

عثمان : (بعضة) هو ايه الموضوع.. مش دا القاضى صلاح الدين !!

كـریم : (مشيراً لعثمان بالصمت) اصبر بس .

(يمضى على أطراف أصابعه ليلقى نظرة على

التياب الموجودة على المكتب ، حين يهم بذلك

تسمع وقوع أقدام من الخارج . يسرع كريم

بالاختباء ساجباً عثمان الذى يستعد بسلاحه

يختبئان بركن المكان بحيث يظهر جانباً منهما

للجمهور يدخل البرتقش عبر الباب الدوار ،

يمضى لمولاه القاضى.. يوقظه)

البرتقش : مولای جوان .. انت نمت یا مولای .. مولای جوان
القاضی : ایوه .. خلاص .. خلصت

(یود بٹاقل دون ان یرفع رأسه)

البرتقش : ایه یا مولای .. طب مانزلتش لیه تنام فی مسخدهک !
(یستمر فی إيقاظه) مولای جوان .. نومک مش تقیل فی
العاده ! (ستيقظ ولا یزال النوم یجلبه)

القاضی : غلبنی النوم .

البرتقش : قلت لك یا مولای دا جهد شدید علیک .. الصبح فی
الديوان وباللیل فی كتابة الرسائل .
(مشيراً للقماش الذى على المكتب)

القاضی : الیومین اللى فاتوا كانوا محتاجین متابعة أول بأول . لكن
خلاص .. خلصت

(یمرض على البرتقش بعض الشباب فیأخذ
الآخر فی قیاسها)

البرتقش : یا سلام .. ولا أعظم خیاط یا مولای . بالطريقة دى ولا
حتى الشیاطین يعرفوا یوصلوا الحاجة !
القایضی : جهّز نفسك للسفر بکره .

البرتقش : جاهز یا مولای .. نشرب بقى نخب السفر ، والهدوم
الجديدة .

(یمضی لیبعد الکأس فیما ینهض القاضی ..
یتعطى فیختل توازنه فیسقط .. یهرع الیه
البرتقش یساعده على النهوض)

البرتنقش : دا من الاجهاد يا مولاي !! عارف يا مولاي جوان لو كنت
واحد من ملوك الغرب كنت كتبت اسم جوان ابن اصغوط
بالذهب فى سجل القدس دا اقل مقابل نظير جهودك
وتضحياتك .

القاضى : مش دا اللى نفسى فيه يا برتنقش .. نفسى الحملة اللى جاية
تنجح .. واقف على قبر صلاح الدين الأيوبي انبشه وافتت
عضامه بنعلى .. لولا هو كان زمان ملك الشرق كله فى
ايدينا .. الملعون .

البرتنقش : مولاي جوان ماتسترسلس فى سب صلاح الدين الأيوبي ..
ماتساش ان اسمك اللى اخترته لنفسك اول ما دخلنا مصر
هو صلاح الدين .

القاضى : للأسف .. عارف لو كان أى اسم ثانى غير صلاح الدين
ماكنش العادل أيوب وافق على تزكية الأمير أيك التركمانى
لى فى منصب قاضى القضاة .. رغم انى قهرت كل
علماؤهم اللى جابوهم يناظرونى فى الفقه وعلوم الدين ..
اسم صلاح الدين هو اللى فتح لى قلوب بنى أيوب .
(يصب له البرتنقش الحمر)

البرتنقش : حتوحشنى قعدتنا فى الصومعة فترة غيايى فى السفر .
القاضى : حاول ترجع بسرعة .. تعوف لولا الفترة اللى بنقضها هنا
كل ليلة ، رغم مشقة الكتابة والتجهيز كنت اتخنقت من
شعائر المسلمين وكلامهم وطبايعهم اللى باغرق فيها طول
النهار .. المهم .. الرسائل اللى هتحملها تسلمها لجلالة

لويس التاسع ملك فرنسا شخصياً ، تحافظ عليها أكثر من عينك .. دى فيها كل حاجة . المرة دى غير أى مرة يا برتقش .

عثمان : ولاد الكلب .. أنا مش جاينى صبر .. أنا هاطلع لهم
(يتشبث به كريم)

كريم : ما تبقاش غيبى .. دول لازم يتعرف كل اللى وراهم الاول ..
لمصلحة البلد ..

عثمان : طب اسمع .. اتسحب وانزل نادى لى الرجالة
(يخرج كريم عبر الباب)

(ظلام ، يتقدم عثمان وكريم من الجمهور)
عثمان : هذا ما كان يا سامعين .. الكشف الأولانى سلمنا للكشف
الثانى .. اللى انقح منه !!

كريم : عثمان أول الأمر كان مصمم . يخلص عليهم .
عثمان : (لكريم) لو كنت سبتنى كنت عملتها .
كريم : (لعثمان) كانت البلد خسرت كتير (ثم للجمهور) عثمان اقتنع
وبعتنى ناديت الرجالة وطبقوا على جوان ابن اصفوط
والبرتقش خادمه وطلعنا بيهم على مغاور الزغيلة .
عثمان : شبعتهم من رموش عينهم وقررتهم .

(اظلام ، ثم اخلاء على ييبرس مع بعض الدمي
مثل رجالة، بعضهم يحملون صقوراً على
أذرعهم والآخرين يحملون دروعاً طويلة)

ييبرس : كل واحد فى دوره ومكانه مهما حصل .. الصقور حشيل

اللحمة المسمومة وترميها للكلاب وترجع .. المشاء هيتقدموا
بالخراب والتروس فى مواجهة الحجارة لغاية ما يفتحوا ثغره
ينطلق منها الفرسان لقلب المغاور . اللي تمسكوه منهم
سلموه مباشرة للصفوف الخلفية عشان مايشكلش عبء
علينا فى التقدم .. أى استفسارات ؟

الرجال : كل شىء واضح ومفهوم يا مولانا الأمير .

بيسبرس : على بركة الله .. يلا (اظلام)

(اضاءة . مغاور الزخيلة)

(جوان والبرتقش مقبلان إلى هاسودين وأثار

التعليب بادية عليهما)

عقرب : دول باين عليهم ماتوا .. ولا غمى عليهم .

حسرحش : دول مستموتين فيها !

حلاوه : اه يا نارى اللي يتاولنى زمارة رقايبهم اكلها بسنانى اكل .

السورد : دول الحرق بالنار شوية عليهم .

كريم : عثمان .. عاوزين نتكلم كلمتين على رواقه .

عثمان : سيبونا شوية يا جدعان .. أنا كمان عندى كلمتين عاوز

اقولهم لك ..

السورد : تعالوا يا ولاد منابكم من الاكل بتاع الحفلة شيلاه لكم

(ثم لعثمان وكريم) اجيب لكم منابكم ؟

عثمان : شوية كده يا امه .

السورد : على راحتكم أهو قاعد لكم (ينصرفون)

عثمان : (لكريم) أدينا عرفنا اللي وراهم حسب شورتك .. وبعدين !

كـسـريـم : اسمعنى بقى كويس .. الموضوع فى منتهى الخطورة . واذا كنت فى موضوع مقلد ركبت دماغك ومارضتش تروح لبيرس ، فدلوقتى لازم نروح له ، لأن هو اللى ممكن يتصرف وبسرعة فى موضوع جوان واللى وراه .

عثمان : يفتح الله .. عاوز انت بقى تروح لبيرس بتاعك وتطاطى للممالك انت حر .

كـسـريـم : يا عثمان لازم نفترض ان معلومات زى اللى مسكناها دى وصلت بالفعل لايدى الفرنجة بأى طريقة ثانية .. يعنى هم جاين جاين .. الحاجات اللى كشفناها اليومين دول خصوصاً موضوع جوان لازم نخليها نفكر من جديد ، وبسرعة فى موقفنا من الممالك .. على الأقل فى الوقت الحالى .. البلد على أبواب حرب مع الفرنجة زى ما سمعت بنفسك من جوان .. والممالك فى الوقت الحالى هم القوة اللى تقدر تتصدى للفرنجة .

عثمان : واحنا روحنا فىن !

كـسـريـم : دا جيش جرار جاى من البحر يلزمه جيش منظم يواجهه .

عثمان : التريطة اللى كنا هنضرب منها بيها الممالك نضرب بيها الفرنجة !

كـسـريـم : كده بقى بنربح الممالك وينوفر لهم جهدهم يستعبدونا بيه أكثر .. احنا نقف على الحياض ونسيبهم لبعض ، والقوة اللى تخرج منهم كسبانة نضربها واحنا ضامنين المكسب لانها خارجة من حرب .. يعنى منهكة !

عثمان : برضه لا .. اللى دخل فى دماغى من ناحية الممالك
مايطلعش .. حسبتك اللى انت عاملها بالورقة والقلم دى
ممكن تخيب .. دول ممكن يبيعونا للفرنجة عينى عينك يا
مفتح .. ونبص نلاقى روحنا قدام الفرنجة الوش فى الوش ،
ولو حبيننا ندوحر قصاصد الفرنجة ماتستبعدش الممالك يجوونا
من ضهرنا ! طب ماناخذها من قصيره ونعلن الحرب عليهم
، ونخلص معاهم فى السريع ونفوق للفرنجة .

كريم : وبنى أيوب ! انت ناسى ان ضربنا للممالك حيؤدى لحرب
مع البيت الأيوبي اللى بيعتبروا مصر تركتهم من أيام صلاح
الدين الأيوبي ؟

عثمان : اذا ماحطوش فى عينيه حصاية ملح وقالوا دى عالم
بتحارب الفرنجة والله يكون فى عونهم يبقوا يورونا نفسهم
.. ويعدين هنبعد بعيد ليه خليفهم حبوا يلونوا معانا اجيب
رجل جمال الدين شيحة فى الحرب وتبقى دعكة . حتقول
شيحة والعرب من وراه عاوزينها لنفسهم ماشى خلينى
معاك .. هاقولك مايلزموناش .. هتتحارب البيت الأيوبي
من غيرهم .. لو قطعنا فرط الممالك وحطينا ايدينا على
أموالهم وسلاحهم ورحنا مفرقينهم على رجالة مصر
بالعدالة وقلنا لهم دافعوا عن قوتكم واعراضكم ومافيش لا
عبد ولا أمير .. ما يصمدوش لبيت بنى أيوب ! ما ياكلوش
الفرنجة ويمصصوا عضمهم كمان !!

كريم : يخرب بيتك .. دا انت مصيبة .

عثمان : انت اديتنى السكة يا كرامة .. اخوك لما يدقر دماغه فى
شغلانة يفصصها ويغربلها !

كريم : طب وتفتكر احنا عندنا جهد لدا كله .. والوقت يسعفنا !
عثمان : قول يارب .. اسمع .. انا جاتنى فكرة .. انا هاوّل فى ولاد
الكلب جوان وصبيه فى قلب ميدان الأزهر .. سليم !
وأدور منادين يعلنوا على أهل مصر الحقيقة كلها ، الكلام دا
هيعمل للسلطة قلق فى نافوخها وهب .. قبل ما يفوقوا
نضرب فى السخونة .. الناس هتقوم ورانا ، ما هم مقهورين
وما هيصدقوا يتفجروا .. هنا كلهم بعون الله اسألنى انا ..
أصلهم حرامية ونتاجين .. والحرامى ما يعيش روحه عشان
نهية وبعدها يبجى ولاد أيوب والفرنجية ولا حتى الجنون
الزرق يا مرحبا بهم .

(يقتحم بيرس المكان مباغتاً الجميع)

بيبرس : محدش يتحرك من مكانه .

كريم : بيرس !! ازاي ؟

بيبرس : انت اللى ازاي هنا ؟

كريم : مش دا المهم .. فى حاجات لازم تعرفها قبل أى شىء ..

بيبرس : (فى نبرة ساخرة) حاجات ايه .. اتكلم .

(يهم بالكلام فيسبقه عثمان)

عثمان : الكلام معايا أنا يا مملوك .

كريم : ارجوك تستنى يا عثمان .

عثمان : اسكت انت يا كريم .

بيبرس : انتوا الاتنين حتشرفوا معايا ع السجن وهناك ابقوا اتعازموا
على الكلام براحتكم .

عثمان : حط سيفك فى جرابه لاعلقك فى خُطاف الدييحة والف
بيك السوق .

(يهم الرجال بالتحرك فيوقفهم بيبرس بإشارة

من يده)

بيبرس : هايل ! بتغالب خوفك بلسانك .

عثمان : الحاجة الوحيدة اللى ماعرفش طعمها من يوم ما ربنا خلقنى
هى الخوف ..

بيبرس : حتى لو عرفت انى سممت كلابك المسعورة وقبضت على
كل الرجالة السكارى اللى قابلتهم فى طريقى وانى هاقبض
عليك دلوقتى .

(يضحك عثمان مبتعداً قليلاً ويحل سلسلته عن

وسطه)

عثمان : انت الشيطان ضاحك عليك يا مملوك .. صور لك انك
ممکن تمسك ابن الحبله .. انت سمعت باين الحبله سمع لكن
ماشفتهوش .. تعالى .. ورينى نفسك .. يمكن مكتوبة لك
تقبض على ..

(يدخل عقرب وحرش والحبله وحلاوة)

عقرب وحرش : لعيونك يا اسطى (يستلان سلاحهما)

عثمان : معلمكم واقف على رجليه .. ما حدش يتدخل .. تعالى يا مملوك .
(يحاول أحدهم مفاصلته فيجندله بسلسلته ..

يشير إليهم بيرس فيطبقون على الحبله وحلاوة
وكريم الدين)

الـورد : (مستجلة) عثمان ..

عثمان : (كان لم يسمع) أول مرة حد يتجراً ويلمس امى .. وقدامى .
متدفع تمن دا غالى يا مملوك .

(يعاول بعضهم القبض عليه فيخايلهم بحركات
بهلوانية ويعالجهم بضربات من سلسلته فيما
يحمى عقرب وحرشش ضهره)

كـريم : اللى بيحصل دا مالهوش معنى يا عثمان !

الـورد : إدى له سيفه واخلص يا ابنى .

عثمان : (من خلال الضرب) سيفه ذهب هنسيحه وناكل بتمنه .

كـريم : ما تركبش دماغك يا عثمان .. بيرس لازم يعرف الحقيقة
كلها .

بيبرس : (أمراً رجاله بالتراجع) أى حقيقة ؟؟

عثمان : اسكت يا كريم .

كـريم : مش هاسكت .. بيرس لازم يعرف الحقيقة كلها عشان

يتصرف بسرعة .. ثانياً هو لا يمكن يوصل هنا إلا اذا كان

مسيطر على المغاور كلها !

(يشير بيبرس لرجالہ بإطلاق الحبله وحلاوة

وكريم)

بيبرس : (لكريم) حقيقة ايه اللى لازم اعرفها ؟

(تهرع الحبله للداخل)

كـرـيـم : اللى سرقكم هو المقدم مقلد وعثمان هو اللى اكتشف حقيقته
ورجع بسيفك .. ورحنا انا وهو نطلع القاضى على الحقيقة
اكتشفنا انه جاسوس للفرنجة واسمه جوان ابن اصفوط .

(تعود الحيلة بالسيف وهى نجر جوان وصيه كما
نجر البهيمة. ترمى السيف امام بيرس ثم تدفع
الجاسوسين فيسقطان امامه)

السـورـد : سيفك اهو .. واجرى دور على شيخ المنسر اللى ممسكينه
الشرطة والا الجاسوس اللى عملتوه قاضى الاسلام .
(يلتقط بيرس السيف ويتأمل القاضى فى حالة
دهشة بالغة)

كـرـيـم : تقدر تتأكد بنفسك .. مقلد مواعد عثمان بعد أيام عند
طواحين الهوا اللى فى جبل بطن البقرة اللى فى ضهر
الفسطاط ، عشان يعرض عليه خطة لسرقة ذهب قلعة الجبل
نكاية فيك وفى السلطان .. عثمان رفض الاعتداء على
حرمة قلعة الجبل ، وحب يرجع لك سيفك ويطلعك على
الحقيقة لما لقاك مضطهد الناس بسببه .

بيبرس : وايه اللى منعه !

كـرـيـم : كبرياؤه .

بيبرس : كبرياؤه !!

كـسـريـم : خاف تفتكر انه خايف منك عشان كده رايح لك . وكبرياؤه
دا كان السبب فى كشف الجواسيس دول .. قرر انه يطلع
على قصر القاضى ينقل له الحقيقة ويدى له السيف

يوصلهولك فاكشفنا حقيقته ، وتقدر تفتش قصر القاضى
خصوصاً الطابق العلوى .. الجناح البحرى فيه أوضة بياب
سحرى .. فيها كل الدلائل ..

(يعرض عليه بعض قطع الثياب الخاصة بجوان)
ودى أهم الدلائل .. الرسائل اللى باعتها جوان للويس
التاسع ملك فرنسا .. يكتبها على القماش ويبطن بيها
ملابس صبيه البرتقش ويبعته بيها للخارج وبكده ما حدش
يكتشف الأمر .

(يتناول بيرس القماش من كريم ثم يأمر رجاله
بالقبض على الجاسوسين)

بيبرس : خدوهم .

(يقيدونهم .. لحظات يلدو بيرس فيها متردداً ،
مستازحاً مع نفسه ثم يحسم أمره ويتقدم إلى
عثمان ماداً يده إليه)

بيبرس : أنا باعرض صداقتى عليك يا عثمان .

عثمان : (بترفع) لم رجالتك وامشى .

بيبرس : بترفض صداقتى !

عثمان : انا ابن بلد عيار وانت مملوك ، أمير ميه . حنتصادق على ايه ؟

بيبرس : على الخير !

عثمان : أى خير هيجى من وراكم ؟!

بيبرس : مش هاقولك انى أفرق عن أى مملوك .. كل اللى هاقوله لك
انى باحب البلد دى ..

عثمان : ومش هاقولك انى أفرق عن أى عيار .. كل اللبى هاقولهو
لك مادام تدب فى الروح ودراعى يقدر يشيل السلاح
هاحاربكم .

بيبرس : أنا عارف ان فيه مظالم كتير .. لكن انا ناوى على الخير
والاصلاح يا عثمان .. حط ايدك فى ايدى وادبنى مهلة .

عثمان : ماشى ، أنا سلمتك مقلد وجوان .. يعنى ترقية كبيرة
مايحلمش بيها حد . معاك لبعد ما تسقبض على مقلد ،
تدور المنادين فى الشوارع يعلنوا على أهل مصر براءتى ،
ويقولولهم ان انا اللبى اكتشفت الحقيقة ، أو انت اللبى
كشفتها بمساعدتى ، وتسقط عن الناس الضرايب ، ساعتها
احط ايدى فى ايدك .

بيبرس : دا انت مفاوض خطير ! شوف يا عثمان .. عاوزنى اعلن
على الناس براءتك ماعنديش مانع ، دا حقك .. لكن اذيع
على الناس ان اللص الحقيقى يبقى مقلد فدا مستحيل .

كريم : مش دى الحقيقة يا أمير !

بيبرس : أبوه لكن ! قل لى الاول موقعك ايه من الدائرة دى ؟

عثمان : كريم اخويا .

بيبرس : أخوك ! عشان كده ماكتش عاوز تدلنى على عثمان من
الاول !

عثمان : قلت ايه يا مملوك ؟

بيبرس : اللبى انت طالبه مستحيل يا عايق .. عاوزنى اعلن على
الناس ان السلطة اللبى بتحكمهم بتأوى جواها لصوص

وجواسيس فى الوقت اللى بأبرأك فيه !! معناها ايه !!

عثمان : معناها ان الكلام انتهى .. لم رجالتك وامشى .

بيبرس : ليكن .. بس رجالتك تحت ايدى .. يعنى هاسيبك عريان ،
ومنتظر أشوفك حتمل ايه بكبريائك ! ولو حببت تطرق
بابى مش هافتح لك الا اذا لضيت شوارع مصر على حمار
أعرج واعلنت على الناس توبتك على ايد الأمير بيبرس
البندقدارى .

عثمان : يعنى عاوز تاخذنى دبيعة مشفية يا مملوك !!

(يتناهى صهيل خيول وينبعث صوت حرحش)

الصوت : لعيونك يا اسطى عثمان .. قطعنا عليهم الطريق

(يتكهرب الجو ويستعد رجال بيبرس للقتال)

عثمان : (زاعقاً) افتحوا الطريق يا حرحش .. (ثم ليبرس) بالسلامة
.. واستثنانى يا مملوك .. مش هاطول عليك .. ورجالتى
ضيوف عندك .

(يتقدم عثمان وكريم من الجمهور)

: هذا ما كان يا سامعين .. بيبرس فاجأنى .. لكن هو كمان
اتفاجأ (ثم لكريم) حسسته زى اللى كنت مستنيه ، وبكده
هديت له النفخة اللى كان جاي بيها ، ولاعبته زى ما شفت .

كريم : (للجمهور) أما عنى فالتقطت الخط من عثمان اللى ناور بتألق
والتف حوالين الهدف ، وماكانشى قدامى بعد ما بيبرس
شافنى فى مجمع العياق الا انى اواصلع المكشوف .

(يتحرك قليلاً فإذا هو ملثم ، يعاود المطار)

: أى أوراق خاصة بى تتخلصوا منها ، وتغيروا أماكن
اجتماعاتكم . دى مجرد احتياطات

العطار : أهو وقع المحذور يا شربتلى .. جالك الكلام !
كريم : مش بالشكل اللى انت فاهمه .. بيرس فاهم انى اخو عثمان
ومن رجالته يعنى ماعندوش أى فكرة عن التنظيم أو ترتيبنا
مع عثمان .

العطار : يعنى ايه ؟
كريم : مايعنيش .. اسمعنى فى اللى باقولك عليه .. مافيش
وقت .. الخط الأساسى مع عثمان زى ماهو ، وعثمان حالياً
بيلف حوالين بيرس عشان يخليه يعلن براءته على أهل
مصر .. يعنى بيرس بدون ما يعرف هو اللى حيمهد لساعة
الصفير .. لأن فور الاعلان عن براءة عثمان هناخد ترتيباتنا
النهائية ونضرب ضربتنا .. المعلومات حتوصلك على
دكانك اول باول .. وماتنساش تتخلصوا من أى حاجة
تخصنى .. وخليكم على استعداد .

(اظلام)

(بيرس وحيد فى بقعة ضوء شاحبة تراقص
على حوائها جوقة علامات الاستفهام
والتعجب، يبدو صوته انفعالياً صاخباً)

ع. تعجب : كنت عاوز تحطم وثن ابن الحبله وتنصب مكانه وثن السلطة !
بيبرس : ماكتتش متصور ان وثن السلطة يبقى ملعب للأوبئة
والعفونة للدرجة دى !

ع. تعجب : يبقى الفضل لابن الحبله اللي كشف الأغطية وعرى المستورا
بيبرس : لا لا .. دى حاجات جت معاه بالصدقة .

ع. تعجب : متكابرش .. ثم ان ايه الفرق بينك وبينه غير فرق فى الصدقة !
الصدقة هى اللي خلتك مملوك والصدقة هى اللي خلته عيار !
بيبرس : لكن اللي ماتعملوش الصدقة هو العقل .

ع. استفهام : وانت عندك شك فى عقل ابن الحبله ؟

ع. تعجب : ماشفتش ازاي سحبك لتفاوض يفرض فيه شروط الأقوياء،
بينما انت رايح تقبض عليه !

ع. استفهام وتعجب : الا انت ما قبضتش عليه ليه ؟ !

بيبرس : اتفاجأت بالحاجات اللي تحت ايده وقلت اصبر عليه يمكن
تحت ايده حاجات تانية .

ع. تعجب : كذاب يا مملوك - يتخلون هيئة المحكمة -

ع. تعجب : هزمتك جرأته .. اعترف ..

ع. تعجب : هزك كبرياؤه وانت رايح له منفوخ بأبهة السلطة وقوتها ،
وواثق فى خطتك المحكمة .

بيبرس : وهى خطتى فشلت ؟

ع. تعجب : انت اللي فشلت لما هراك من ريش الامارة وصفيت قدامه

مجرد مملوك ، طرف فى محاوره .. طرف فى مواجهة طرف !

دا مش عيار .. دا آفه فتاكة ولو اتمكن حيلع عرش السلطان

بيبرس : ويردنا ممالك عرايا لسوق النخاسة .

ع. تعجب : لكن انت ممكن بالآفة دى تعدل حسبتك للسلطة من بعد

الصالح أيوب !

بيبرس : لا .. غيرها من جذورها . بدل ما يبقى ورثة البيت الأيوبي
فى ناحية ، وطوايف الممالك وانا جوا واحدة منهم فى
ناحية .. تبقى حصة جديدة تختصر الطريق للحلم البعيد ..
حصة جديدة .. بنى أيوب فى ناحية وطوايف الممالك فى
ناحية وانا بيبرس البندقدارى فى ناحية بمفردى .. الممالك
البحرية جناحى وعثمان ابن الحبله جناحى الثانى .. القوة
اللى تكفل بإزاحة أى عقبة من طريقى مهما كانت .

ع. تعجب : مش كده تبقى بتناقض نفسك ! مش كنت شايفها خيانة
للسلطة لو كان حد من الأمرا الكبار متحالف معاه ، حسب
افتراضك !

بيبرس : التحالف بمنطق ابن الحبله هو الخيانة .. لكن دا تحالف
بمنطقى انا للأحلام اللى باحملها لمصر وبمصر .. انت فرس
رهان سابق يا ابن الحبله .. ويا اما لجامك يبقى فى ايدى يا
اما أعدمك الحياة .

(يدخل خادم دمية)

الخادم : مولاي .. شخص اسمه كريم الشريتلى بيطلب لقاءك .
بيبرس : (متنبها من حوار الداتى) الشريتلى ! خليه يدخل ، بسرعة (ثم
فى ضيق) كريم الشريتلى !! ازاي فلت من تحت عيونى !

(يدخل كريم بصحبة الخادم الدمية ، يشير

بيبرس للخادم بالانصراف ثم يدور حوله كريم

بأسئلة صامتة)

كريم : نجاتى يا مولاي الأمير .

بيبرس : تعرف انك انت العقدة اللى ظهرت فجأة ومش لاقى لها حل !

كريم : لا عقدة ولا حاجة يا أمير . ابن الحبله يبقى اخويا فى الرضاعة لكن كل واحد فينا خد طريقه من صغره انا طلعت شربتلى زى ابويا وهو بقى عيار لتار شخصى عند الممالك لانهم قتلوا ابوه عثمان الخباز عشان ..

بيبرس : (يقاطعه) سمعت حاجة زى دى !

كريم : يبقى لازم تقدر مشاعر ابن الحبله ضدكم .. وتقدر كمان مدى الجهد اللى بابتذله للتقريب بينكم ،

بيبرس : ايه اللى انت جاي بيه دلوقتى !

كريم : عثمان أدرك انه كان متشدد معاك .. أنا اتناقشت معاه قدرت اخليه بخفض شروطه للدرجة اللى ترضيك .

بيبرس : (متاوراً) ابن الحبله مايلزمينش .

كريم : دا رأيك النهائى يا أمير ؟ ولا دا ضمن الغزل اللى اتبادلته فى مجمع العياق !

بيبرس : غزل !

كريم : ما هى كانت باينة يا أمير .. لما كان ممكن تقبض عليه تراجع ، ولما كان ممكن هو يقطع عليك الطريق تراجع !!

بيبرس : أنا حيت اكافأه لأنى عادل فى حكمى لكن افكر نفسه نذ لى ويحط شروط صعبة كمان ! ومع ذلك انا عند كلمتى .. لو كان عاوزنى اعفو عنه يلف القاهرة ويعلمن تويته على ايدى ..

كـرـيـم : عرض عثمان يا أمير انك تبادر بإعلان براءته وإسقاط
الضرايب ، بدون ما تعلن عن اللص الحقيقي في مقابل انه
يسلمك المقدم مقلد .. وياخذ وظيفة محترمة في الديوان .

بيبرس : ورقة مقلد اللي ييساوم بيها خلاص مش في ايده .

كـرـيـم : تبقى غلطان يا أمير .. ابن الحبله هيسلمك مقلد يدا بيد .

وفي الوقت اللي انا بكلمك فيه دا فيه شخص موجود في
قصر المقدم مقلد ومتنظر اشارة في خلال دقائق .. وبناء
على نوعية الاشارة حياكد مع مقلد الموعد بتاع عثمان او
ينبهه ويعرفه باللى حصل .

بيبرس : يسلمنى مقلد وبعدين اعلن عن براءته اما الوظيفة فدى
مسألة سهلة .

كـرـيـم : ويبقى ايه ضمانه ! رجالاته تحت ايدك وسلمك مقلد ، ورقته
الرابعة ؟

بيبرس : (مفكراً) فى اللحظة اللي ييسلمنى فيها مقلد ينطلق المنادين
بإعلان براءته من قلعة الجبل لقلب القاهرة .

كـرـيـم : دا نفس رأى عثمان ! طب والرجالة اللي قبضت عليهم ؟

بيبرس : وهو عاوز الرجالة فى ايه ؟ مش خلاص هيشغل معايا فى
الديوان ؟

كـرـيـم : أنا قصدى لو وفرت لهم عمل شريف يرتزقوا منه حيقوا

عبيد إحسانك وتبقى حليت مشكلة العيارين من جذرها ..

ورجالة من النوع دا يا أمير فى غاية الخطورة والأهمية .

بيبرس : وهو كذلك - أرجع له على الشرط دا .

كريم : عين العقل يا أمير .. بالأذن، (وهو يتصرف) ما فيش داعى
تطلق بصاصين ورايا يا أمير انا بشتغل لحسابك دلوقتى !

(اظلام)

(صورة عامة ، ليلية ، للمدينة تظهر على شاشة
الخيال ، مع ابعاءات بجو الليل . تنبعث نداءات
بعيلة)

النداء : يا أهالى القاهرة .. يعلن الأمير بيسرس البندقدارى الصالحى
ان عثمان ابن الحبله برىء من التهم المصلقة به وعليه تسقط
الضرائب الأخيرة عن كاهل الناس .

(يتكرر النداء فيما تنبعث ابعاءات شعبية
ببعض الأماكن فى صورة المدينة ، تصاحب هذه
الابعاءات زخاريد تنطلق من هنا وهناك تزداد
ابعاء الخشبة لتلغى صورة المدينة على شاشة
الخيال مع الحفاظ على الجو الليلى . يرى المقدم
مقلد مقيداً تصطحبه دميّتان مسطحتان للسجن
وهو يقاومهما صارخاً -

مقلد : أنا المقدم مقلد .. هاوصل الأمر للسلطان .. دى خطة
للقبض على ابن الحبله .. حتتدم يا بيسرس .. هاوصل الأمر
للسلطان .

(اظلام ، ثم ابعاء سريعة فى بقعة أخرى يرى
جوان والبرتقش رأس كل منهما على حجر
السياف ، الذى يستعد لعمله ، وهو دمية بغيضة

بلهاء ، فيما يستعد لعمله تدخل دمية أخرى غير
محددة المعالم ، ترشو السيف فيفك جوان
والبرتقش)

السيف : (وهو يفكهما) لو كنت اتأخرت دقائق كنت لقيتهم جنت
بدون روس .

الأخر : باقى المبلغ عندما تركبهم المركب بنفسك .

(يتقدمان جوان والبرتقش من الجمهور)

جوان : هذا ما كان يا سامعين وبدون تعليق انطلقنا بكل أسرار
البلاد.

البرتقش : واتولى غيرنا مهمتنا داخل البلاد .

جوان : مؤقتاً لحين عودتنا باسم تانى وشكل تانى وصنعة تانية .

السيف : (لهما)حتختفوا عندى لحد ميعاد السفر ، يلا عشان الحق
ادبر اتنين اضحى بيهم مكانكو .

(اظلام ، تبعث الاضياء بالديوان)

السلطان : ولدنا بيبرس : .. مكافأة لما تقدم فقد عيناك واليا لمصر ..

(موسيقى .. تقوم الدمى الديوانية بمراسم

التنصيب)

(اظلام . نضاء شاشة الخيال ، ترى أشباحاً

تتسلق سلالم من الحبال تتبعث الاضياء فإذا

نحن أمام بوابة السجن .. دميستان تقومان

بالحراسة ينبعث من داخل السجن أصوات تشي

بعالة من الهرج)

الحارس : ايه دا ا

الأخر : تلاقىها نوية تكدير ليلية لبعض المساجين المشاغبين .

الأول : لا .. دى بايتها خناقة !

الأخر : ماتشغلش بالك .. تلاقى بعضهم بيصفوا حساباتهم مع بعض..

(تتبعث أصوات واضحة وسط الجلبة)

(نضواء شاشة الخيال)

ص. خيال : دول رجالة ابن الجبله يا سيادة المقدم .

ص. المقدم : ومستين ايه ؟ اطلقوا النفير .

ص. خيال : رجالة ابن الجبله هربوا .. اطلقوا النفير بأمر مقدم السجن .

(ينطلق النفير بتلوه صوت حوافر خيل ، اظلام)

(اضواء . بيرس والأقواسية وعلاء الدين)

بيرس : هربوا !! ازاي !! والحراس !! ازاي !! (صارخاً) يعنى

ايه !! ابن الجبله اقوى من السلطة ا

الواقسيه : دا شيطان .. شيطان .

علاء الدين : كان عندي شك ان كابوس ابن الجبله ممكن ينتهي بالسهولة دى .

بيرس : فظيع .. مدهش .. عنده قُدرة مذهلة على احتقار السلطة

والسخرية منها .. القلم دا جاني بأيد كريم الشربتلى ..

لعبوها مع بعض على باتقان .. قسماً لأولع مغاور الزغيلة

باللى فيه وعلى راسهم ابن الجبله والشربتلى .

علاء الدين : ماتاخدش أى قرار وانت فى حالتك دى خصوصاً مدهمة

المغاور .. فى المرة الاولى فاجأته فنجحت .. لكن بعد اللى
حصل ماتضمنش مرتب لك ايه !

(يدخل أحد مساعدى بيرس ويبله ورقة)

المساعد : مولاي .. تقرير قياس النيل وصل النهاردة من الديوان .
(يتناول بيرس التقرير .. يتصفحه صامتاً ثم

يناوله للأمير علاء الدين فى وجوم)

ببيرس : الطبيعة بتحتفل بى .. النيل جاي ناقص السنة دى !

الاقواسيه : يادى الحظ !!

ببيرس : ما انا ناقص ، ابن الحبله ومشاكله ، والأمرا القدام اللى الحقد

واكل قلوبهم ضدى خصوصاً بعدما قبضت على مقلد،

ودبول جوان ابن اصفوط اللى أكيد بيتحركوا فى البلد وجوا

الديوان نفسه .. وفوق دا كله النيل ينقص عشان البلا يعم !!

الاقواسيه : ارحم نفسك شوية يا بنى .. مش انت لوحدهك المسئول عن

البلد !

ببيرس : لكن انا لوحدى بيرس البندقدارى .. الممولك اللى اتولد من

جديد ساعة ما حط رجله فى ديوان الحكم فى المحروسة.

علاء الدين : قدامك طريقين يا أمير .. يا تعمل ودن من طين وودن من

عجين زيك زى غيرك .. يا تاخذ الطريق الصعب .. تواجهه

بحكمة وحزم ..

الاقواسيه : الاختيار الاول مش مطروح يا أمير .. لأن بيرس بيتحرك

فى طريق واحد رسمه له القلر .

علاء الدين : أنا متأكد من كده يا أميره فاطمة ودا اللى خلانى احط نفسى

فى خدمته .

بيبرس : (تنفلى منه ضحكة مريرة) بس كان يجرى ايه لو كان الطريق دا سهل شوية !!

(اظلام ثم اضاءة شحيحة . الشريتلى فى ملابس

فريية وسحنة مختلفة يحادث العطار)

كريم : الجبل حيبقى نقطة الانطلاق ومركز التموين والإمداد ..
عثمان حالياً يتحرك فى خطين متوازين . الأول لتدمير اللى
نقدر عليه من سلاح الجيش الثقيل زى المناجق ومكاحل
البارود عشان المواجهة معاهم تبقى متكافئة وفى أثناء الخطوة
دى بيشتري كميات من الخيل والسلاح من عرب الصعيد .
وفور تحقيق الخطوتين حنعلن الحرب .

العطار : ودورنا احنا ايه فى الخطة دى ؟

كريم : انتوا هتبدأوا من دلوقتى فى دعوة الناس فى السرى لمقاومة
الممالك والدعوة حتلاقى استجابة خصوصاً والأحوال بتزيد
سوء مع نقصان النيل . وفى ساعة الصفر حيتحرك بعضكم
وسط الناس فى زى الفقها ورجال الدين ويعلنوا تأييدهم
للحركة ويحمسوا الناس للحرب ، والباقى حيتوزعوا
ويقودوا الناس لضرب الممالك من ظهورهم ساعة المواجهة ..
السلاح هيبقى فى ايديكم أول ما يوصل من تجار العرب .

العطار : بقيت واخذ صف ابن الحبله على خط مستقيم يا شريتلى !!

كريم : يعنى ايه !

العطار : يعنى الآية انقلبى وبقينا مجرد دعاه لابن الحبله فى

حربه ضد المماليك !

كـریم : الحرب دى احنا اللى حركنا ابن الحبله لدخولها وطبيعى اتنا نبقى دعائها !

العطار : بلاش مغالطة . الحرب دلوقتى بقت حرب عثمان ضد المماليك خصوصاً بعد ما هرب رجالته من تحت ايد بيبرس .
وعثمان بحسبة ذكية عاوز يحمل حربه ضد المماليك على مشروعهنا ويزيحنا من موقع القيادة لموقع الدعاية .

كـریم : بلاش نضحى بالخطوات اللى قطعناها مع عثمان .

العطار : ما حققناش معاه اللى نندم عليه .

كـریم : الفرصة اللى رحنا نعرضها على عثمان لازالت قائمة .. كنا

عماوزين نستغل حالة الضجر اللى خلقتها الضرايب اللى فرضها بيبرس ، ودلوقتى حنستغل حالة الفقر الشديد اللى هيخلقها الامرا المماليك نتيجة نقصان النيل .

العطار : ان قبلت تضحك على نفسك ماتضحكش على .. الفرصة الأساسية ضاعت لما عثمان رفض استغلالها بمنطقنا .
الحاصل دلوقتى ظرف جديد يخص ابن الحبله ودا مرفوض أساساً .

كـریم : دا رأيك النهائى ؟

العطار : انت اتورطت مع ابن الحبله يا شربتلى .. اخرج من الدائرة دى يا كـریم وسيبهم لبعض ونواصل احنا طريقنا فى ضوء نتيجة صراعهم .

كـریم : مابقاش ينفع ..

العطار : رهائك كان خسران من أساسه .
كريم : أنا هاوصال مع عثمان وخليك انت فى اتجاهك وبعد ما
تنتهى المواجهة مع الممالك تتقابل ونشوف وصلنا لقين .
العطار : كده نبقى بنسيب نفسنا للظروف ترسم لنا حركتنا .
كريم : مش بالضبط .
العطار : فكر تانى بشأن مانوصلشى لقطيعة ، احنا الاتنين حنخسر
فيها .

(اظلام)

(اضاءة على بيرس)

بيبرس : قال الراوى يا حاضرين .. كانت مصر بتتحرك تحت عيونى
فى صورة تقارير متابعة يومية تغطى مناطق الصراع والقلق
مهما كان حجمها .. كنت بالتحرك بين ضفاف أزمة فجرها
نقصان النيل .. كل طرف فى الصراع كان نقصان النيل
بالنسبة له فرصة لتحقيق مآربه وكان لابد من اتخاذ اجراء
رتبه على التوقيت دا .

(اضاءة ، يدخل عدد من اللعى المنادين يحملون

طبولهم . فيصرخ فيهم بيرس)

بيبرس : - دلوقتى .. املوا الدنيا .. دلوقتى .

(يلدرون بطبولهم ، ينادون معاً فى تناغم ، فى

التجاهات عديدة)

المنادون : يا أهالى القاهرة .. اعلان وبيان ، والحاضر يعلن الغياب ..
الجميع مدعو إلى موايد مولانا الوالى بيرس البندقدارى

التي سوف تمتد في الميادين دون انقطاع .

(أصوات بجو الطعام ، كأصوات مضغ مبالغ

فيها ، وأصوات أنية معدنية ، نجشوات وخلافه ،

يعود المنادون ثانية)

المنادون : يا أهالي القاهرة .. اعلان وبيان ، والحاضر يعلن الغياب ..

يُعلن حضرة والي القاهرة مولانا الأمير بيبرس البندقداري

انه على أصحاب الخمارات وروادها ، وعلى الحشاشين

والأفيونجية الإقلاع عن هذه المويقات نهائياً ، ومن يرتزق من

وراء هذه المويقات فعليه اللجوء إلى حضرة الوالي ليحرق

له راتباً شهرياً لحين تدبير امره .

(يتقدم المنادون من الجمهور)

قال الراوي يا حاضرين .. وحدد الأمير بيبرس مهلة

للجميع ، واستجاب البعض من كل نوع للنداء خلال المهلة ،

والبعض خالف وعاند .

(يعودون للنداء)

هذا ويعلمكم الأمير انه جاهز بوعده لمن استجاب ، وبوعده

لمن خالف وعاند .

(تظهر بجانب المسرح مجموعة دمي تمثل أولئك

الذين استجابوا ، يقوم عمال بيبرس بتوزيع

العطايا والرواتب عليهم ، بينما في الجانب الآخر

بعض الدمي لجنود يقومون بمهاجمة الخمارات

وأوكار الحشاشين ، موسيقى .. اظلام)

(اضاءة . عثمان وحيداً ينكت الأرض بسيفه ،

يرسم خطوطاً وهمية ثم يحسوها ، تتقدم منه

حلاوة في تردد)

حلاوه : وبعدين يا اسطى .. انت هتفضل حابس نفسك كده ، واللى

بيجى يكلمك تهب فيه !

عثمان : (صارخاً) أنا مش قلت سيونى لوحدى !

حلاوه : فش خلقك فى يا اسطى . اضربنى .. مايهمكنش .. أنا بت

عضمى ناشف واستحمل لكن اسبيك كده للفكر يلحس

نافوخك !! دا يقولوك البنى آدم من الفكر يسلى زى لية

الخروف لما تنقح فيها الشمس وانت اسم الله عليك ما

اتغلبتش فى الحرب عشان تحقن فى روحك الحقنة دى .

عثمان : أنا مكسوف من نفسى يا حلاوة .. الناس اللى رهنـت حياتى

عليهم سابونى أهاتى ساعة الجـد وجريوا على موايد بيبرس !

حلاوه : جعانين يا اسطى .. وانت سيد العارفين .. الناس من أشاسه

بيكملوا عشاـهم نوم ما بالك والنيل سخاس واللقمة بقت

اعز من الضنا !

عثمان : انتى حمارة زيتهم .. لو كانوا اعتبروا نفسهم صايـمين وصبروا معايا

شوية ، ماكانش أدن المغرب إلا وهم يـفـطـروا على موايد الأمرا ..

لكن يلا .. خـلـيـهم يشبعوا .. خلنى بيبرس بملا بـقه ضحك على .

حلاوه : يا اخويا لا عاش ولا كان .

عثمان : هى اللعبة كده يا حلاوتهم .. فيها ضحك . بيبرس مش

عاوز يحلها معايا بالحرب عاوزنى بين ايده ذليل .

حلاوه : انشالله يبقى يتذل من بعد عينه البعيد .. طب اقولكش يا
اسطى .. ما تيجى نغيظه ونبين له ان احنا مش مستعبرينه .

عثمان : ازاي ؟!

حلاوه : نتجوز .. انا والختمة ماباجرى على الجواز .. لكن بقى
شوف بيبرس لما يوصله ان احنا معلقين الزينات وبنسقى
الشربات .. دا يموت من القهرة .

عثمان : مش وقته يا حلاوة .. بيبرس لاعبنى بالناس .. أنا بقى
هالاعب الناس ذات نفسهم .. أنا زى اللى باطبطب عليهم
وامسح لهم دموعهم .. اسيبهم شوية لما يعرفوا قيمة ابن
الحبله على حق ، وقيمة اللحظة اللى ضيعوها لما جريوا على
موايد بيبرس ، أما هو هاستناه لغاية ما يزهد من اللعب اللى
من بعيد لبعيد ويجينى طالب الحرب .

(اغلاق ثم اضاءة . تظهر مجموعة من دى مثل

أولئك الجنود المكلفين بمداخلة المواخير

والخمارات وخلافه يحملون صناديقاً)

ق. الجنود : قال الراوى يا حاضرين .. فى أثناء حملات المداخلة عثرنا

فوق سطح بناء مهجورة على هذا الصندوق .. قلنا لعله

كنز .. لكن اتضح انه مليان أوراق .. أهملنا الأمر فى

البداية الا أن ورود اسم مولانا الامير فى بيبرس فى بعض

الأوراق دى خلانا نرفع اليه الأمر برمه

(يدخل بيبرس هادراً يسلمه كرايج ، وراءه الأمير

علاء الدين)

بيبرس : شفت يا أمير .. أنا كنت واثق ان كلامك معاه مش هيجيب
نتيجة (ثم هادراً عند الباب) حاوصل للذهب اللي سرقه مهما
أنكرت وكذبت يا مقلد الكلب .

علاء الدين : أحذر يموت تحت التعذيب .. لو مات مش حنوصل للذهب
(ثم فى حيرة) لكن مش جايز ابن الحبله استولى على الذهب
فعلاً زى ما قال مقلد ؟

بيبرس : لو كان دا حصل كان الذهب وصل للناس بأى صورة .
علاء الدين : طب ما هو كان بيشتري خيل وسلاح من عرب الصعيد !!
بيبرس : دا كله كلام فارغ اذا اتقاس بكمية الذهب اللي اتسرفت . دا
فيه خزائن بأكملها اتشالت من بعض القصور !

علاء الدين : المهم حتتصرف ازاي ! خزائنك فضيت والجياح فى انتظار
طعامك .. بيت المال مش هيمدك بحاجة لأن الخطوة دى
كانت مبادرة شخصية منك .

بيبرس : هاخذ تفويض من السلطان بالتصرف فى أموال الضرايب
اللى جمعتها .

علاء الدين : يبقى بتطالب بتمن اللي عملته ودا ينقصك فى نظر السلطان.
ثم اننا اتفقنا فى الجلسة اللي فاتت ان الأموال دى حنسلح
بيها الجيش ، والأنت نسيت ان عيوننا فى البحر بيبلاغونا
كل يومين ان فيه استعدادات حربية على شواطئ الفرنجة .

بيبرس : انا فى دايره نار يا أمير .. باتقلب على الجمر .

علاء الدين : مش لوحذك يا أمير .

بيبرس : مش لوحدى !! الممالك البحرية ، زملائي اللي المفروض

يدعمونى قاعدين فى معية السلطان فى قلعة الجبل ، أو
قافلين قصورهم على أنفسهم فى جزيرة الروضة ،
والممالك القدام مستغلين أزمة نقصان النيل ويرفعوا أسعار
المحاصيل والتجارة اللى تحت ايدهم عشان يضاعفوا
ثرواتهم .. مش فاهمين انهم كده يشتغلوا ضد أنفسهم ..
بيدوا لابن الحبله الفرصة عشان يؤكد وجوده فى الشارع
وينسفنا نسف .. حشرات فى زى أمرا !! بيتآمروا ضدى
بعدها قبضت على مقلد .. مش فاهمين انى لما مديت الموائد
للجوعانين فى الشارع كنت باسحب البساط من تحت رجلين
ابن الحبله عشان احفظ لهم وجودهم .

علاء الدين : ووجودك انت كمان يا أمير .. السلطة اللى عندك ألف تحفظ
عليها هى اللى انت بتشتغل لحمايتها . عموماً اعدى عليك
بعد رجوعى من الديوان ، جايز تكون وصلت لحل ..

بيبرس : مش شايف لها حلول يا أمير !

علاء الدين : عموماً الاختيار المطروح عليك يتأكد .. يا تكون مجرد أمير
مملوكى .. يا مش عارف !! أفعالك يا بيبرس مش
أفعال ممالك .. أفعالك أفعال سلاطين .

بيبرس : مش للدرجة يا أمير أحسن اصدق ا

علاء الدين : أنا شخصياً مصدق .. بالأذن (ينصرف)

بيبرس : بالسلامة يا أمير (ثم أمراً) هاتوا لى صندوق الشربتلى .

(يأتى له بالصندوق ويفتحه ويستعرض بعض

الأوراق ثم يقول فى احتقان وقد عرف ما بالأوراق)

ذكى يا شريتلى .. ذكى ! وأخطر كثير من ابن الحبله .. ابن
الحبله صريح .. بيتحرك فى النور لكن انت زى داء خفى
بيتحرك تحت الأرض .. تبقى انت ورا الحرب اللى كان ابن
الحبله يبجھزلها واللى ضيعتها عليه لما فتحت خزائنى لإطعام
الفقرا ، قرب الشريتلى من ابن الحبله بالشكل دا هو جماع
الخطر .. فى حياتى ما حدث ضحك على زيك يا
شريتلى !!

(بينما بيرس منشغل ، تقسم المكان فجأة ،
قوت القلوب بنت للحنسب فى هيئة درویش
مجلوب)

قوت القلوب : السلام على الوالى بيرس .
بيبرس : وعليكم الـ .. (متعشاً) انت مين ودخلت هنا ازاي ؟
قوت القلوب : أنا درویش من أهل الغيب .. ما تخدنيش أسوار ولا حيطان
ولا حراس .

بيبرس : (يله على سيفه) بين لى أماره وأنا أصدق انك من أهل الغيب .
(تدخل الاقواسية ضاحكة)

الاقواسيه : الله يجازى شيطانك يا قوت القلوب نشفتى دمه !!
بيبرس : قوت القلوب !! (تعود قوت القلوب لهيتها الطبيعية)
قوت القلوب : ايه رأيك بقى فى ملاعيبى ! أنا بقى والأ ابن الحبله اللى
يقولوا عليه !!

بيبرس : بينى وبينك المفاجأة سييت مفاصلى ! انت شيطانة يا قوت
القلوب .

الاقواسيه : جاتنى وصممت تيجى تشوفك..واضح انك وحشتها قوى!
قوت القلوب : انا قلت نيجى تفوقك شوية من مشاغلك ، الانسان لو
استغرق فى الشغل بدون راحة عقله يتعب ومايقدرش
يوصل .

بيبرس : صدقتى يا قوت القلوب .. أنا فعلاً محتاج راحة .
قوت القلوب : والدى المحتسب نفسه يشرفنا بالزيارة وواعدنى بجائزة
كبيرة لو نجحت فى عزومتك انت ومولاتى الأميرة الاقواسية
.. ايه رأيكم .. حتكسبونى الجائزة والأهتخلونى .

الاقواسيه : الراى لبيبرس .
بيبرس : خلاص قبلنا الدعوة بكره ان شاء الله .

الاقواسيه : (لقوت القلوب) كسبتى الجائزة من المحتسب.
قوت القلوب : ما أنا عارفة من الأول انى هاكسبها ، أروح بقى ألهم
الجائزة واشرف على الاستعدادات بنفسى (تنصرف)

الاقواسيه : شكلك دبلان خالص يا بيبرس .
بيبرس : ما انتى عارفة يا أمى .. باحارب فى ميت جبهة ..
الاقواسيه : على قدر أهل العزم تأتى العزائم ..

بيبرس : الخطوة الأخيرة وقفت فى نصها .. مش قادر اتقدم .
الاقواسيه : عشان أفلس ا على العموم دا ماكنش حل نهائى .
بيبرس : دا صحيح ا لازم يكون فيه مخرج .

الاقواسيه : خلىنى أنا بقى اخرجك من الدوامة دى ، وافتح لك جبهة
صراع جديدة واخطب لك قوت القلوب بكره من
المحتسب.

بيبرس : ودا وقته يا أمى ؟

الاقواسيه : انت محتاج واحدة زى قوت القلوب يا بيبرس !

بيبرس : يعدين يا أمى .

الاقواسيه : آمال قبلت دعوة المحتسب ليه وانت عارف انه طمعان فى
نسبك !

بيبرس : أنا أساساً كنت هابت له عشان يشدد الرقابة على الأسواق
والأسعار .. عاوز اضمن ولاء المحتسب فى الفترة دى .

الاقواسيه : ماشى أنا أضمنهولك . (ظلام)

(اضياء .. مجموعة من أولاد البلد مسلحين
بعضى وقد تربصوا بفار مختبىء)

أحدهم : أهو خرج ... الحقوه .

(ينطلقون فى أثر الفار ، يرمى أحدهم على
الأرض للإسالك به)

: ها مسكته يا ابراهيم ؟ مسكته ؟

: فين الفار يا ابراهيم ؟ -

(يتضح ان ابراهيم قد غص بالفار الذى حاول
ابتلاعه)

: يا نهار اسود ... دا بلع الفار !

(صياح ، ينهض ابراهيم .. يعانى الاختناق)

: الأنانى عاوز يلهمف الديبحة لوحده !

: حرام عليكموا .. دا الفار هو اللى نط فى بقه .

: لازم نطلع الفار .

: احنا فى الفار دلوقتى ولا فى الراجل اللى هيموت بين
اديننا!

: يا اخوانا حد يمد ايده فى حلقه ويشد الفار من ديله .

(يقوم أحدهم بذلك فيما يشمل ابراهيم بين
ايديهم)

: استحمل شوية يا ابراهيم .

: الفار بيتزفلط بلجوا يا خوانا .. مش عارف اطوله
(يتوقف ابراهيم عن الحركة)

: دا مات .

: الفار !

: لا ابراهيم .

: الله يرحمه .. طلع يا عم الفار طلع .

: كلنا أموات ولاد أموات .

: دى جزات اللى عاوز ياكل لوحده .. الفار كتم أنفاسه .

: كان جسدع والله .. يا بخت دود الأرض بيسه .. بنى آدم
بالكامل رايح له برجليه .

: وفى بطنه فار !

: وهو يا اخوانا مش الحى ابقى من الميت ؟

: قصدك ايه ! ان البنى آدم أهم من الدود ؟

: قصدكم ايه ! طب ناخذ فتوى من شيخ الاسلام اللى

تحتاجه بطوننا مُحَرَّم على بطون الدود .

: اذا نويتوا اتوكلوا على الله .

: لحم الميتين .. ومن دون فتوى ا
: الجعان ياخذ الفتوى من بطنه .
: الروح طلعت لصاحبها ودى جشة رايحة لدود الأرض ..
يبقى احنا أولى والأالدود !
: أوعوا تاكلوه نى .. اللحمة النية تسعركم .
: ولعوا النار .. النار .. النار

(موسيقى)

(تغيرات بالاضاءة .. يتوزعون وقد اتخذوا هيئة
حيوانات مسعورة ، متربعة ببعضها البعض ..
تتمازج أصوات الحيوانات فتسفر عما يشبه نداء
لحنياً جماعياً «عثمان .. عثمان»)

(ينبعث صوت عثمان هادراً كأنه اجابة على
النداء)

ص. عثمان : مهما كانت الأسباب .. اللى يقدر يعمل حاجة ويقف يتفرج
فى ساعة زى دى يقابل ربنا كافر .. كفره أكبر من اللى
بياكل لحم الميتين .

ص. كريم : اصبر شوية .. المعاناه هتعلم الناس .. هتخليهم ينهشوا
الممالك .. وفى ساعة الذروة تنزل احنا وتبقى الحرب
النهائية .

ص. عثمان : عاوزنى ألعب سيجاً باللى بياكلوا بعضهم من الجوع !
حرحش .. عقرب حضروا الرجالة .. هنفتح صوامع الغلة
اللى تحت ايدين الأمرا .

(ينبعث صوت بيرس صارخاً من الجهة المقابلة)

ص.بيرس: هو ذا الحل .. افتحوا له كل السكك يتحرك فيها .

ص.علاء الدين : وشكلك يبقى ايه لما يرجع ابن الحبله طليق بعد كل اللى عملته .

ص.بيرس: ماحدثش قبلى قدر عليه عشان يلومونى .

(اضاءة على الاقواسية)

(يتناهى صخب احتفالى)

الاقواسيه : قال الراوى سا ياسامعين .. ضج الناس بالدعاء والغنا لابن الحبله .. الأمر اللى بدا يطفى على اسم بيرس فى الشارع . حتى بيرس نفسه ما أخفاش إعجابه بابن الحبله فى المحنة .. أنا بعين السياسة ، كان لى رأى تانى ووجهة تانية .

(تظهر مجموعة من اللى تمثل الشعراء

والمحدثين رواه السير الشعبية ، بعضهم يحمل

الريابة ، والبعض الآخر يحمل كتباً ضخمة ،

تدور عليهم الاقواسية وقوت القلوب بالعطايا..

يتقدم الدينارى شيخ المحدثين والرواه قاتلاً)

الدينارى : خير يا أميرة فاطمة .. الحفاوة بينا بالشكل دا ملفتة للنظر !

الاقواسيه : الوالى يا شيخ دينارى شايف ان اجتماع الناس حوالىكم يا

أهل الشعر والسيرة مضیعة للوقت وصرف للهمم ،

خصوصاً والعدو متربص بينا زى ما انت عارف .

الدينارى : السلطة فى ظروف الحرب أحوج ما تكون للشعرا ورواة

السيرة لانهم ييحمسوا الناس فى مواجهة العدو .. ييجسدوا

للناس أبطالهم فيحاولوا يقلدوهم .

قوت القلوب : اذا كان كده يبقى الأولى انكم تخلوا الناس يتعلقوا بالأبطال الأحياء .

الدينارى : (ضاحكاً) هو لسة فيه أبطال احياء !

الاقواسيه : (متلعة) ابنى بيرس .

الدينارى : ابنك بيرس يا أميرة فاطمة يا بنت العباسى !! يعنى احنا هنا
عشان نعمل الوالى بطل بأمر منه ! والاميرة فاطمة تفضل
نرفعه لمنزلة عترة ابن شداد والأمنزلة ابو زيد الهلالي
سلامة !

قوت القلوب : الوالى هو اللى هواجه العدو يا شيخ دينارى مش عترة بن
شداد ولا ابوزيد .

الاقواسيه : انت بتعتقد ان رؤية النبي حق ولا لا يا شيخ دينارى ؟

الدينارى : عليه الصلاة والسلام قال من رانى فقد رانى حقاً فإن
الشيطان لا يتمثل بى .

الاقواسيه : طب ايه رأيك بقى ان النبي عليه الصلاة والسلام جانى فى
المنام وببيرس ماشى فى ركابه وشاور على بيرس وقال لى
فارس الاسلام يا فاطمة يا بنت العباس !

قوت القلوب : وايه رأيك ان الوالى ببيرس جاية بيه البشارة للسلطان
الصالح نجم الدين أيوب قبل ما يشوفه وأهى بوادر بطولته
ابتدت تظهر .. ماشفتش انه أطعم الجمعان وابتدى يحارب
الفساد .

الدينارى : أنا هاصنع ببيرس لمواجهة العدو يا أميرة .. دى أول مرة فى

حياتى اشتغل على بطل أعجمى كرامة لعيونك يا أميرة
فاطمة .. يا بنت العباس .

(تتقدم دمي الشعراء والرواة من الجمهور)

السرواه : قال الراوى يا سامعين .. صنعنا لبيرس اسم فى جلسات
السمر وأمسيات القهاوى . قلنا عنه سلسالة سلسال ملوك
من قديم الأزل .. قلنا عنه ممسوس ، شرب من مية النيل
وهو نايم فى وش الفجر فصبح ممسوس ، يفرك الحديد
بصوابه يبريه .. قلنا الشيخ عبد الله المغاوى القطب الولى
زار السلطان نجم الدين فى المنام وأمره بشراء ببيرس وحدد
هو له الاسم والأوصاف ، قلنا وقلنا وكتر الكلام .

(اضاءة على الحبله وحلاوة)

السورد : أخسر دينى الموضوع دا فيه فوله .. بقى عثمان يجازف بروحه
ويطعم الناس فى الأيام الوحلة وببيرس هو اللى يقش الصيت
مقهورين منه يا أمه ويبداروا خيبتهم فى الكلام دا .. أنا مش
حلاوه : كابدنى غير كريم الشريتلى (تقلد الشريتلى) يا عثمان سيب
بيرس ياخذ خطوته لنهايتها .. الحرب مع الصليبين أكيدة ،
والناس لما تحس انها بتحارب ورا بطل غير لما تحس انها
بتحارب ورا أى مملوك والسلام .. يا سلام حدش شافك فى
الضلمة يا بياع العرقسوس الحامض .

السورد : والواد يا ولداه صاررها فى نفسه .. مستكبر بين انه مقهور
من اللى بيحصل .. اسمعينى يا بت يا حلاوة .. قال كيد
الرجالة كيد ..

حلاوه : لكن كيد الحريم اكثر .

السورد : احنا هنوريهم شغل النسوان .

حلاوه : ايه هنروح لهم يا امه ! دا أنا أخلى اللي ما يشتري يتفرج عليهم.

السورد : لا يا بت .. هنلف الدنيا ونحكي فى قصة ابن الحبله .. هم بيحكوا فى خيالات لكن احنا هنحكي بالمواقع اللي حصلت .. اطلعنى لى لى صنف الحريم اللي فى المغاور .

(تظهر مجموعة من النساء الدمى بقيادة الحبله

وحلاوة ، تتخذ كل دمية وضع من يحكى

يتحوطها عند من الناس)

دميه : كان الولد فى بطن الغيب .

دميه : واما دخلها الوحم اشتهد التفاح .

دميه : لكن تقولوا ايه الخبر كان خارج لقضاه .

دميه : وربك معوض مخلف اداها عثمان بدل أبوه اللي راح .

(موسيقى)

(يتواجه فريق النساء فى مقابل الشعراء والزواة ،

موسيقى شعبية حادة تعكس جو الصراع)

(اضواء . حركة اعتيادية بالشوارع . ينبعث صراخ

حاد تدخل على أثره قسوت القلوب بنت

للحسب متكررة فى هيئة رثة)

قوت القلوب : مظلومة يا خلق هوه ومالى حد ينصرنى غير ابن الحبله ..

عثمان يا نصير المظلومين مافضلشى غير بابك .. واذا ما

انصفتنيش هاموت نفسي ودمي في رقتك ليوم القيامة
(تكون حلاوة قد دخلت في أثناء هذه الجملة)

حلاوه : مالك ياختى !

قوت القلوب : غلبت من قولة مالك . أنا بنت راجل قماش على قد حاله
من حوش بردق اسمه ابراهيم ابو العيال . شافنى واحد من
عسكر الممالك الكبار عند ابويا في الدكان .. حب يتهجم
على قام ابويا متصدر له .. سحب سلاحه هو وجماعته على
ابويا وصمتم ياخذنى .

حلاوه : ياختى .. الاهى يهدم اللى بناهم .

قوت القلوب : ابويا قاله ابوس رجلك ماتفضحنيش .. ان كان لك غرض
من بنتى يبقى على سنة الله ورسوله .. كلمة من دا كلمة من
دا قاموا طابقين في الدكان نهبوه وسحبوا ابويا معاهم .. أنا
هربت في الزحمة ، واطقت وعرفت ان الجندى ساجن
ابويا في نظير انى اروح له برجليا .. شكيت بلوتى لطوب
الأرض لكن مين يقدر عليهم .. ناس من أهل المروءة قالوا
لى ماحدث يقدر يجيب لك حقك من عينهم غير المعلم
ابن الحبله .. يا ناس حدث يعرف طريقه فين يدلنى عليه .

(اضاءة .. يظهر عثمان)

عثمان : قال الراوى يا سامعين .. لما بلغنى الخبر مشيت معاها اجيب
لها حقها . الرجاله حبوا يقوموا بالمهمة بدالى أو يجووا معايا
.. قلت لهم عيب على تبقى البنية قصدانى بالاسم وابتعت
حد غيرى .

حسلاوه : قال الراوى .. أما عنى فاتوغوشت لأن القصة قصة حريم ..
خصوصاً ان البنت لما قابلت عثمان ، كانت عيونها وهى
بتحكى له حكايتها فتخرج من وشها وتبلعه ودى أمور
نفهمها احنا يا حريم ! قلت لعثمان اجى معاكم مارضيش
.. رحت متابعاهم من بعيد لبعيد قلت اشوف حكايتها
فتخلص على ايه .

(عثمان وقوت القلوب فى دار فاخرة)

عثمان : مافيش حد هنا ولا ايه ؟ انتو ياللى هنا ..

(بطرق صينية موجودة بالمكان فتخرج الاقواسية)

على أثر الجلبة محاطة بعدد من الدعى الخدم)

الاقواسيه : مين المجنون اللى بيعمل الدوشة دى !

قوت القلوب : دى باينها امه ! جبت لكم ابن الحبله

(فى نبرة ذات مغزى)

الاقواسيه : ابن الحبله !! نعقوله !!

عثمان : ابنك فين !

الاقواسيه : حالاً .. (تلق جرساً معلقاً على الحائط) صحوا مولاكم الوالى .

عثمان : الوالى !!

(يتنفع إلى المكان عدد من دعى الحرس يلتفون

حول عثمان الذى يتنفض على قوت القلوب ،

مسلطاً خنجره على رقبته)

عثمان : ايه الموضوع ! اتكلمى ولا اجز رقبتك .

قوت القلوب : (ضارحة) ما تخافش دا مولاي الوالى كان عاوزك فى

كلمتين مهمين ومالقيناش غير الطريقة دي لمجيبك بيها .

(يدخل بيرس)

بيسرس : ابن الحبله ! اخيرا (الحراس) ابعادوا.

عثمان : بقى عاوز توقع ابن الحبله بالملعوب الخايب دا يا مملوك
(ثم لقوت القلوب) لو كتنى راجل كنت جزيت رقبتهك .. لكن
ما اعملهاش مع مره ، ولا اتحماس فى مره .

(يلتمسها ويسارع بحل سلسلته عن وسطه .

تصفق الاقواسية فتلقى شبكة على عثمان بطريقة

ما فتشل حركته فيما يحاول التخلص من الشبكة

يتسلم منه الحرس واسلحتهم موجهة اليه بينما

آخرون يحكمون تقسيلاه بالشبكة ، يشير بيرس

للحرس بالانصراف)

الاقواسيه : (لقوت القلوب الواجمة) انت فعلاً شيطانة .. كده كسبتي
الرهان وتستحقى المكافأة .

يا عثمان انت اللى ألبأتنى للاسلوب دا .. كان لازم اتكلم

بيسرس : معاك ، والسكة بينا مقطوعة انت راجل شهم وتهمك

مصلحة البلد .. الصليبين غادروا بلادهم فى حملة بحرية

ضخمة قاصداننا ومش معقول حنعرف نواجههم وانت على

عداوتك لينا . أنا مش ناسيلك كل اللى عملته . ولذلك

باعرض عليك تشتغل معايا وتبقى واحد من رجالتى يا اما

تدينى عهد التوبة انت ورجالتك .. وانا من ناحيتى هاحارب

كل وجوه الفساد والظلم اللى انت شايفهم .. بس بعد

الحرب .. قلت ايه ا

عثمان : لو بتفكر تاخد منى كلمة بلوى الدراع تبقى لمجوم السما
اقرب لك .

قوت القلوب : مش خايف وانت فى وضعك دا !

عثمان : تحب اشق لكو صدرى وافرجكم على قلبى .. هتلاقوه حجر
صوان مايعرفش الخوف .

بيبرس : لا لا .. انت عاوز تلعب ا على راحتك أنا شخصياً
ماعنديش مانع للمعب معاك رغم مشاغلى الكثيرة ..

(يصفق ويدخل مساعده)

انقلوه للسرداب بتاع قصر الروضة .. ودوروا المنادين
بالاعلان .

(يحمل الخدم عثمان الذى يفشل فى مقاومتهم)

عثمان : ولو يا مملوك عمرك ما هتقدر تجيب مناخيرى الأرض .

(اظلام)

(يظهر المتادون دعى كاريكاتورية ذات أفواه تشبه

الميكروفونات يوقعون نداءاتهم على الطبول)

المنادون : يا أهالى القاهرة .. اعلان وبيان ، والحاضر يعلن الغياب :

يعلن حضرة والى القاهرة الأمير بيبرس البندقدارى انه قد

استتب العايق ابن الحبله وعينه من جملة رجاله .. وعلى

العياق والشاطار الذين يعملون تحت يد ابن الحبله وغيرهم

مراجعة مولانا الوالى ليأخذ عليهم عهد التوبة ويدبر لهم أمر

معاشهم ، ولا يلوم المخالف الا نفسه .

(تكرر النداءات متباعدة من أماكن مختلفة)

(اضاءة . الاقواسية وقوت القلوب)

قوت القلوب : على فكرة ماكانش فى اتفاقنا انكم تسجنوا ابن الحبله ..
انتوا ما فهمتونيش كده !

الاقواسيه : وانت ايه اللى يهملك من أمره .. احنا اتراهنا رهان وانتى
كسبتيه !

قوت القلوب : بس انتوا ماالتزمتوش بشرط الرهان .. انتوا فهمتونى انكم
عاوزينه عشان الوالى يتفاهم معاه .. مش يسجنه !

الاقواسيه : المفروض يا بنت المحتسب انك توافقى على أى إجراء يعمل
الوالى .

قوت القلوب : اه .. بس ما يستغلنيش كأداه فى خديعة بيدبرها .. انتوا
استغفلتونى !

الاقواسيه : يكونش قلبك رق للعار يا بنت المحتسب !

قوت القلوب : ابن بلد شهم .. مشى معايا عشان يجيب لى حقى لأن
صدق قصتى اللى حبكتها عليه فتبقى نهايته السجن !!

الاقواسيه : دا شغل سياسة يا قوت القلوب .. صدقينى .. أنا فيه كثير
من الأمور بارفضها بالمنطق الأخلاقى لكن باقبلها بالمنطق
السياسى .

قوت القلوب : كل واحد له اسلوبه واختياراته يا أميرة فاطمة !

الاقواسيه : ايه الحكاية !!! عجبك العيار يا بنت المحتسب .. أراهن انه
عجبك !

قوت القلوب : بدون رهان عجبنى .

الاقواسيه : (ضاحكة) يبقى هو ذا سر اهتمامك بيه ! على العموم .. لو
عاوزاه ليكى انا ممكن اتولك مرادك ، بالحلال طبعاً .. ولو
ابوكى المحتسب اعترض خليفها على .

قوت القلوب : ايه التحول الغريب دا يا أميرة !!

الاقواسيه : الأغرب منه تحولك انت .. من الوالى للعيار !! أنا منطقتى
واضح .. بيرس مش فاضى لك ، وانت زى ما هو باين ،
مياالة للعيار ا يبقى خليفنا عمليين .. عشان ابن الحبله يبقى
بتاعك فلانم يبقى طوع الوالى الأول .. لأنه مش معقول
يرتبط اسم المحتسب باسم ابن الحبله العيار !

قوت القلوب : دا انتى افترضتى ان فيه علاقة بينى وبين العيار وبتناقشى
نتايجهها كمان !!

الاقواسيه : شوفى .. الوقت ضيق وحطى فى اعتبارك انك لو عرفتى
تقنعى ابن الحبله بانه يقلع توب العيارين ويلبس توب واحد
من رجالة الوالى تبقى بتنقديه من مصير اسود بيتنظره على
ايد بيرس لو فضل على عناده .

(اغلاق)

(اضاءة.. الحبله وحرش وعقرب وكريم)

(الشرى)

حرش : معقولة !! الاسطى عثمان يبقى من رجالة بيرس زى ما
يقولوا !!

السور : تف من بقك يا واد .. أخسر دينى على دين اليهود انه
ملعوب عامله بيرس .. من

عقرب : بس بيرس ادى له قد ايه حاطط نقره من نقر الاسطى
عثمان .. اشمعنى ما علنش انه تويه وخلاه من ضمن رجالته
الآ دلوقتى !

السورد : اخص عليكم .. بقى حنة خبير لا راح ولا جه يخليكم
تشكوا فى معلمكو ؟

حرحش : طب هو فين يا امه عثمان يحل لنا اللغز دا ! عومنا على
كلام حلاوة وفلينا المنطقة اللى قالت عليها شبر شبر ولا
حس ولا خبر !

عقرب : دا احنا غربلنا القاهرة كلها شارع شارع ، حارة حارة ،
وتيتى تيتى زى ما روحتى زى ما جيتى !

السورد : قلبى بيقولى ان عثمان فى شدة .. طب خليه صالح بيرس
وبقى من رجالته ايه اللى منعه انه يجينا ويكلمنا !

حرحش : طب خلينا قلنا فيها ملعوب. طب ايه غرضهم من الملعوب
دا ؟

كريم : اللى احنا فيه دا هو الغرض .. الحيرة والبليلة .. اكيد بيرس
عارف وهو يعلن عن تويب عثمان ، ان عثمان مش بين :

عقرب : اشمعنى !

كريم : لانه عارف كويس انه لو أصدر الكلام دا وعثمان وسط

رجالته فعثمان مش حيسكت ، حيعمل له مشاكل هو فى

غنى عنها .. فراح مغيب عثمان بلعبة البنت اياها، وأذاع بين

الناس انه توية عشان الخير دا يعمل بليلة بين رجالته ويوقع

الضعيف منهم .

حـرـحـش : صـح .. أقـربـها النـهـارـدة .. سمـعت كـام وـاحـد مـن الرـجـالـة
بـيتـودـودـوا زى الحـرـيم .. عـاـوزـين يـطـلـعـوا عـلى بـيـرس يـتـوبـوا
عـلى اـيـديـه ويـضـمـنـوا مـعـاشـهـم .

عـقـرب : ما هـو كـلام بـيـرس مـالى الدـنـيا .. والـزن عـلى الـودـان اقـوى مـن
السـحـر .

كـرـيم : شـفـتـوا بـقى ان هـو دا غـرض بـيـرس !
الـسـورـد : الـراـجـل الـلـي يـخـون مـعـلمـه عـشـان كـلـمـتـين سـمـعـهـم يـبـقى وـدـنى
والـراـجـل الـودـنى ما يـفـرـقـش عـن المـرة .

حـرـحـش : أنا جـائـنى فـكـرة بـنت حـرام .. ايه رايـكـم نـلـم بـعـضـنا أنا وـانـت
يا عـقـرب عـلى كـام رـاجـل مـن الرـجـالـة العـدـالـة ونـطـلـع عـلى
بـيـرس .. ونـقـول لـه اـحـنا مـسـتـعـدـين نـتـوب عـلى ايدـك دـلـوقـتى
بـس عـلى شـرـط نـشـوف الـاسـطى عـثـمان و يـقـول لـنا بـعـضـة
لـسـانـه اـنـه تـاب عـلى ايدـيك !

عـقـرب : قـلـه يا حـرـحـش .. كـده كـل حـاجـة هـتـبـان .. ان كـان كـلامـه
صـحـيـح هـيـقـابـلـنا بـعـثـمان و نـرـسـى لـنا عـلى بـر .. وان كـان كـدـب
يـبـقى هـيـلاـوع و يـبـقى كـل كـلامـه أـونـطـة .

حـرـحـش : و يـبـقى نـقـلـب الدـنـيا عـشـان خـاطـر المـعـلم عـثـمان .

كـرـيم : الـخـطـوة دى كـان مـمـكـن تـجـيـب نـتـيـجـة لو كـنـتـوا جـبـهـة صـلـبـة فـى
مـواجـهـة بـيـرس .. لـكـن لو رـحـتـوا لـه بـعـرضـكـم دا فـى الـوقـت الـلـي
بـعـض الرـجـالـة بـيـفـكـروا يـسـتـسـلـمـوا لـه أو اسـتـسـلـمـوا لـه بـالفـعـل
فـمـش بـعـيد يـعـتـبـر كـم مـعـارـضـين و يـقـبـض عـلـيـكـم .. مـش بـعـيد
يـبـقى مـتـوقـع خـطـوة زى دى مـنـكـم و مـسـتـنـيـكـم بـالـخـديـد و النـار .

حـر حـش : طب وبعدين.نعمل ايه ياربى عشان نخرج من الدوامة دى ؟
كـرـيـم : تفضلوا على مبدأ عثمان الأساسى ، ترفضوا بيبرس واذا لزم
الأمر تحاربوه لغاية ما عثمان يظهر والحقيقة تظهر معاه ..
بالشكل دا هتجبروا بيبرس انه يظهر الحقيقة بنفسه .

السـورـد : يسلم فمك يا كريم .. هو دا الكلام يا ابن الشريتلى .
عـقـرـب : سليم برضه .. بس منين فى الأول قلت لعثمان ذات نفسه
سيب بيبرس ياخذ خطوته لنهايتها ومنين دلوقتى بتحرضنا
على بيبرس ؟!

كـرـيـم : أنا لما قلت كده لعثمان كان على أساس ان بيبرس هو اللى
هيووجه الصليبيين اللى جايينا من البحر .. ثانياً لأن اللعب
اللى بينهم كان من بعيد لبعيد .. لكن دلوقتى كل الشواهد
بتقول ان بيبرس يلعب ملعوب متوضب ضد عثمان
وضدكم !

السـورـد : مش قلت لكم قلبى حاسس ان عثمان فى شدة ..
(تدخل حلاوة متهاكة ، وتحمل بقجة)

حـلـاـوـه : عوافى عليكم .

السـورـد : يعافيكى يا حلاوتهم .. ماسمعتيش حاجة كده ولا كده ؟
حـلـاـوـه : رجلى فقفت من اللفلفة يبقجة الهدوم على البيوت
والقصور .. لا فايذة ولا عايذة ..

حـر حـش : عملنا قدك ميت مرة .. وكله على فشوش .

حـلـاـوـه : ولو !! مش هازهق .. هاوصله اتشالله اكون بازحف على
رموش عنيا (باكية) .

حسرتي : على النعمة حلاوة اجدع مننا . قاعدين نلت ونعجن
وساينها تدور على الاسطى .

واخنا قصرنا !! ندور تانى (اظلام)

(اضاءة . عثمان فى القيد ، السجّان بالقرب منه)

عثمان : سيبانى فى شدتى ليه يا ام هاشم ! دا ابنك ومحسوبك..
يرضيكى رميتى فى الذل دا !! اه يا عثمان فضلت فارد
قلوعك ورامح قصاد الممالك واتارى بيرس واقف لك فى
نهاية الطريق. اه يا عثمان رضعت الملاعب والمناصف من
صفرك و بدمعتين ضحكت عليك وليه !! طول عمرى
اخاف من دموع الحريم من ايام ما كنت اشوف امى بتبات
ودمعتها على خدما وانا لسه بافتح عيونى على الدنيا..
صدق اللى قال ما يقع الا الشاطر .

السجّان : اول مرة فى حياتى اشوف واحد يعذبوه عشان يقبل الخدمة
فى السلطة !!

(تسمع وقع اقدام من الخارج)

: دى خطوة بنت المحتسب .. ماترحم قلب الصبية اللى
رايحة جاية عليك .

(تدخل قوت القلوب تهم بالكلام فيقاطعها)

(السجّان)

انا حافظ أوامر مولاتى الاقواسية .. بعيد واسيبكم تاخذوا
راحتكم .

قوت القلوب : لا. تعالى .. انا عاوز اكافاك عشان معاملتك الطيبة لعثمان .

السجّان : أنا فى الخدمة يا مولاتى .

(لا تتم الكلمة حتى يندفع ثلاثة مقنعون فى زى

الجوارى)

قوت القلوب : ايه دا ا انتو مين ؟

المقنعون : رجالة المعلم عثمان .

عثمان : (صارخا) مدد يا ام العواجز يا ست

(يادرون بتقييد السجّان وتكميمه)

المقنعون : اما انت يا بنت المحتسب فحسابك معانا كبير .

قوت القلوب : انا ما أسأتش اليه .. حتى اسألوه . (يقيدونها)

عثمان : ماحدث له دعوة بيها سيبوهاالى انا .

أحدهم : أمرك يا اسطى (يخرجون علة لفك قيود عثمان)

آخر : (مشيراً للسجّان) والزبون دا ! مش نخلص منه الاول !

عثمان : لا .. دا مالوش ذنب فى حاجة .

الثالث : ماشى يا اسطى .. نلقمه قرص بنج كبير وان مات يبقى

بأجله وان عاش يبقى انكتب له عمر جديد .

عثمان : انتوا مين من الرجالة .. أصواتكم جديدة على !

(بعد ان يغيب السجّان عن الوعى يمضى الثالث

ليفك قيد عثمان)

قوت القلوب : (للرجال) حد لاحظ حاجة ؟

أحدهم : لا يا مولاتى .. اتسر سبنا من ناحية الحرم ملك زى ما رسمتى لنا .

(يبدأ أن فى فك قيود عثمان مستخدمين بعض

الأدوات)

عثمان : هو ايه الموضوع ؟

قوت القلوب : هتعرف كل حاجة بس اصبر (ثم للرجال) بسرعة .

الأول : الحديد متقرط جامد (ثم لزميله) خد العتلة عليك شوية .

الثانى : (لعثمان) معلش استحمل قرصة الحديد. واحنا بنعتله .

عثمان : قول يارب .

(يعتلون الحديد ، يكتم عثمان الألم ، موسيقى ،

يتنهون من عملهم)

قوت القلوب : بقيت حريا عثمان .

الأول : خليك على استعداد يا مولاتى .. هتشاغل الحرس وأول ما

يسبوا بوابة القصر هاجى لكم على طول .

(يخرجون)

عثمان : ايه الموضوع !!

قوت القلوب : أبداً .. وجودك فى الوضع دا كان بسببى ؟ وخروجك من

هنا مسئوليتى .

عثمان : ومين دول ؟

قوت القلوب : عبيدى المخلصين .. رسمت لهم الملعب ، وأديك شفت

تنفيذه بعينيك .. أظن دلوقتى ما تقدرش تقول انى بالعب

عليك لعبة جديدة ! يا عثمان أنا قبل ما اشوفك كان اللى

هامنى انى ادبر ملعب اسلى بيه وقتى .. كنت باسمعهم

يضربوا بيك المثل فى الملاعب والحيل فصممت اهزمك فى

الملاعب واجيبك لبيرس برجليك ، وانا من صغرى لما باحط

حاجة فى دماغى لازم اعملها ، لكن لما سجنوك بدل ما

يتفاهموا معاك زى ما فهمونى ، حسيت ان اتضحك على ،
وانا ما احبش حد يضحك على .. حسيت كمان انك اكبر
منهم .. ودا المهم .

(يتناول عثمان أسلحته الملقاه بمكان ما)

عثمان : كنت ناوى لو ربنا فك ضيقتى انى اجز رقبتك انتى وبيرس
سوا .. لكن خلاص .. سامحتك عشان انتى اول مخلوق
خلقه ربنا يضحك على ابن الحبله ويشربه ملعوب سُقع .

قوت القلوب : يعنى خلاص .. صافى يا لبن !

عثمان : خلاص .. لكن مش خايفة يعرفوا انك هربتى ؟ !
قوت القلوب : أنا حيكتها قدام السجّان ان رجالتك هم اللى هربوك ..
وعلى كل لو فضلت معايا مايهمنيش ان الدنيا كلها تعرف .
لكن لو سيبتى ، واتفضح أمرى هتبقى بتقضى على أنا
وابويا لأن بيرس هيعتبرها خيانة سياسية .

عثمان : يعنى عاوزه تربطينى بيكى ؟

قوت القلوب : الدليل اللى قدمتهولك دلوقتى على حى مش كفاية !!
عثمان : مش يمكن دا ملعوب عملاء معاهم عشان تميلى دماغى
لمصلحتهم !!

قوت القلوب : ليك حق تشك ! بس فكرك ببيرس اهل عشان يحرك
بالشكل دا، وبعدين ارجع انا واميل دماغك لمصلحتهم !! ثم
انك لو فكرت بهدوء هتلاقى مصلحتهم هى مصلحتك ..
السلطة .. السلطة هى مصلحتك يا عثمان .

عثمان : مصلحتى أنا عارفها كويس .. كان لى تار كبير فى رقبة

الممالك .. دلوقتي زاد عليه تاري اللي في رقبة بييرس
لوحده .

قوت القلوب : اتحايل على عدائك بشيء من الذكاء .. خليك سياسى .
عثمان : ميزانى غير ميزانكم يا بنت المحتسب .. انا ربنا خلقنى
دوغرى ..

قوت القلوب : هو دا عيبك . وضوحك - ضاحكة - وهو دا اللي حبينى
فيك !

عثمان : أنا ما اتفعلكش يا بنت المحتسب .. أنا تربية شوارع .
قوت القلوب : حياة الشوارع هي اللي ما تنفعكش يا عثمان .. انت فيك
كل مواصفات الزعامة .

عثمان ؟ (متهمًا) يعنى فكرك اخيل في السلطة !
قوت القلوب : أى كرسي متقعد عليه يا دوب يبجي على مقاسك . وعندك
فرصة ذهبية للوصول للسلطة .. السكة مفتوحة قدامك لو
طاوحت بييرس .

عثمان : أنا ماشى .. وان كنتى عاوزانى تعالى . معايا .. للشوارع
(بهم باللعاب)

قوت القلوب : (صارخة) بييرس مش هيغلب فيك والممالك موجودين
برضاك أو غصب عنك (ثم بنبرة مختلفة) حظ رجلك في
السلطة واتحرك من جواهم لتحقيق اللي انت عاوزه .. دا
اللى تسمح بيه الظروف دلوقتي .. خليك سياسى .

عثمان : (برهة تفكير ثم يقول) وفكرك هيامنوا لى ؟
قوت القلوب : بييرس بيتمنى تكون معاه .. استلم الطريق من عنده ، وبعد

كده كل شيء بوقته ، وماتنساش انى بنت المحتسب واعرف
كثير من الحاجات اللى تساعدك .

عثمان : انتِ قلتى لى قبل كده ان بيرس حاطط عينه منك ؟
قوت القلوب : حصل .

عثمان : طب ومش شايفها غريبة انك تسيبي الوالى وتتمسكى بى
انا يا بنت المحتسب ؟

قوت القلوب : أنا حبيتك يا عثمان والمسألة دى لا فيها والى ولا عيار ! أنا
اقدر اعمل مابدالى .. لكن أنا عاوزاك فى الحلال . ثانياً أنا
مع بيرس هابقى زى ضله وكل ما يكبر هيقول نصيبى فيه
لغاية ما ابقى زى جارية من جواريه .. لكن معاك انت
هنبقى شركا .. هنطلع السلم سوا .. حاعمل أى حاجة
عشان بحبك لأنى مراتك ونفسى اشوفك أكبر من الكل ..
و بشرف لان دمك حر .

(يدخل أحد الخدم)

الخادم : يلا يا مولاتى .. الطريق خالى .

قوت القلوب : يلا يا عثمان .. هنطلع على عندى .. أنا مرتبة كل حاجة ..
(يمضون)

(يتقدم عثمان من الجمهور)

عثمان : قال الراوى يا حاضرين .. كلام بنت المحتسب خلاّ دماغى
تقلب القديم والجديد .

(تظهر جولة علامات التعجب والاستفهام)

ع . تعجب : وبعدين يا عثمان .. هتفضل كده زى مركب فارد قلوعه

للريح ومالهش مرسا !

عثمان : حكاية كريم الشريتلى كانت المرسا .. لكن جماعته خليوا
بى لما خططت بدماغى !

ع. تعجب : يبقى معناها ايه ! كانوا عاوزينك شخشيخة فى ايدهم !

ع. استفهام : وبعدين هترجع تانى من غير مرسا ؟

عثمان : كلام بنت المحتسب يشبه كلام بيرس !

ع. استفهام : طب اشمعنى سديت ودانك عن كلام بيرس وفتحتم لبنت
المحتسب ؟

عثمان : (فى ضجور) ارسى بقى يا عثمان ارسا

(ثم للجمهور) قولوا يا حاضرين .. رسيت .

(يتحرك من عند هذه الجملة قليلاً فإذا هو

بصحبة قوت القلوب فى حضرة بيرس

والاقواسية)

الاقواسيه : (مبارخة) يا حراس فيه خيانة حصلت .. ازاي دا خرج من
القيود !!

عثمان : شغل ريك ! (ثم ليبرس المتأهب بسلاحه) رجّع سلاحك مكانه

.. أنا مش جاي ناوى على الشر .. خلاص .. هابقى سياسى .

بيبرس : مش فاهم !؟

عثمان : خلاص .. وافقت اشتغل معاك .

بيبرس : معقول !!

عثمان : بين الليل والنهار ريك بيسوى العجايب .

بيبرس : مش قادر اصدق ابن الحبله هو اللى بيكلمنى دلوقتى !!

قوت القلوب : بشحمه ولحمه يا مولاي الوالى !
الاقواسيه : قوت القلوب !! المفاجأة أذهلتنى عن وجودك !!
قوت القلوب : اغفروا لنا مجيئنا بالليل وبالشكل دا ، أصلى حبيت تكونوا
أول المباركين لنا بجوازنا .

الاقواسيه : الله !! مش قادرة اصدق .. انت مذهبلة يا قوت القلوب !
بيبرس : خلونا فى المهم .. خلاص يا عثمان .. اعتبر فيه صفحة
جديدة يتفتح بينا الساعة دى ؟
عثمان : اعتبر ..

بيبرس : طب ايه الدليل ؟
عثمان : انى قدامك أهو جاي احط ايدى فى ايدك .. لو أنا لسه زى
الاول كنت خرجت من سجنك لسكتى الأولانية !

بيبرس : يعنى نتعاهد ؟
عثمان : على شرط .
بيبرس : اشرط .
عثمان : ابقى معاك فى السلطة .
بيبرس : ما انا قلت من الاول .. هتبقى من رجالتى .
عثمان : لا يا حلو .. ابقى معاك فى السلطة شىء وابقى من رجالتك
شىء تانى .. ابقى معاك فى السلطة قدى قدك .

بيبرس : (ضاحكاً) يعنى تبقى والى القاهرة ؟ !
عثمان : بالظبط .

بيبرس : (ضاحكاً) طب ازاي ؟
عثمان : أنا عندى حلها .. تحكم انت من طلوع الشمس لغروبها وأنا

احكم من غروب الشمس لشروقها .

بيبرس : واضح انك بتهرج ، وان كان شرطك دا نهائي نبقى ما
اتحركناش من مكاننا الاولانى خطوة واحدة .

عثمان : هو دا شرطى يا اما يفتح الله .. واوعى تفتكر انى ممكن اقع
فى شباكك تانى .

بيبرس : ماتساش انك لسه فى قبضتى ا

عثمان : ايه حتهددنى بحراسك ؟ اطلع شوفهم بره .. متكتفين خلف
خلاف زى الفراخ .

(يستعرض سلسلته)

قوت القلوب : مذهل يا أميرة فاطمة ، لو شفتيه وهو يلعب بسلسلته وسط
الحراس ! .. ايه ما وصلكوش الصوت !! اه فعلاً القاعة دى
مايوصلهاش الصوت .

الاقواسيه : انتى زى ماتكونى انقلبتى علينا يا قوت القلوب !

بيبرس : اسمعنى يا عثمان وحط اللى هاقولها لك حلقة فى ودنك ..
ان كنت جاي تساومنى فأنا مش رافض مبدأ المساومة لكن
فى حدود الممكن .. طول ما انا الوالى فأقصى مكانة ممكن
توصل لها انك تبقى نايب الوالى .. لكن ممكن تبقى ..
الوالى لو بقيت أنا السلطان .

عثمان : ماشى رضينا بنايب الوالى . اعلن على الناس انك عيتنى
يايب ليك على القاهرة .

بيبرس : المسألة مش أنا لوحدى اللى باقررها .. لسه السلطان اللى
بايده الأمر والنهى وعشان افاتح السلطان فى حاجة زى دى

فلازم الاول اغير صورتك السيئة قدامه .. ودا ما يجيش غير
بانك تعمل حاجة كبيرة تدوى والحاجة دى لازم يكون لها
علاقة بالهم اللى شاغل السلطة كلها دلوقتى .. الحرب مع
الفرلجة .

عثمان : ايدى على كتفك .

قوت القلوب : لا يا عثمان .. المذرة يا مولاي الوالى .. عثمان مش هيقدم
حاجة غير اللى قدمه لانه مش متهافت على السلطة .. يكفيه
انه كشف مقلد وجوان ابن اصفوط ورجع لك سيف الخلافة
العباسية .. أنا أصلى عرفت من عثمان حاجات كتير !

بيبرس : دى حاجات جت معاه بالصدقة .

قوت القلوب : بس هى اللى رفعت مولاي الوالى لمكانته الحالية .

الاقواسيه : دا موقف مُتعت يا قوت القلوب .

قوت القلوب : منطق سياسى واضح يا أميرة فاطمة . ما هو احنا مش لعبة
فى ايدين أى حد يا أميرة .. حتى لو كان مولاي الوالى ذات
نفسه .

الاقواسيه : قولى كده بقى .. إهمال بيبرس ليكى هو اللى قلبك القلبة
دى ! ومادنا بتكلم وبنساوم بوضوح فأظنك ما تقدرش
تعلنى على الناس جوازك من عثمان ، اللى ما اعرفش تم
ازاى ! إلا اذا الوالى منح عثمان صفته الجديدة .

قوت القلوب : بكره مع طلعة النهار المنادى هيعلن على الناس خبر جوازى
من عثمان .

الاقواسيه : وحضرة المحتسب عنده خبر بالكلام دا ؟

قوت القلوب : معرفة والدى بجوازي من عثمان مش هتبقى المشكلة اللي
انت متصورها .. والدى صاحب الحسبة فى مصر يعنى من
رجال السلطة ، ويهمه استقرارها وأنا بجوازي من عثمان
بأدى خدمة عظيمة للسلطة بأحقق لها الاستقرار ، أما عن
صفة عثمان الجديدة فدى ممكن الحصول عليها بسهولة عن
طريق غير السلطان .

بيبرس : (فى إهجاب) زى ايه مثلاً ؟

قوت القلوب : زى التجارة .. من بكرة هبقى تحت ايد عثمان اكبر متجر
عرفته مصر .

الاقواسيه : لكن ماتنسيش ان الوالى ممكن يقبض عليه بموجب تاريخه
وجرايمه !

قوت القلوب : عثمان هيعلمن توبته على الملأ مع اعلان الجواز وبكده يبقى
أسقط أى تهمة ضده وان كان دا مش كفاية يبقى هيعلمن على
الناس ان هو اللي كشف مقلد وجوان ورجع لكم سيف
الخلافة العباسية .. والناس هى اللي تدييه مكانته اللي
يستحقها .

عثمان : دا انت بلوة مسيحة ! (ثم ليبرس) النسوان هيخربوها
يا جدع !

قوت القلوب : أجمل ما فى عثمان انه بيعبر عن نفسه بدون تكليف (ثم
للاقواسية) احنا بنحط النقط فوق الحروف ودا مايفسدش الود
الى بينا .. أما انكم تستخدموا عثمان قبل ما يتم اعلانه
نايب الوالى بشكل رسمى فدا شىء مرفوض لأن معناه انه

يتحرك فى الهواء .. لا هو عيار ولا هو من رجال السلطة
واللى فى الهواء سهل اصطياده .

بيبرس : هنالك قوت القوب يا عثمان .. صدقنى لو كنت عرفتها
كويس قبل كده ماكتش سبتها .. مش ليك انت ، للسلطان
ذات نفسه .

عثمان : ربك رب قلوب .

بيبرس : عموماً مش هنختلف . بكرة الصبح انا هاطلع على القلعة
اجيب موافقة السلطان على تعيينك بضامنتى الشخصية ..
نتعاهد بقى .

عثمان : العهد يبقى عند مقام السيدة زينب .

بيبرس : لو بتدور على البركة فالبركة هنا عندنا - مشيراً للأقواسية -
والدتى الأميرة فاطمة الاقواسية سليلة بنى العباس أعمام
النبي .

عثمان : يعنى لامؤاخذه الحاجة فاطمة تبقى زى ام هاشم رئيسة
ديوان الأولياء ؟

الاقواسيه : آل البيت أعمامنا .. يعنى شرفهم شرفنا .

قوت القلوب : عثمان .. الأميرة فاطمة فيها ريحة النبوة يعنى ..

(يقاطعها عثمان)

عثمان : العهد قدام ام هاشم (مهتداً) قلتوا ايه !

بيبرس : خلاص .. قدام ام هاشم .

(تخفف الاضائة ، يتكلم بيبرس من الجمهور)

بيبرس : قال الراوى يا حاضرين .. كان الأمر بالنسبة لى فاضل له

خطوة أخيرة .. التشطيب بلغة أهل الصنائع .. عثمان
دلوقتي بقى زى الطير اللى دخل القفص لكن لسة باب
القفص ما اتقفلش وهنشوف إزاي ثم قفل باب القفص .

(يصفق ليدخل مساعده)

بكرة الصبح عاوز القاهرة تعرف ان عثمان ابن الحبله
محبوس فى قصر الوالى .. لكن بدون اعلان ولا ضجة .
(اغلاق)

(اضاءة ، نفس القاعة تدخل جماعة عثمان
متلصحين فى ثياب مملوكية)

الـورد : (هامسة) هو ذا القصر يا ولاد؟ لتكونوا غلطانين !

حـرحش : واحسنا هنتوه عن قصر الوالى ؟

كـريم : أنا مش متظمن .. الحرس شايفنا واحنا داخلين ولا أكنهم
شافونا !

عـقرب : ما قلت لك تلاقيهم افتكرونا من أرباب المراكز العالية .

حـرحش : على العموم الرجاله مش بعيد أى حاجة هنديهم صوت من
هنا .

الـورد : يلا يا ولاد .. احنا مستنين ايه ؟ هنفتش القصر حته حته لغاية
ما نلاقى عثمان .

(تبعث اشارة صوتية فيرتبكوا .. يفتتح باب

بالعمق ويخرج منه بيرس بمصاحبة عثمان فى

ملابسه الجديلة .. تتبعهما الاقواسية وقوت

القلوب والدهشة تسيطر على الجميع عند اللقاء)

عثمان : الله دى أمى والرجاله !

بيبرس : ايه رأيكم فى المفاجأة دى !!

عثمان : (يقبل يدها) ازيك ايه يا امه !! وحشتينى .. ازيكم يا رجاله !

(الجميع يحملون فى دحشة)

السورد : هو الخياط اللى فصل لك البدلة دى شرط عليك تقاطعنا يا

عثمان !!

عثمان : دا كلام يا امه .. أنا كنت جاي لكم النهاردة لولا سبقتونى

.. لكن انتوا أيش عرفكوا انى هنا ؟!

حلاوه : وأنا بادور عليك سمعت انك فى ضيقة .. مرمى فى سجن

الوالى .. رحت قلت للرجالة لمينا بعضنا وجينا نفك سجنك .

بيبرس : (لعثمان) مفاجأة ! ها !

الاقواسيه : مش تسلمى على حماتك يا قوت القلوب يا بنت

المحتسب ! (مشيرة للحبله)

حلاوه : حماتها !!

السورد : (لعثمان) طب كنت قلت لنا عشان كل حى يعرف راسه من

رجليه ، مش الناس تفضل متعلقة ومستنية الاسطى بتاعها

.. والاسطى غرقان لشوشته فى قصر الوالى المملوك .. يبقى

الكلام اللى يقولوه كان صحيح !!

عثمان : مالوش لزمة التنبيط دا يا امه !

السورد : الأ هو سيدنا الوالى مش مملوك ! انت مش مملوك برضه يا

سيدنا الوالى ؟

عثمان : ايه يا امه الغاغة اللى انت عملاها دى !

(ثم لرجاله وكريم الدين الصامتين)

بتبصوا لى ليه .. زى ماكون عملت عملة .. أيوه أنا عاهدت

بيرس وبقيت النايب بتاعه كمان .. حد ليه عندى حاجة !!

كريم : طب اسمحو لى استأذن .. انتوا أرياب السلطة وأنا ماليش
وجود بينكم .

بيبرس : لا .. ماينفعش .. بدون ما تحضر احتفالى بصلحى مع عثمان
(يصفق أمراً)

هاتولى صندوق كريم الشريتلى

(يؤتى بالصندوق ، يمتنع كريم)

تعسرف الصندوق دا يا شريتلى !! وقع فى ايدى أثناء

حملات مداهمة الخمارات والمواخير ساكت ليه ؟ بلاش

الصندوق (يفتح الصندوق ويخرج منه بعض الأوراق)

تقدر تشكر لخواطرك وأرائك المثبوتة بخط ايدك فى الأوراق
دى ؟

كريم : دى خاطر وأوراق قديمة قبل ما تظهر انت بمبادرتك لخير
البلد.

بيبرس : يمكن قصدك قبل ما تحببني وتشربني الملعوب اللى طلع من
عينى .. فاكر لما جتني بالاتفاق اللى على أساسه أعلنت
براءة عثمان من السرقة اياها !

عثمان : اللى فات مات واحنا ولاد النهاردة .

بيبرس : فعلاً ... بس لازم نصفى النفوس - ثم لكريم - أنا هاصدق
ان الآراء دى بتعبر عن وجهة نظرك القديمة بس لازم انت

تقدم لى الدليل على كده .

كريم : ايه اللى بيطلبه مولانا الوالى ؟

بيبرس : حتمسك ورقة وقلم وتقعّد بهدوء وتكتب أسماء أعضاء التنظيم بتاعك وأماكن وجودهم .

كريم : أنا ماليش تنظيمات .

بيبرس : لسة ماكملتش كلامى . وكمان تساعدنى فى تدير حيلة للقبض عليهم مجتمعين .

كريم : قلت لك مااعرفش حاجة عن حكاية التنظيم دى .

بيبرس : (مشيراً للأوراق) بتكر ! عموماً الإنكار بداية الانهيار ..

قدامك فرصة للتفكير من هنا لغاية ما اخلص كلمتى ..

أعضاء التنظيم بتاعك فى مقابل حرّيتك قلت ايه ؟

كريم : تحت أمرك .. ابن الحبله هو أعضاء التنظيم واسأله .

بيبرس : لا لا .. المرواغة مش هتجيب نتيجة معايا .. ابن الحبله

ماكانش أكثر من حته سلاح بتحضروها عشان تضربوا بيها

السلطة فى الوقت المناسب .. دا واضح فى أوراقك .. مازال

عرضى قائم .. أعضاء التنظيم فى مقابل حرّيتك .

كريم : اللى عندى قلته .

بيبرس : براحتك .. كريم يا شربتلى .. نحن الأمير بيبرس

البندقدارى والى القاهرة .. نأمر بإلقاء القبض عليك بتهمة

مناهضة الحكم .

(يشير فيندفع بعض الحراس ويقيّدون الشريتلى

وسط زهول الجميع)

السورد : أول الرقص حنجلة يا اسطى عثمان !! دا ناصب الليلة دى

عثمان يخليك تضحى باخوك كريم الدين .. ابن حسن

الشريتلى !! (يبدو التوتر على عثمان)

قوت القلوب : امسك أعصابك يا عثمان والأمور تنحل ببساطة .

(يلفحها عثمان ويستل سيفاً من أحد الحرس)

عثمان : بيرس .. الشريتلى مايقعدش فى الحبس دقيقة واحدة .

(بشرع الحرس أسلحتهم فيما ينضم رجال

عثمان إلى ظهره)

حرحش : احنا فى ضهرك يا ريس والرجالة قريين .

عقرب : (ضارخاً) عدى البحور يا ريس .

بيبرس : (ضاحكاً) دى كلمة السر اللى بتنادى بيها على الرجاله ! يا

خسارة .. هو انا ماقتلكممش ان انتوا دخلتوا القصر

من هنا والرجالة اللى برا اتلقطوا بالواحد من هنا .

(ثم لعثمان) رجّع سلاحك يا عثمان وماتفسدش اللى

عملناه .

عثمان : اذا ماكتش عاوزه يفسد اطلق كريم الدين لحال سبيله .

بيبرس : ماتبقاش غيبى .. العسكر مالين الدنيا برا القصر ، وممكن

أفنيكم عن آخركم دلوقتى .

عثمان : قبل ما تفكر تديهم الاشارة هاربحك زى الخروف .

السورد : فى ضهرك يا عين امك .

قوت القلوب : الظاهر الأمر أفلت من ايدين الوالى واللعبة اللى رسمها

هتقلب ضده !

الاقواسيه: بيرس .. انت يكفيك عثمان فى الوقت الحالى .

بيبرس : (هادرًا) ماحدث يكلمنى دلوقتى .. اسمعنى كويس يا ابن الحبله .. اللعبة معاك كانت طويلة وصعبة .. وانا دلوقتى وصلت للحظة مجنونة .. يا اكسب فيها كل حاجة يا اخسر كل حاجة .

عثمان : وانا طولها قد عرضها قد عرضها عندى
(يخلع ثياب السلطة) والموت فرضه ربك على العباد واللى ما يموت منين يفوت ، واللى ما يموت بالسيف يموت بغيره .
بيبرس : (مغيراً لهجته) مجنون ، مجنون .. عاوز تضيع عمرك وكل المجد اللى بيتظرك عشان واحد فاسد .. ملحد .. عارف يعنى ايه الملحد؟ يقول مافيش ربنا .

كريم : انت كذاب .

بيبرس : أوراقك بتقول كده ..

عثمان : قول الصراحة بعهد الاخوية اللى بينا .. صارحنى ومش هاسيبك حتى لو كنت كافر .. صارحنى يا كريم .

كريم : اسأل نفسك .. من واحنا عيال صغيرين لغاية دلوقتى عمرك حسيت انى بانكر ربنا ! انا ضد اللى بيفسروا وجود ربنا لمصلحتهم .. ضد اللى بيرروا الظلم والجوع باسم ربنا .

قوت القلوب : يا مولاي الوالى لو خسرت ابن الحبله هتخسر كتير لان اللى بيع حياته عشان صاحبه بالشكل دا ممكن بيع حياته عشانك ساعة اللزوم ..

الورد : يا جبروتك يادى المملوك .. سرقت الواد من نفسه وقلنا

بخاطره، لكن عاوز تدبح اخوه قدامه وتمشييه فى جنازته !!
عثمان : آخر كلمة عندى يا بيبرس .. سيب كريم الدين دلوقتى
وبعدين نشوف كلامك ونحقق فيه واذا طلع صحيح يبقى
يحلها ربنا .

بيبيرس : مش عاوز تفهم ان التخلص من أمثال الشريتلى ضرورى
لمصلحة البلاد والعباد .. لو الأفكار اللى فى دماغه انتشرت
الدنيا هتخرب .

(يمضى تجاه الحرس فى هذه الجملة ويشير لهم
إشارة خفية)

اللى زيه أخطر على الدين والدنيا من الفرنجة اللى جاين
قاصدين احتلالنا .

(فجأة تنبث صرخة حادة من كريم الدين)

كريم : اه .. قتلونى يا عثمان .
حارس : حاول يهرب الحربة نفدت فى بطنه .
السورد : (صارخة) كبدى يابنى .. يهرب ازاي وهو مستكف بين
أيديكم !!

بيبيرس : لو ماكانش حاول يهرب ماكانش دا حصل .
كريم : (بصعوبة) ماتصدقهمش يا عثمان . دول طعنونى من ضهرى
غدر .

(ينحنى عثمان عليه كالسلوب)

عثمان : كريم .. لو انت اخويا بحق ربنا ماتموتشى .
كريم : ماتموتشى انت يا عثمان .. أوعى دم الفقرا المتعلق فى رقبتك

يبقى مية .. أوعى يضحكوا عليك .. أوعى تفهم انك
هتمسك سلطة حقيقية مع بيبرس ، هم ضموك ليهم عشان
يمصوا قوتكم جواهرهم .. أوعى يا عثمان .. أوعى تبقى
مملوك جديد اشتراه بيبرس من سوق العياقة والشطارة مش
من سوق النخاسة

(بشوق شهقة الموت)

عثمان : شوية مية .. هاتوا حكيم .. حد يعمل حاجة
(ثم متفجراً فى بيبرس) قتلته يا مملوك الكلب ..

(يغرب ضربات طائشة .. جو من الهلع ، يتعثر
ليسقط .. يجتمع عليه الحرس بالسلاح)

بيبرس : ما حدش يقرب منه ..

(يأتى له بالثوب الذى كان قد خلعه ، يلبسه اياه)
السلطة أكبر من العواطف يا عثمان .. وكان لازم أنتزع منك
الدليل على انك بقيت سياسى .. ولازم أنا وانت تتحدد
عشان البلد دى ينصلح حالها .

(يخرج من ثيابه رقعة مطوية)

دا قرار تعيينك نايب لوالى القاهرة موقع بخاتم السلطان ..
يلا يا عثمان .. السلطان طالع يتفقد الجيش اللى خارج
للحرب ولازم أنا وانت نكون فى موكبه دلوقتى عشان
يخلع عليك خلعة السلطة بنفسه .. والمنادى هيمشى قدام
الموكب يعلنك نايب لوالى القاهرة ..

قوت القلوب : يلا يا عثمان .. خلىنا نبص للى جاى .. يلا لازم تبقى فى

موكب السلطان .

(يضمون به بيضاء وقد أصبح دمية ، يتبعه الرجال

فيما تبقى الحيلة وحلاوة جوار الجنة)

السور : النار بقت رماد والدم بقي مية والسلطة ملعونة بتسلب من

الرجال عقولهم .. ضاعت منك سكتك يا عثمان يا ابن

بطني وتهت عن روحك .. ياهلثرا السكينة سرقاك يا عثمان

وهترجع وتفوق لروحك والا الى انكسر مايتصلحش !!

ايدك معايا يا حلاوة ندفن كريم الين .

(يساعدكم بعض الدعى فى حمل الجنة)

: هادفك مع عثمان الخباز يا كريم يا شربتلى وان احتاجكم

عثمان ابن الحيله فى يوم من الايام يبقى ينبش عليكم .

(ستار)

أنور عبد المغيث

من قائمة الإصدارات الأدبية

رواية .. قصة

لبلة العشيق والدم
حمدان طلبقاً
تباريح الوقائع والجنون
رقرقه الأحلام الملحية
مخلوقات الأشواق الطائفة
لا أحد يحبك
دنا فتدلى (من دفائر العدوين ٢)
مطربة الغروب
دموع إيزيس
أحزان رجل لا يعرف الهكاء
الحب والتناثر
أيام الفرع في الجزائر
يومية هروب
مسالك الأحبة
العاشق والعشوق
حرب ايطاليا
حرب بلاد ممنم
حكايات الديب رماح
الطريق والعاصفة
في لهيب الشمس
اركبوا دراجاتكم
أنا كنده
سيرة عزيزة الجسر
شجرة الخلد
شهقة
أيام هند
المنوع من السفر
الدميرة
جسد في ظل
الفوز للزمالك والنصر للأهلى
ليس هناك ما يبهج
لا أحسد
صعبدى صُح

الشاعر والحرامى

فى انتظار ما لا يتوقع
إبنارو
تحولات الجحش الذهبى لوكيوس أبوليوس ترجمة د. على فهمى خشم
سراديب
الزجاج للكسور
ينابيع الحزن والمسرة
يوميات عابر سبيل
وتر مشدود
خبرات أنثوية
حب وظلال
نرافزيت
مشوار
الرجل
رجال عرفتهم
الحلم
النغم
الخراقة 2000
كوميديا الإنسجام
أشياء لا تموت
إلحاح
بعد صلاة الجمعة
الخروج إلى النبع
رشفات من قهوتى الساخنة
الحبيب المجنون
فندق بدون نجوم
الهروب مع الوطن
نسيج الأسماء
ثلاث حقائق للسفر
حافة الفردوس
ديسمبر الدافئ
خلف النهاية بقليل
فرد حمام

عزت الحريرى

عصام الزهيرى
د. على فهمى خشم
عفاف السيد
د. فبريال وهبه
فتحى سلامة
فيصل سليم التلاوى
قاسم مسعد عليوة
قاسم مسعد عليوة
كوثر عبد الدايم
ليلى الشربيني
ليلى الشربيني
ليلى الشربيني
ليلى الشربيني
ليلى الشربيني
ليلى الشربيني
محمد الشرقاوى
محمد بركة
محمد صفوت
محمد عبد السلام العمرى
محمد عبد السلام العمرى
محمد قطب
محمد محى الدين
د. محمود دهموش
د. محمود دهموش
مدوح القديرى
منتصر القفاش
منى برنس
نبيل عبد الحميد
هدى جاد
وحيد الطويلة
يوسف فاخورى

شعر ..

أول الرؤيا

رويدا بلجاء الأرض

قصائد حب من العراق

بدلاً من الصمت

من فصول الزمن الرديء

تماماً إلى جوار جنة بونسكو

كأنها نهاية الأرض

الألوان ترتعد بشراها

صلاة المودع

دنيسا تنادينا

تلف

إبراهيم زولي

إبراهيم زولي

البياتي وآخرون

درويش الأسيوطي

درويش الأسيوطي

رشيد الغمري

رفعت سلام

شريف الشافعي

صبري السيد

طارق الزباد

ظبية خميس

البحر، النجوم، العشب في كف واحدة ظبية خميس

عبد العزيز موافي

عصام خميس

د. علاء عبد الهادي

علوان مهدي الجيلاني

على فريد

عماد عبد المحسن

عمر غراب

فاروق خلف

فاروق خلف

ليصل سليم التلاوي

د. لطيفة صالح

مجدى رياض

محسن عامر

محمد الفارس

محمد الحسيني

محمد محسن

نادر ناشد

نادر ناشد

مسرح ..

هذه الليلة الطويلة

اللعبة الأبدية - (مسرحية شعرية)

ملكة القرد

دراسات ..

مجلس الكتابة

خديات عصر جديد

حصار الذاكرة

الوقوف على الأمية عند عرب الجاهلية أحمد الأحمدين

قراءة المعاني في بحر التحولات أحمد عزت سليم

ضد هدم التاريخ وموت الكتابة أحمد عزت سليم

اللغة والشكل أمجد ريان

للتقنون العرب والنرات

ثقافة البادية

للثل الشعبي بين ليبيا وفلسطين خليل إبراهيم حسونة

أدب الشباب في ليبيا خليل إبراهيم حسونة

العصرية والإرهاب في الأدب الصهيوني خليل إبراهيم حسونة

أباطيل الفرعونية سليمان الحكيم

مصر الفرعونية سليمان الحكيم

البعد الغائب، نظرات في القصة والرواية سمير عبد الفتاح

رواد الأدب العربي في السعودية شعيب عبد الفتاح

الكتابة للمسرح شوقي عبد الحميد

رحلة الكلمات د. على فهمي خشيم

بحثاً عن فرعون العربي د. على فهمي خشيم

أعلام من الأدب العلي على عبد الفتاح

هيمنجواي حياته وأعماله الأدبية د. غريال وهبة

زمن الرواية : صوت اللحظة الصاخبة مجدى إبراهيم

في المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع محمد الطيب

الحجرات والتعبية الثقافية د. مصطفى عبد الغنى

أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل ممدوح القديري

الرواية العربية : رسوم وقراءات نبيل سليمان

بالإضافة إلى : كتب متنوعة : سياسية - قومية - دينية - معارف عامة - تراث - أطفال .

خدمات إعلامية وثقافية (اشتراكات) : ملخصات الكتب - وثائق - النشرة

الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

الآراء الواردة في الإصدارات لا تعبر بالضرورة عن آراء إمتينها المركز

المؤلف

• أنور أحمد عبد المغيث

* مواليد القاهرة ١٩٥٨ .

* ليسانس آداب . لغة عربية ١٩٨٤ .

* دراسات عليا في المسرح والسيرة الشعبية .

* صدر له :

- الدمية والدم ، مسرحية ، مركز الحضارة العربية ١٩٩٩ .

- صور ليست للعرض فقط ، مسرحية ، دار حراء ، ١٩٨٦ .

- يوم هام في حياة جماعة من المنصر ، مسرحية ، ١٩٨٨ .

قدمت المسرحيتان الأخيرتان مرات عديدة بمسارح الثقافة الجماهيرية والشركات والجامعات ، ومن أهم من قدم المسرحية الثانية خصوصاً :

- مخزن حلمي - قومية الاسكندرية .

- عبد الستار الخضرى - قومية سوهاج .

- فيصل عزب - شركة مصر للطيران .

* تحت الطبع :

١ - البصاص ، مسرحية ، قدمت بمسرح السلام عام ١٩٩٣ إخراج ياسر ماهر .

٢ - طعم الكلام ، مسرحية ، قدمت بمسرح الطليعة عام ١٩٩٧ إخراج حسام الدين صلاح .

٣ - عشى العميان ، مسرحية ، قدمت بمسرح السلام عام ١٩٩٩ إخراج حسام الدين صلاح .

٤ - موت الحمام ، مسرحية .

٥ - الاختيار والاختبار ، مسرحية .

٦ - حلويات ، مسرحية .

وللمؤلف العديد من الأعمال التلفزيونية .



يا أهالى مصر المحروسة .. اعلان وبيان والحاضر يعلم الغائب .

يعلن الديوان الحاكم ان العيار المدعو عثمان ابن الحبله قد قام بالسطو على بيت المال وجرده من أموال المسلمين المودعة به، مما أضر الضرر البالغ بمصالح البلاد والعباد لذا تقرر .. بإذن مولانا المفدى الملك الصالح نجم الدين ما هوآت :

واحد : رفع الضرائب والمكوس بواقع الضعف على الزراع والصناع والتجار وأصحاب الريوع وخلافه.

اثنان : فرض ضريبة عين إلزامية على الأنفس ، تبدأ من سن العاشرة ، للصبى ضعف الفتاة وذلك تعويضاً لخسارة بيت المال التى سببها ذلك العيار، وسيجيئكم بيان مفصل بنسب كل ضريبة مع الجباه.

(يختفى المنادون فيما يتوزع أبناء البلد فى مجموعات متناثرة)

- يا دى النهار يا ولاد .. ضريبة على أرواح العباد !
- يعنى جزية بس واخدة اسم تانى !
- ودى جت فى أنهى شرع يا مسلمين ! .. يدفع المسلم فى بلاده ضريبة كما أهل الذمة والكفار !!
- يقولوا لك ابن الحبله هو السبب !
- وانت بتصدق الكلام دا ! لو كان سرقهم صحيح كنت تلقى الخير مغرق الغلابة .
- يادى الخراب وقعنا ما بين نارين ولا من معين نار الضريبة والنار اللى هيشعللها التجار فى الأسعار.